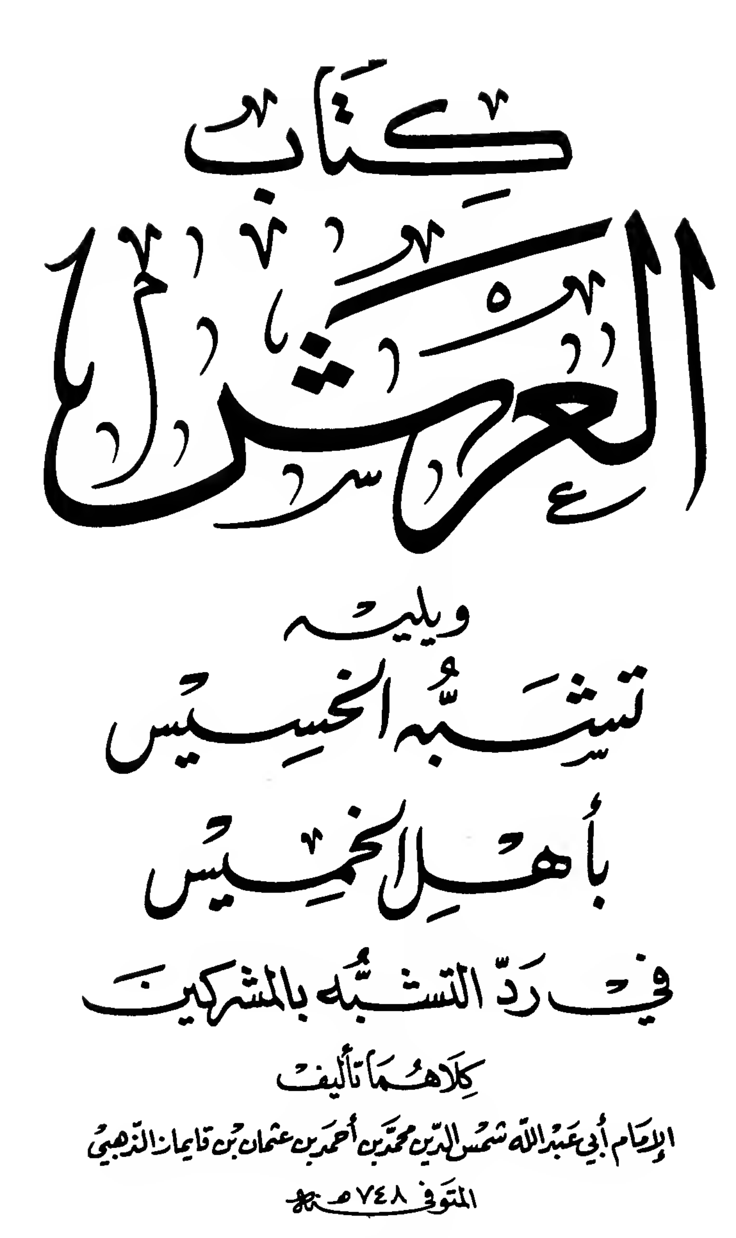


كتاب العرش

ويليه

تشبه الخسيس بأهل الخميس

في ردّ التشبّه بالمشركين

كلاهما تأليف

الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي

المتوفى ٧٤٨ هـ

تحقيق

محمد حسن محمد حسن إسماعيل

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى

٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban



ISBN 2-7451-3810-3

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المصنف

هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى، شمس الدين أبو عبد الله.

حافظ، مؤرخ، علاّمة: محقق.

ولد فى دمشق سنة ٦٧٣هـ.

تركمانى الأصل من أهل ميَّافارقين.

رحل إلى القاهرة، وطاف كثيرًا من البلدان.

شيوخه كثيرون أهمهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وغيره.

تولى مشيخة كبريات دور الحديث الدمشقية، كدار الحديث العدوية، ودار الحديث النفيسية، ودار الحديث الفاضلية وغيرها.

له مؤلفات كثيرة أشهرها: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ.

كفّ بصره قبل وفاته بسبع سنين.

توفى ـ رحمه الله ـ فى دمشق سنة (٧٤٨هـ)[1].

* * *

(١) انظر ترجمته فى: الوافى بالوفيات للصفدى (٢/١٦٣)، شذرات الذهب (٦/١٥٣)، الدرر الكامنة (٣/٤٢٦)، طبقات الشافعية الكبرى (٩/١٠٠)، طبقات الشافعية للإسنوى (١/٥٥٨)، هدية العارفين (٨/٢٨٩)، وفيات الأعيان (٢/٣٧٠).

وصف النسخ الخطية لكتاب العرش

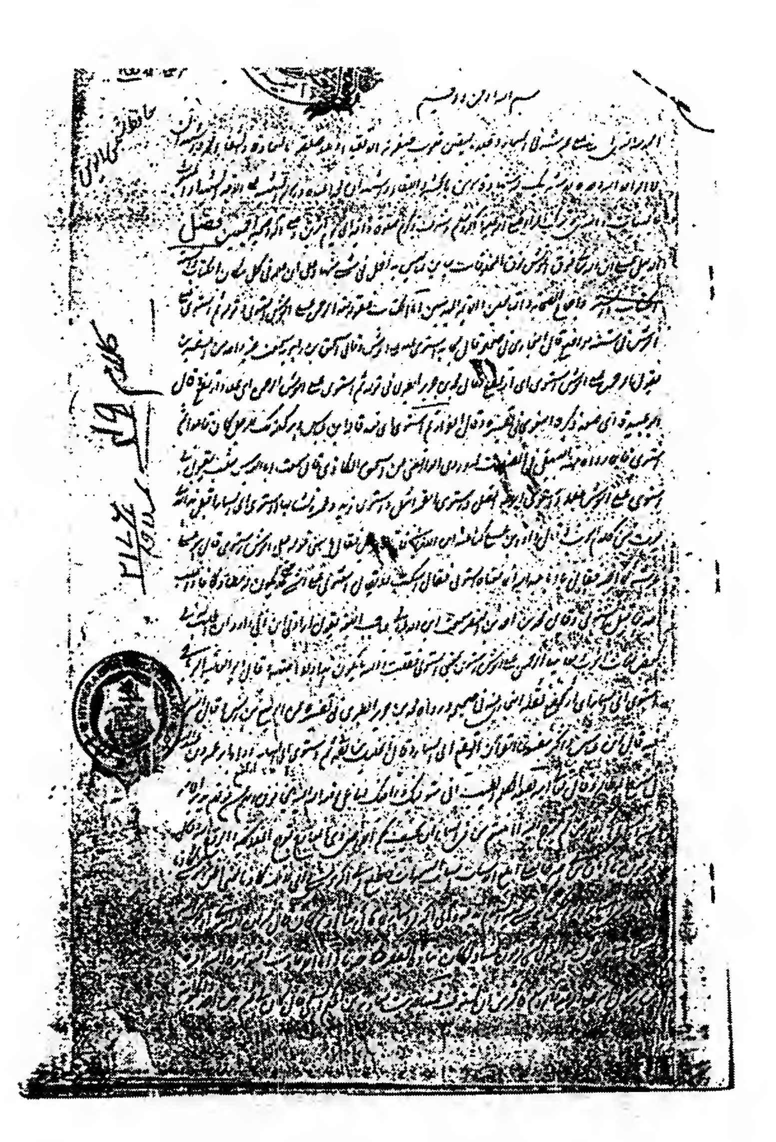
لقد اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ خطية:

أحدها: نسخة آصف باشا، وتقع فى [٤٧/ل].

وثانيها: نسخة مكتبة دار العلوم وتقع فى [٩٤/ل].

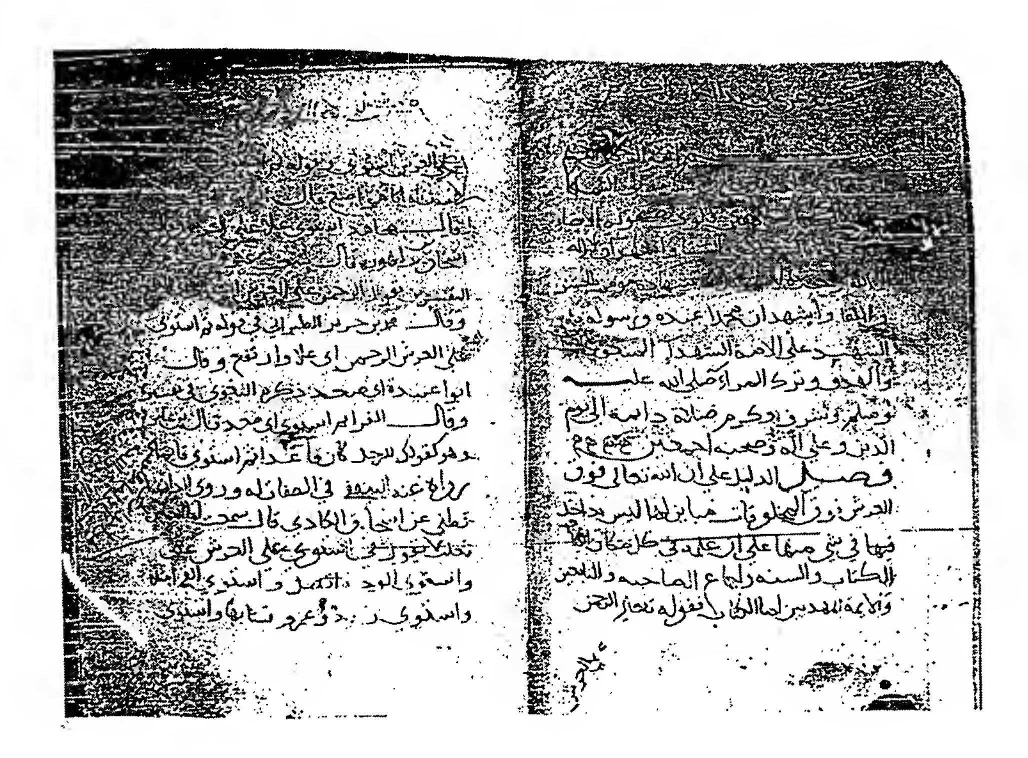
وثالثها: نسخة مكتبة برنستون ـ الولايات المتحدة الأمريكية، وتقع فى [٧٠/ل].

* * *

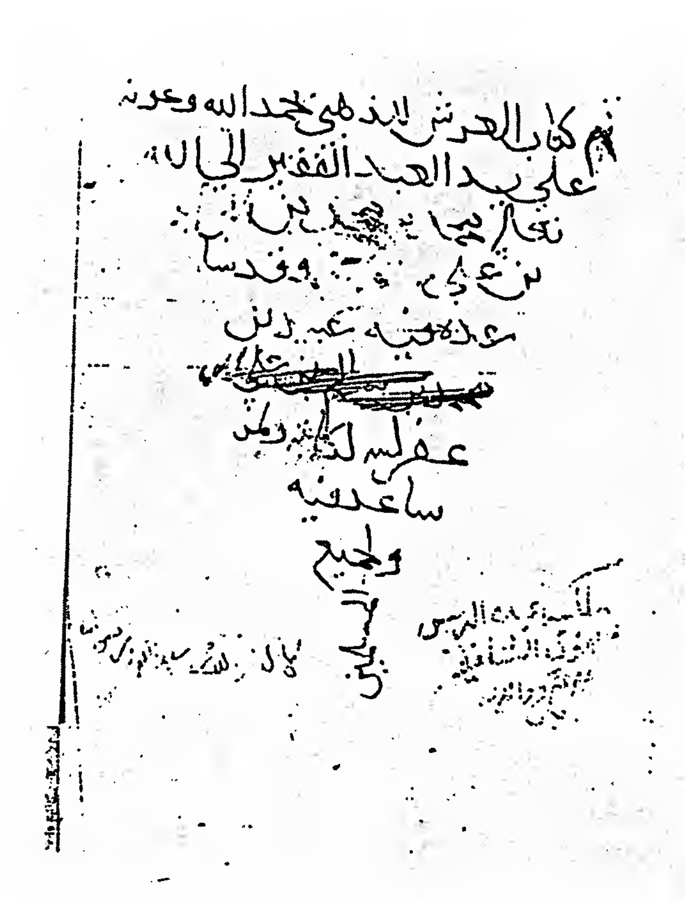


صورة اللوحة الأولى من نسخة آصف باشا

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة آصف باشا



صورة الورقة الأولى من نسخة دار العلوم


تم كتاب العرش للذهبي بحمد الله وعونه
على يد العبد الفقير إلى الله

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة دار العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم ه

الحمد لله الذي ارتفع على عرشه في السما وجلا بأنيّن قلوب صفوته الانقيا وملاحاقته بالسعادة والشقا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن بالحشر واللقا واشهد ان محمداً عبده ورسوله الشهيد على الامة الشهدا المبعوث بالبينات والهدى وترك المرا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم صلاة دائمة الى يوم الدين وعلى اله وصحبه اجمعين هـ فصل الدليل على ان الله تعالى فوق العرش فوق المخلوقات مباين لها ليس بداخل فيها في شي منها على ان علمه في كل مكان الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والايمة المهديين اما الكتاب فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش في ستة مواضع قال البخاري في صحيحه قال مجاهد استوى علا على العرش وقال اسحق بن راهويه قال سمعت غير واحد من المفسرين يقول الرحمن على العرش استوى اي ارتفع وقال محمد بن جرير الطبري في قوله ثم استوى على العرش الرحمن اي علا وارتفع وقال ابو عبيدة اي صعد ذكره البغوي في تفسيره وقال الفرا ثم استوى اي

صعد قاله ابن عباس وهو كقولك للرجل كان قاعداً ثم استوى قائماً رواه عنه البيهقي في الصفات له وروى اللالكائي عن اسحق الشاذي قال سمعت ابا العباس ثعلب يقول في استوى على العرش علا واستوى الوجه اتصل واستوى القمر امتلا واستوى زيد وعمرو تشابها واستوى الى السما اقبل هذا الذي نعرف من كلام العرب ه وقال داود بن علي كنا عند ابن الاعرابي فاتاه رجل فقال ما معنى قوله على العرش استوى قال هو على عرشه كما اخبر فقال يا ابا عبد الله انما معناه استولى فقال اسكت لا يقال استولى على الشي الا ان يكون له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى ه وقال محمد بن احمد بن النضر سمعت ابن الاعرابي صاحب اللغة يقول ارادني ابن ابي داود ان اطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها الرحمن على العرش استوى بمعنى استولى فقلت والله ما يكون هذا ولا اصبته ه وقال ابو العالية الرياحي استوى الى السما اي ارتفع نقله البخاري عنه في صحيحه ورواه محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن الربيع بن انس عنه وقال البغوي فيه قال ابن عباس واكثر مفسري السلف ارتفع الى السما وقال الخليل بن احمد في ثم استوى الى السما ارتفع الى السما ه رواه

صورة الورقة الأولى من نسخة برنستون

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة برنستون

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذى ارتفع على عرشه فى السماء، وجَلَّى باليقين قلوب صفوته الأتقياء، وبلى خلقه بالسعادة والشقاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بالحشر واللقاء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الشهيد على الأمة الشهداء، المبعوث بالبينات والهدى وترك المراء، صلى الله عليه وسلم[٢] وشرف وكرم، صلاة دائمة إلى يوم الدين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

(١) الباء للملابسة، والظرف مستقر حال من ضمير أبتدئ الكتاب كما فى دخلت عليه بثياب السفر، أو للاستعانة، والظرف لغو كما فى كتبت بالقلم، من اختار الأول نظر إلى أنه دخل فى التعظيم، ومن اختار الثانى نظر إلى أنه مشعر بأن الفعل لا يتم ما لم يصدر باسمه تعالى.
والرحمن الرحيم: اسمان بنيا للمبالغة من رحم، كالغضبان من غضب، والعليم من علم.
انظر/ القاموس المحيط للفيروزآبادى (٤/ ٢٩٢، ٣٤٤) غرر الأحكام المنلاخسرو (١/ ٣).

(٢) الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الآدميين تضرع ودعاء. انظر/ حاشية الجمل على المنهج (١/ ١٦).

فصل [١]

الدليل على أن الله تعالى فوق العرش، فوق المخلوقات، مباين لها، ليس بداخل فى شىء منها، على أن علمه فى كل مكان: الكتاب، والسنة، وإجماع الصحابة، والتابعين، والأئمة المهديين

أما [أدلة] الكتاب

فقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥].

وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤] فى ستة مواضع.

١ ـ قال البخارى فى صحيحه: قال مجاهد: «﴿اسْتَوَىٰ﴾: علا على العرش»[٢].

٢ ـ وقال إسحاق بن راهويه: [سمعت بشر بن عمر] قال: سمعت غير واحد من المفسرين يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أى ارتفع»[٣].

٣ ـ وقال محمد بن جرير الطبرى فى قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان:٥٩]: «أى علا وارتفع».

٤ ـ وقال أبو عبيدة: «أى صعد».

* ذكره البغوى فى تفسيره.

٥ ـ وقال الفراء: «﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ أى صعد، قاله ابن عباس وهو كقولك:

---

(١) الفصل لغة: الحاجز بين شيئين. واصطلاحًا: جملة مختصة من العلم تحتوى على مسائل غالبًا.

(٢) انظر صحيح البخارى، كتاب التوحيد (ص١٥٥٤).

(٣) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٣٩٧، ح٦٦٢)، والذهبى فى الأربعين فى صفات رب العالمين (ص٣٦، ح٣).

الرجل كان قاعداً ثم استوى قائماً».

* رواه عنه البيهقي في الصفات له.

٦ ـ وروى الدارقطني، عن إسحاق الكاذي قال: سمعت أبا العباس ثعلبًا يقول في ﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: «علا، واستوى الوجه: اتصل، واستوى القمر: امتلأ، واستوى زيد وعمرو: تشابها، واستوى إلى السماء: أقبل. هذا الذي نعرف من كلام العرب».

٧ ـ وقال داود بن علي: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال: «ما معنى قوله ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾»؟. قال: «هو على عرشه كما أخبر. فقال: يا أبا عبد الله إنما معناه استولى. فقال: «اسكت لا يقال استولى على الشيء [حتى] يكون له مضاد فإذا غلب أحدهما قيل: استولى»[١].

٨ ـ وقال محمد بن أحمد بن [النضر] سمعت ابن الأعرابي صاحب اللغة يقول: أرادني ابن أبي [دؤاد] أن أطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بمعنى استولى.

فقلت: «والله ما يكون هذا ولا أصبته»[٢].

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٣٩٩) ح (٦٦٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣١٤) ح (٨٧٩) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٩ ـ ١٢٠ ح ١٠٥) والعلو للذهبي (ص١٣٣) قال الألباني في المختصر (ص١٩٦) «إسناده صحيح» والأربعين في صفات رب العالمين للذهبي (ص٣٨ ح٧) وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٥) وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٤٠٦).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٣٩٩) ح (٦٦٧) والذهبي في العلو (ص١٣٣) من طريق الخطيب وقال الألباني في المختصر (ص١٩٥) «إسناده حسن» وأورده ابن بطة في الإبانة «تتمة كتاب الرد على الجهمية» (٣/ ١٦٦ ـ ١٦٧) ح (١٢٤) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٢٨٣) وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٤٠٦) وعزاه لأبي إسماعيل الهروي في كتاب الفاروق وله طريق ثالث عن صالح بن محمد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣١٤ ح ٨٧٩) إسناده صحيح.

٩ ـ وقال أبو العالية الرياحى: «﴿اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة:٢٩] أى ارتفع».

* نقله البخارى عنه فى صحيحه[1].

١٠ ـ ورواه محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره عن الربيع بن أنس عنه.

١١ ـ وقال البغوى فيه: قال ابن عباس وأكثر مفسرى السلف: ارتفع إلى السماء.

١٢ ـ وقال الخليل بن أحمد فى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾: «ارتفع إلى السماء».

* رواه أبو عمر بن عبد البر فى شرح الموطأ له.

وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠].

﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران:٥٥].

﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء:١٥٨].

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠].

﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة:٥].

﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ﴾ [الملك:١٦].

﴿ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:٣، ٤].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر:٣٦، ٣٧].

يعنى: أظن موسى كاذبًا أن إلهه فى السماء، ولو لم يكن موسى عليه السلام يدعوه إلى إله فى السماء لما قال هذا؛ إذ لو كان موسى قال له: إن الإله الذى أدعوك إليه، ليس فى السماء، لكان هذا القول من فرعون عبثًا، ولكان بناؤه القصر جنونًا.

---

(١) انظر صحيح البخارى، كتاب التوحيد (ص١٥٥٤).

[الأدلة من السنة]

* وأما الأحاديث المتواترة المتوافرة عن رسول الله ﷺ فأكثر من أن تستوعب، فمنها:

١٣ ـ حديث معاوية بن الحكم السلمى قال: «كانت لى غنم بين أُحُدٍ والجَوَّانِيَّةِ، فيها جارية لى، فأطلعتها ذات يوم، فإذا الذئب قد ذهب منها بشاة فصككتها، فأتيت النبى ﷺ فذكرت ذلك له، فعظم ذلك علىَّ، فقلت: «يا رسول الله أفلا أعتقها»، قال: «ادعها»، فدعوتها فقال لها: «أين الله؟» قالت: «فى السماء». قال: «من أنا؟»، قالت: «رسول الله». قال: «اعتقها فإنها مؤمنة».

* هذا حديث صحيح؛ رواه مسلم[١] وأبو داود[٢]، والنسائى[٣]، ومالك فى الموطأ[٤].

١٤ ـ وفى السنن عن محمد بن الشريد أن أمه أوصته أن يعتق عنها رقبة مؤمنة، فقال: «يا رسول الله، إن أمى أوصت بكذا، وهذه جارية سوداء نوبيّة أتجزئُ عنى، قال: «إيتنى بها» فقال لها: «أين الله؟» قالت: «فى السماء»، قال: «من أنا؟» قالت: «أنت رسول الله»، قال: «اعتقها فإنها مؤمنة»[٥].

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١/ ٣٨٢).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (١/ ٥٧٢) كتاب الصلاة «باب ١٧١ تشميت العاطس فى الصلاة» (ح ٩٣٠).

(٣) أخرجه النسائى فى سننه (٣/ ١٤ ـ ١٨).

(٤) كتاب العتق، باب ما يجوز من العتق فى الرقاب الواجبة (ص٥٥٢ ـ ٥٥٣، ح١٤٦٤) وأخرجه أحمد فى المسند (٥/ ٤٤٧) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢١٥). وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٢٧٨ ـ ٢٨٠، ح ١٧٨) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٣٩٢) والذهبى فى العلو (ص١٦).

(٥) أخرجه أبو داود (٣/ ٥٨٨)، (فى الأيمان والنذور، باب ١٩، فى الرقبة المؤمنة) والنسائى =

* وهذه الجارية، غير جارية معاوية بن الحكم.

١٥ ـ وعن أبى رزين العقيلى قال: «قلت يا رسول الله: أين كان ربنا قبل أن يخلق السماء والأرض؟» قال: «كان فى عما ما فوقه هواء وما تحته هواء، ثم خلق العرش ثم استوى عليه». وفى لفظ آخر «ثم كان على العرش فارتفع على عرشه».

* وهذا حديث حسن رواه [الترمذى] وغيره(١).

١٦ ـ وعن أبى هريرة، أن رجلاً أتى النبى ﷺ بجارية سوداء، أعجمية فقال: «يا رسول الله إن عَلَىَّ عِتْقَ رقبة مؤمنة فقال لها: «أين الله؟»، فأشارت بالسبابة إلى السماء، فقال لها: «من أنا؟»، فأشارت بأصبعها إليه، وإلى السماء؛ أى أنت رسول الله، فقال: «اعتقها»(٢).

* هذا حديث حسن، رواه القاضى أبو أحمد العسال فى كتاب المعرفة له عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة. ورواه أحمد والبرتى فى مسنديهما، من حديث المسعودى.

= (٦/ ٢٥٢)، فى الوصايا، (باب ٨)، فضل الصدقة على الميت. وأخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد (١/ ٢٨٣، ح١٨١) وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٧/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩) بسنده عن الشريد بن سويد الثقفى. وأورده الذهبى فى العلو (١٨). وابن حجر فى الإصابة فى ترجمة سويد (٨٤٢٦).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب التفسير، باب سورة هود (٥/ ٢٨٨، ح٣١٠٩). والإمام أحمد فى مسنده (٤/ ١١ ـ ١٢)، وابن أبى شيبة فى العرش (ح٧) وابن ماجه فى سننه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٤) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٧١) وابن جرير الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٤) وفى تاريخه (١/ ١٩) والحكيم الترمذى فى الرد على المعطلة (ق١٠٦/ أ) وأبو الشيخ فى كتاب العظمة (١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤، ح٨٣) وابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية ١٦٨/٣، ح١٢٥) وابن أبى زمنين فى أصول السنة (ص٨٩، ح٣١) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦، ح٨٠١ و٢/ ٣٠٣، ح ٨٦٤).

(٢) أخرجه أحمد فى المسند (٢/ ٢٩١). وأبو داود فى سننه (٣/ ٥٨٨) كتاب الأيمان والنذور وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٢٨٤ـ ٢٨٥، ١٨٢) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٣٩٢) والبيهقى فى دلائل النبوة (٧/ ٣٨٨) وفى السنن الكبرى (٧/ ٣٨٨) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٤٧ ـ ٤٨، ح١٧).

١٧ ـ وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون فى صلاة العصر، والفجر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم، فيسألهم ـ وهو أعلم بهم ـ كيف تركتم عبادى؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون».

* متفق على صحته[١].

١٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء».

* رواه الترمذى وصححه[٢].

١٩ ـ وعن جبير بن مطعم، أن رسول الله ﷺ قال للأعرابى فى حديث الاستسقاء: «ويحك أتدرى ما الله؟ إن شأنه أعظم من أن يستشفع به على أحد، إنه لفوق عرشه على سمواته».

* رواه أبو داود، وغيره، فى الرد على الجهمية[٣]، بإسناد حسن عنده من حديث محمد بن إسحاق بن يسار[٤].

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر (ح٥٥٥ ص١١٤) وأخرجه مسلم فى صحيحه (١/ ٤٣٩) كتاب المساجد.

(٢) أخرجه الحميدى فى مسنده (ح٥٩١) وأحمد فى مسنده (٢/ ١٦٠) والبخارى فى التاريخ / الكنى (ص٦٤) وأبو داود فى سننه (٥/ ٢٣١، ح٤٩٤١) والترمذى فى سننه (٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤، ح١٩٢٤) وقال حديث حسن صحيح والدارمى فى الرد على المريسى (ص١٠٤)، والرد على الجهمية (ح٦٩) والرامهرمزى فى المحدث الفاصل (ح٧٧٥) والحاكم فى المستدرك (٤/ ١٥٩) وصححه والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٢٨، ح٨٩٣) والخطيب فى تاريخ بغداد (٣/ ١٦٠) وابن قدامة فى العلو (ص٤٥).

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه (٥/ ٩٤ ـ ٩٦، ح٤٧٢٦).

(٤) أخرجه الدارمى فى الرد على بشر المريسى (ص٤٤٧) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٥٢) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، ح١٤٧) والطبرانى فى المعجم الكبير (٢/ ١٣٢، ح١٥٤٧) وأبو الشيخ فى العظمة (٢/ ٥٥٤ ـ ٥٥٦ ح١٩٨) والدارقطنى فى الصفات (ص٥١، ح٣٨) وابن منده فى التوحيد (١/ ١٨٨، ح٦٤٣) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٣٩٤) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣١٧ ـ ٣١٨ ح٨٨٣).

٢٠ ـ وعن ابن عباس عن النبى ﷺ أنه [أتاه] رجل، فقال: على أمه رقبة، وقد ماتت، وأتاه بجارية أعجمية فقال لها: «من أنا؟» قالت: رسول الله، قال: «فأين الله؟» فأشارت إلى السماء، فقال «اعتقها فإنها مؤمنة»[١].

* أخرجه العسال بإسناد صحيح، عن أبى سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس.

٢١ ـ وقال يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: جاء حاطب إلى رسول الله ﷺ بجارية له، فقال: «يا رسول الله إن [علىَّ] رقبة فهل تجزئ هذه عنى؟ فقال رسول الله ﷺ: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: «أين ربك؟» فأشارت إلى السماء. قال: «اعتقها فإنها مؤمنة».

* تفرد به أسامة بن زيد عن يحيى بن عبد الرحمن.

أخرجه أبو أحمد الحافظ بإسناد صحيح عنه.

٢٢ ـ وقال سمحج الجنى: «قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟» قال: «على حوت من نور».

* هذا الحديث فى «الغيلانيات»[٢]، وسنذكره فيما بعد.

وهذه سبعة أحاديث تدل على جواز السؤال [بأين] الله، وجواز الإخبار بأنه فى السماء سبحانه وتعالى.

٢٣ ـ وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته يوم عرفات: «ألا هل بلغت؟» فقالوا: نعم، فجعل يرفع أصبعه إلى السماء وينكتها إليهم ويقول: «اللهم اشهد».

* رواه مسلم[٣].

---

(١) أخرجه الهروى فى الأربعين فى دلائل التوحيد (ص٥٣).

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات (٢/ ١٩، ح٦٨٩) وأورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٣٢٧، ٣٢٨) وأورده ابن حجر فى الإصابة (٢/ ٧٧) وأورده الدميرى فى حياة الحيوان (١/ ٢٩٥) وأورده القاضى فى إبطال التأويلات (١/ ٢٣٧، ح٢٢٨).

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الحج، باب حجة النبى ﷺ (٤/ ٤١).

٢٤ - وعن العباس بن عبد المطلب قال: كنا بالبطحاء فمرت سحابة، فقال رسول الله ﷺ: «هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟» قالوا: لا، قال: «إما واحدة، وإما [اثنتان] أو ثلاث وسبعون سنة» ثم عد سبع سموات، ثم قال: «فوق السابعة بحر بين أسفله، وأعلاه كما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم، وركبهم كما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش، ثم الله فوق ذلك، وهو يعلم ما أنتم عليه».

* رواه أبو داود بإسناد حسن وفوق الحسن(١).

٢٥ - وروى الترمذى نحو من حديث أبى هريرة وفيه «بعد ما بين سماء إلى سماء خمسمائة عام»(٢).

* ولا منافاة بينهما؛ لأن تقدير ذلك بخمسمائة عام هو على سير [العادة] مثلاً، ونيف وسبعون سنة، على سير البريد، لأنه يصح أن يقال: بيننا وبين مصر عشرون يومًا، باعتبار سير العادة، وثلاثة أيام باعتبار سير البريد.

٢٦ - وعن زينب بنت جحش أنها كانت تقول للنبى ﷺ: «زوجنيك الرحمن من فوق عرشه»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند (١/ ٢٠٧) وأبو داود فى سننه، باب فى الجهمية (٥/ ٩٣، ح٤٧٢٣) وأخرجه ابن ماجه فى سننه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٩) وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب التفسير، باب سورة الحاقة (٥/ ٤٢٤ - ٤٢٥، ح٣٣٢٠) والدارمى فى الرد على بشر المريسى (ص٤٤٨) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٥٣) وابن خزيمة فى كتاب التوحيد (١/ ٢٣٤ - ٢٣٥، ح١٤٤) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١٠٨٩ - ١٠٩٠، ح٦٦٥) وابن منده فى التوحيد (١/ ١١٧) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٣٩٠) والذهبى فى العلو (ص٤٩).

(٢) أخرجه أحمد فى المسند (٢/ ٣٧٠) والترمذى فى سننه، كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الحديد (٥/ ٤٠٣ - ٤٠٤، ح٣٢٩٨) وأخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ح٨٤٩) . وأورده الذهبى فى العلو (ص٦٠).

(٣) أخرجه الطبرى بلفظ مقارب فى التفسير (٢٢/ ١٤) وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٤/ ٢٥) وابن قدامة فى إثبات العلو (ص٦١، ص ٣١) وابن كثير فى تفسيره (٣/ ٤٩٢) والذهبى فى العلو =

ـ وفى لفظ البخارى كانت تقول: «إن الله أنكحنى من فوق سبع سموات»[١].

٢٧ ـ وعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا تأمنونى، وأنا أمين من فى السماء، يأتينى خبر السماء صباحًا ومساءً».

* متفق عليه[٢].

٢٨ ـ وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها، فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطًا عليها، حتى يرضى عنها».

* رواه مسلم[٣].

٢٩ ـ وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجى أيتها النفس الطيبة كنتِ فى الجسد الطيب، أبشرى بِرَوْحٍ ورَيْحَانٍ وربٍّ غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك، حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح، فيقال: من؟ فيقال فلان، فيقال مرحبًا بالنفس الطيبة، فلا يزال يقال لها ذلك، حتى ينتهى بها إلى السماء التى فيها الله تعالى» وذكر الحديث.

* هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم رواه أحمد فى مسنده[٤] والحاكم فى مستدركه[٥].

= (ص٤٠) و(ص٢٠) وأورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (١/ ١٢٥) وابن حجر فى الفتح (١٣/ ٤١٢).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التوحيد، باب (٢٢) ح (٧٤٢١، ص١٥٥٥).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب المغازى (٥/ ٣٢٦) وأخرجه مسلم فى صحيحه (٢/ ٧٤٢) كتاب الزكاة.

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه (٢/ ١٤٣٦) كتاب النكاح.

(٤) مسند الإمام أحمد (٢/ ٣٦٤، ٦/ ١٤٠).

(٥) أخرجه الحاكم فى المستدرك (١/ ٣٧ ـ ٤٠) وأخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد فى السنة =

٣٠ـ وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كان ملك الموت يأتى الناس عيانًا، فأتى موسى عليه السلام، فلطمه [موسى] فذهب بعينه، فعرج إلى ربه، فقال: بعثتنى إلى موسى، فلطمنى فذهب بعينى، ولولا كرامته عليك، لشققت عليه، قال: ارجع إلى عبدى، فقل له: فليضع يده على ثور فله بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها، فأتاه فبلغه ما أمره به ربه فقال: ما بعد ذلك، قال: الموت. قال: الآن، [فأتاه بشيء من الجنة] فشمه شمة قبض فيها روحه، ورد الله على ملك الموت بصره».

* وهذا حديث صحيح[1].

٣١ـ وروى عن عبد الله بن بكر السهمى، حدثنا يزيد بن عوانة، عن محمد بن ذكوان، عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال: «كنا جلوسًا ذات يوم بفناء رسول الله ﷺ إذ مرت امرأة من بنات رسول الله ﷺ، فقال أبو سفيان: «ما مثل محمد فى بنى هاشم إلا كمثل الريحانة فى وسط الزبل»، فسمعت، فأبلغته رسول الله ﷺ، فخرج فصعد على منبره وقال: «ما بال أقوال تبلغنى عن أقوام، إن الله خلق سموات سبع فاختار العليا، فسكنها، وأسكن سمواته من شاء من خلقه، ثم اختار خلقه، فاختار بنى آدم فاختار العرب، فاختار مضر، فاختار قريشًا، فاختار بنى هاشم، فاختارنى، فلم أزل خيارًا من خيار، فمن أحب قريشًا فبحبى أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم»[2].

= (ص٢٥٤ـ٢٥٧، ٢٦١) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧، ح١٨) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١٣٥٤، ح٩٢٣) والبيهقى فى إثبات عذاب القبر (ص٣٥) وابن قدامة فى العلو (ص٥٤ ـ ٥٥، ح٢٤) وأورده الذهبى فى العلو (ص٢٢).

(١) أخرجه أحمد فى المسند (٢/ ٥٣٣) والبخارى فى صحيحه، كتاب الجنائز باب من أحب الدفن فى الأرض المقدسة (ص٢٦٣، ح١٣٣٩) بنحوه ومسلم فى صحيحه، كتاب الفضائل «فضائل موسى» (١٥/ ١٢٧ ـ ١٢٨) بنحوه وأورده الذهبى فى العلو (ص٢٢).

(٢) أخرجه العقيلى فى الضعفاء (٤/ ٣٨٨) والطبرانى فى الكبير (١٢/ ٤٥٥) وابن عدى فى الكامل (٦/ ٢٢٠٧) والحاكم فى المستدرك بروايات مختلفة (٤/ ٧٣، ٨٦ ـ ٨٧) وأبو نعيم فى الدلائل=

* تفرد به محمد بن ذكوان، وهو ضعيف، ورواه عنه حماد بن واقد، وغيره، أخرجه أبو أحمد العسال فى «المعرفة» له.

٣٢ـ وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لسعد ـ يعنى ابن معاذ ـ: «لقد حكمت فيهم ـ يعنى بنى قريظة ـ بحكم الملك من فوق سبع سموات».

* هذا حديث صحيح[1].

٣٣ـ وقد رواه الأموى فى المغازى، عن ابن إسحاق عن معبد بن كعب ابن مالك: أن سعد بن معاذ لما حكم فى بنى قريظة، قال له رسول الله ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع أرقعة»[2].

* وحديث [سعد] بن أبى وقاص أصح.

٣٤ـ وعن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: «السلام عليكم [يا أهل الجنة وقال]، وذلك قوله تعالى: ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس:٥٨].

* رواه ابن ماجه فى سننه فى باب ما أنكرت الجهمية[3] عن ابن أبى

= (١/٦٧) والبيهقى فى مناقب الشافعى (١/٣٩ ـ ٤٠) وفى شعب الإيمان كما فى الجامع الكبير للسيوطى (١/١٦٨) وابن قدامة فى العلو (ص٧٤ ـ ٧٥، ح٤٣) وأورده الذهبى فى الأربعين فى صفات رب العالمين (ص٥٧، ح٣٤).

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى كما فى تحفة الأشراف (٣/٢٩٣) وفى فضائل الصحابة (ص٣٦ح ١١٩) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/٣٢١، ح٨٨٥) وأورده الذهبى فى العلو (ص٣٢).

(٢) أخرجه ابن إسحاق فى مغازيه كما فى سيرة ابن هشام (٣/١٤٦) وأخرجه ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (٦٩، ح٣٩) وأورده الذهبى فى العلو (ص٣٢) وأورده ابن حجر فى الفتح (٧/٤١٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه (١/٣٦، ح ١٧٢) وأخرجه البزار (٤/٢٢٥٣ ـ زوائد) والعقيلى فى الضعفاء (٢/٢٧٤ ـ ٢٧٥) والآجرى فى الشريعة (٢/١٠٢٧ ـ ١٠٢٨، ح٦١٥) والدارقطنى فى الرؤية (ص٧١ ـ ٧٢، ح٦١) وأبو نعيم فى الحلية (٦/٢٠٨ ـ ٢٠٩)، وفى صفة الجنة =

الشوارب عن أبى عاصم العبَّادانى، عن الفضل الرقاشى، عن ابن المنكدر، عن جابر.

٣٥ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ـ ولا يصعد إلى الله إلا الطيب ـ فإنه يقبلها بيمينه، ويربيها لصاحبه حتى تكون مثل الجبال».

* متفق على صحته(١).

٣٦ـ وعن أبى موسى الأشعرى، رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينام، ولا ينبغى له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار والنور لو كشفه، لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره».

* متفق عليه(٢).

٣٧ـ وعن أبى هريرة [رضى الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قال عبد مخلصًا: لا إله إلا الله، إلا صعدت لا يردها حجاب، فإذا وصلت إلى الله نظر إلى قائلها، وحق على الله لا ينظر إلى مُوَحِّدٍ إلا رحمه».

* رواه ابن قدامة، فى صفة العلو(٣)، من حديث يزيد بن كيسان، عن أبى حازم عن أبى هريرة.

= (٩١) وابن عدى فى الكامل (٦/ ٢٠٣٩ ـ ٢٠٤٠) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٨٢) وابن الجوزى فى الموضوعات (٣/ ٢٦١ ـ ٢٦٢) وأورده الذهبى فى العلو (ص٢٣) وأورده القاضى فى إبطال التأويلات (٢/ ٣٦٥، ح٣٤٤) وأورده السيوطى فى الدر (٧/ ٦٥).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب التوحيد، باب (٢٣) (ص١٥٥٦ ـ ١٥٥٧ ح٧٤٣٠) وأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الزكاة (٧/ ٩٩) وأورده الذهبى فى العلو (ص٢٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان (١/ ١٦٢، باب ٧٩، ح٢٩٣).

(٣) أخرجه الذهبى فى العلو (ص٣٦) وأخرجه الخطيب فى تاريخه (١١/ ٣٩٤)، وأخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٣٣) والترمذى (٣٥٩٠).

٣٨ ـ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال عن يوم الجمعة: «وهو اليوم الذى استوى فيه ربكم على العرش».

* رواه الشافعى فى مسنده[١].

٣٩ ـ عن أبى كعب مولى على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنه [عن مولاه، عن ابن عباس] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير، إلا خرقت السموات حتى تفضى إلى الله عز وجل»[٢].

* أخرجه أبو أحمد العسال عن ابن صاعد، عن بكر ابن أخت الواقدى، عن إسماعيل بن قيس، عن أبى كعب.

٤٠ ـ وبإسناد صح عن زائدة بن أبى الرقاد وهو رواه [عن] زياد النميري عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى حديث الشفاعة قال: «فأدخل على ربى عز وجل، وهو على عرشه». وذكر الحديث[٣].

٤١ ـ أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال: «فأستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى».

* متفق عليه[٤].

---

(١) أخرجه الشافعى فى مسنده (ص٧٠) وفى الأم (١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩) وعبد الله ابن الإمام أحمد فى السنة (ص٥٦) والبزار كما فى كشف الأستار (٤/ ١٩٤) والآجرى فى الشريعة (٢/ ١٠٢٢ ـ ١٠٢٦، ح٦١٢) والدارقطنى فى كتاب الرؤية له (ص ٧٦ ـ ٨٥) (ح٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦) وابن منده فى الرد على الجهمية (ص١٠١) والدارمى فى الرد على الجهمية (١٤٥) وابن قدامة فى العلو (ص٧٠ ـ ٧١، ح٤٠) والذهبى فى العلو (ص ٢٩) وفى الأربعين فى صفات رب العالمين (ص٣٥).

(٢) أورده الذهبى فى العلو (ص٣٢).

(٣) أخرجه ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٧١ ـ ٧٢ ح ٤١) وأخرجه الذهبى فى العلو (ص٣٢).

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب التوحيد، باب (٢٤) (ص ١٥٦٠ ـ ١٥٦١، ح ٧٤٤٠) وأخرجه أحمد فى مسنده (٣/ ٢٤٤) وابن خزيمة فى التوحيد (٢/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦، ح ٣٥٣).

٤٢ ـ وأخرجه العسال من حديث ثابت البنانى بإسناد صحيح وفيه: «فآتى باب الجنة فيفتح لى، فآتى ربى ـ تبارك وتعالى ـ وهو على كرسيه أو سريره، فأخر له ساجدًا. .» الحديث[١].

٤٣ ـ وعن ابن عباس حدثنى رجال من أصحاب رسول الله ﷺ: أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ، إذ رمى بنجم فاستنار، فقال: «ما كنتم تقولون إذا رمى مثله؟» قالوا: كنا نقول: ولد الليلة عظيم، أو مات عظيم. فقال: «إنها لم ترم لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمرًا سبحت حملة العرش، حتى يسبحوا أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، فيقول الذين يلون حملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضًا، حتى يبلغ الخبر أهل الدنيا، فيخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم، فما جاءوا به على وجهه، فهو الحق، ولكنهم يفرقون ويزيدون».

* رواه مسلم[٢].

٤٤ ـ وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل فقال: إنى أحب عبدى فأحبوه، فينوه بها جبريل فى حملة العرش فيسمع أهل السماء لفظ حملة العرش، فيحبه أهل السماء السابعة، ثم سماءٍ سماءٍ، حتى ينزل إلى السماء الدنيا، ثم يهبط إلى الأرض، فيحبه أهل الأرض»[٣].

* وهذا صحيح كالذى قبله.

---

(١) أورده الذهبى فى العلو (ص٣٢ ـ ٣٣).

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب السلام (١٤/ ٢٢٥) وأحمد فى المسند (١/ ٢١٨) والترمذى فى سننه كتاب التفسير باب سورة سبأ (٥/ ٣٦٢، ح٣٢٢٤) والدارمى فى الرد على الجهمية (ص٧٨) والطحاوى فى المشكل (٣/ ١١٣) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١/ ٥١٢ ـ ٥١٣، ح٤٣٦) وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ١٤٣).

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه بنحوه كتاب التوحيد باب كلام الرب مع جبريل (ص١٥٧٠، =

٤٥ ـ وعن أنس، وغيره، فى حديث الإسراء برسول الله ﷺ إلى ربه عز وجل، فذكر الحديث، وقال فيه: «فانطلق بى جبريل حتى أتى بى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: مرحبًا به، ونعم المجىء جاء، ففتح فإذا فيها آدم ثم صعد حتى أتى السماء الثانية» إلى أن قال: «ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فإذا إبراهيم، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى»[1].

٤٦ ـ ولفظ البخارى: «ثم دنا الجبار فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى» كما فى القرآن. قال: «ففرض علىَّ الصلاة خمسين، فرجعت، فمررت على موسى، فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك، ورجعت إلى ربى، فوضع عنى عشرًا»[2].

٤٧ ـ وفى لفظ آخر للبخارى «فالتفت إلى جبريل كأنه يستشيره فى ذلك، فأشار نعم إن شئت، فَعَلا به جبريل حتى أتى به الجبار تبارك وتعالى وهو فى مكانه»[3] وذكر الحديث بطوله.

* متفق على صحته[4].

٤٨ ـ وثبت عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ

= ح٧٤٨٥) ومسلم فى صحيحه كتاب البر والصلة (٤/ ٢٠٣٠، ح١٥٧) وأخرجه الترمذى بنحوه فى سننه، كتاب تفسير القرآن باب (٢٠) ومن سورة مريم (٥/٣١٧ ـ ٣١٨، ح٣١٦١) وأورده الذهبى فى العلو (ص٣٧).

(١) أخرجه أحمد فى المسند (٤/٢٠٨، ٢١٠) والبخارى فى صحيحه، كتاب مناقب الأنصار باب المعراج (ص٧٩٤ ـ ٧٩٦، ح٣٨٨٧) وكتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (ص٦٥٦ ـ ٦٥٧، ح٣٢٠٧) وأخرجه مسلم فى صحيحه (١/١٤٥ ـ ١٤٧) وأورده الذهبى فى العلو (ص٣٣ ـ ٣٥).

(٢، ٣) انظر صحيح البخارى، كتاب التوحيد، باب ما جاء فى قول الله عز وجل (ص١٥٧٦ ـ ١٥٧٨، ح٥٧١٦).

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الإيمان باب (٧٤) الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات (١/١٤٨).

الْمُنتَهَى﴾ [النجم:١٣، ١٤] قال: «دنا ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى».

* أخرجه البيهقى فى كتاب الأسماء والصفات[١]. وأكثر الصحابة على أنه ﷺ رأى ربه.

٤٩ ـ قال ابن عباس: «أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ»[٢].

* قلت: لأنه رآه فى عالم البقاء، حين خرج من عالم الفناء، وارتقى فوق السموات السبع.

فهذا الحديث أيضًا دال على أنه سبحانه وتعالى فوق السموات، وفوق جميع المخلوقات، ولولا ذلك لكان معراج النبى ﷺ إلى فوق السماء السابعة إلى السدرة المنتهى، ودنو الجبار منه، وتدليه سبحانه وتعالى بلا كيف، حتى كان من النبى ﷺ قاب قوسين أو أدنى، وأنه رآه تلك الليلة، وأن جبريل علا به، حتى أتى به إلى الله تعالى، وهذه المقتضيات كلها التى أفادتنا أنه فوق السماء، باطلة لا تفيد شيئًا، على زعم من قال: إنه فى كل مكان بذاته، الذين يلزم من دعواهم أنه فى الكنف، والبطون، والأرحام،

---

(١) كتاب الأسماء والصفات للبيهقى (٢/ ٣٦٠، ح٩٣٣) وأخرجه الترمذى، كتاب تفسير القرآن، باب (٥٤) (٥/ ٣٩٥، ح٣٢٨٠) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ١٩١) وأخرجه ابن جرير فى تفسيره (٢٧/ ٥٢) وابن حبان فى صحيحه (١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، ح٥٧) والطبرانى فى الكبير (١٠/ ٣٦٣) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١٥٤١ ـ ١٥٤٢، ح١٠٣٢) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٥١٨).

(٢) أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (١/ ١٩٢) وعبد الله ابن الإمام أحمد فى السنة (١/ ٢٩٩) والنسائى فى الكبرى (تحفة الأشراف ٥/ ١٦٥) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٤٧٩، ح٢٧٢) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١٥٤١، ح١٠٣١) وأخرجه الدارقطنى فى الرؤية (ص٨٥، ح٧٧) وابن منده فى الإيمان (٣/ ٧٤٠) وفى التوحيد (٣/ ١٤٦ ـ ١٤٧ ح٥٨١) والحاكم فى المستدرك (١/ ٦٥) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٥١٥) وأورده الهندى فى كنز العمال (١٤/ ٤٤٧) وأورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٥) وأورده ابن حجر فى الفتح (٧/ ٢١٨) وعزاه للطبرانى فى الأوسط (٨/ ٦٠٨).

وغير ذلك مما طبع الله بنى آدم على خلافه، بل إنما فطرهم على أنه فوق العرش، فوق السماء السابعة، وأرسل رسله بتقرير ذلك، ولم يرسلهم بأنه ليس على العرش، ولا بأنه لا داخل العالم، ولا خارجه، وسنوضح هذا فيما بعد إن شاء الله تعالى، ونجيب عن المعارضات والشبه التى توردها الجهمية، لأنا الآن فى معرض نقل النصوص.

٥٠ ـ عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما ألقى إبراهيم ﷺ فى النار، قال: اللهم إنك واحد فى السماء، وأنا واحد فى الأرض أعبدك»(١).

* هذا حديث حسن، من حديث أبى جعفر الرازى، عن عاصم، عن أبى صالح عن أبى هريرة.

٥١ ـ وعن أبى الحجاج الثمالى قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضع الميت فى قبره، يقول له القبر: ابن آدم ما غرك بى إذ تمر بى، أما علمت أنى بيت الوحدة، والوحشة؟ فإن كان مصلحًا أجاب عنه مجيب القبر، أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيقول القبر: إذًا أعود عليه خضرًا، ويعود جسده نورًا، ويصعد [بروحه] إلى رب العالمين»(٢).

* رواه «بقية»، عن أبى بكر بن أبى مريم، عن الهيثم بن مالك، عن

---

(١) أخرجه الدارمى فى الرد على الجهمية (٧٥) والبزار كما فى كشف الأستار (٣/١٠٣) وأبو نعيم فى الحلية (١/١٩) والخطيب فى تاريخه (١٠/٣٤٦) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٩٣، ح٥٦) وأورده ابن كثير فى تفسيره (٥/٣٤٥) وأورده الذهبى فى العلو (ص٢١) وأورده فى الأربعين فى صفات رب العالمين (ص٥٥ ح٢٩) وأورده الهيثمى فى المجمع (٢/٢٠٢) وعزاه إلى البزار وحسنه المناوى فى التيسير (٢/٣٠٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٢٢/٣٧٧ ح٩٤٢) وفى مسند الشاميين (١٤٩٩) وأبو أحمد الحاكم فى الكنى (٤/٨٦ ـ ٨٧) وابن منده فى معرفة الصحابة (ق١٩١) نقلاً عن كتاب الإيمان لابن منده (١/٦٧) وأبو نعيم فى الحلية (٦/ ٩٠) وأبو يعلى فى مسنده (١٢/٢٨٥، ح٦٨٧٠) والهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/٤٥ ـ ٤٦) وفى المقصد العلى (ح٤٧١) وأورده ابن عبد البر فى الاستيعاب (٤/٤٧ ـ ٤٨) والقرطبى فى التذكرة (ص٩٨ ـ ٩٩) وأخرجه الذهبى فى العلو (ص٢٦ ـ ٢٧).

عبد الرحمن بن عائذ، عن أبى الحجاج.

وهو حديث شامى تفرد به «بقية» فيما أعلم، ويصلح للاعتبار والاستشهاد.

٥٢ ـ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من اشتكى منكم فليقل: ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك، أمرك فى السماء والأرض، كما رحمتك فى السماء، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع، فيبرأ».

* رواه أبو داود وغيره[1].

٥٣ ـ وأخبرنا بإسناد صحيح ثابت، عن حبيب بن أبى ثابت، أن حسان ابن ثابت أنشد النبى ﷺ:

شهـــدت بإذن الله أن محمـــدًا ... رسول الذى فوق السموات من عَلُ

وأن أبا يحيى ويحيى كلاهمـــا ... لـه عمـــل مـن ربـه متقبـــل

وأن أخا الأحقـــاف إذ قام فيهم ... يقـــوم بذات الله فيهم ويعـــدل

فقال النبى ﷺ: «وأنا»[2].

٥٤ ـ وقد أنشد شعر أمية بن أبى الصلت عند النبى ﷺ فقال: «آمن شعره

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٦/ ٢١) وأبو داود فى سننه كتاب الطب (٤/ ٢١٨) والدارمى فى الرد على الجهمية (ص١٨) والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١٠٣٨) وابن حبان فى الضعفاء (١/ ١٠٨) وابن عدى فى الكامل (٣/ ١٠٥٤) والحاكم فى المستدرك (١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤)، وصححه، واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٣٨٩) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٢٧، ح٨٩٢) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٤٨، ح١٨) وأخرجه قوام السنة الأصبهانى فى الحجة فى بيان المحجة (٢/ ١٠٥ ح٥٩)، و(١١١٢ ـ ١١٢، ح٦٥) وأورده الذهبى فى العلو (ص٣٧).

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٨/ ٥٠٧) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٦٧ ـ ٦٨ ح٣٧)، و(ص١٠٠ ح٦٨) وابن عساكر فى تاريخ ابن عساكر (٤/ ١٢٩) والذهبى فى العلو (ص٤٠) وأورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٣٠٧) وابن أبى العز فى شرح الطحاوية بتحقيق الألبانى (ص٣١٥ ـ ٣١٦) وأورده الهيثمى فى المجمع (١/ ٢٤).

وكفر قلبه». وهو:

مجدوا الله فهـو للمجـــد أهل	ربنـــا فى السمـــاء أمسى كبيرًا
بالبناء الأعلى الذى سبق الخلق	وســـوى فوق السمـــاء سريرًا
شرجعًا مــــا ينـاله بصر العين	ترى دونه الملائـك صـــــــورًا

* قوله: «شرجعًا»: أى طويلاً.

و«صورًا»: جمع أصور وهو المائل العنق.

٥٥ـ وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ لأبى: «كم تعبد اليوم إلهًا؟»، قال: «ستة فى الأرض وواحد فى السماء» قال: «فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك»، قال: «الذى فى السماء» قال: «أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك». فلما أسلم قال: «يا رسول الله، علمنى الكلمتين اللتين وعدتنى» قال: «قل اللهم ألهمنى رشدى، وأعذنى من شر نفسى».

* رواه الترمذى، وحسنه(١) من حديث الحسن عن عمران بن حصين.

٥٦ـ ورواه خالد بن طليق، عن أبيه، أتم من هذا فيما أخبرنا عبد الخالق ابن عبد السلام ببعلبك، أنا عبد [الله] بن أحمد الفقيه سنة إحدى عشرة وستمائة، أنا محمد بن عبد الباقى، أنا أبو الفضل بن خيرون، أخبرنا ابن شاذان، أنا أبو سهل القطان، أخبرنا عبد الكريم الديرعاقولى، ثنا رجاء بن محمد البصرى، ثنا عمران بن خالد بن طليق، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده قال: «اختلفت قريش إلى حصين، والد عمران فقالوا: إن هذا الرجل يذكر آلهتنا، فنحب أن تكلمه، وتعظه، فمشوا معه إلى قريب من باب النبى

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٢/ ١٦٠) والبخارى فى خلق أفعال العباد (١٣٤) وأبو داود فى سننه (٥/ ٢٣١) كتاب الأدب والترمذى فى سننه (٤/ ٣٢٣) كتاب البر والدارمى فى الرد على المريسى (ص١٠٤) والحاكم فى المستدرك (٤/ ١٥٩) وصححه. والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٢٩، ح٨٩٤) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٦٦ ـ ٦٧) والذهبى فى الأربعين (ص٥٦ ح٣١) وفى العلو (ص٢٤).

ﷺ، فجلسوا، ودخل حصين، فلما رآه النبى ﷺ قال: «أوسعوا للشيخ» فقال: «ما هذا الذى يبلغنا عنك أنك تشتم آلهتنا، وتذكرهم وقد كان أبوك جفنة وخبزًا؟» فقال: إن أبى وأباك فى النار يا حصين، كم تعبد إلهًا [فى] اليوم؟» قال: «[ستة] فى الأرض، وإله فى السماء» قال: «فإذا أصابك الضيق فمن تدعو؟» قال: «الذى فى السماء» وذكر باقى الحديث وإسلامه.

* أخرجه إمام الأئمة ابن خزيمة فى التوحيد له(١) بهذا الإسناد، وطليق هو ابن محمد بن عمران بن حصين.

٥٧ ـ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ فى حديث الشفاعة: «فآتى باب الجنة، فأقرع الباب، فيقال: من أنت؟ فأقول: محمد، فإذا ربى على كرسيه، فيتجلى لى فأخر ساجدًا»(٢).

* وهذا حديث صحيح.

٥٨ ـ وعن ابن مسعود قال: «كنت مع رسول الله ﷺ جالسًا فتبسم، ثم قال: «عجبًا للمؤمن، وجزعه من السقم ولو كان يعلم ما له فى السقم أحَبَّ أن يكون سقيمًا حتى يلقى ربه، وعجبت من ملكين، نزلا يلتمسان عبدًا فى مصلاه، كان يصلى فيه فلم يجداه، فعرجا إلى الله فقالا: يا رب، عبدك فلان، كنا نكتب له من العمل فوجدناه قد حبسته فى حبالك، فقال اكتبوا لعبدى عمله الذى كان يعمل، فى يومه وليلته، ولا تنقصوا منه شيئًا، فعلى أجر ما حبسته، وله أجر ما كان يعمل»(٣).

---

(١) التوحيد لابن خزيمة (١/ ٢٧٨، ح١٧٧) وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب الدعوات، باب (٧٠) (٥/ ٥١٩ ـ ٥٢٠ح ٣٤٨٣) والدارمى فى الرد على المريسى (ص٣٨٣) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٢٩، ح٨٩٤) والطبرانى فى الكبير (٨/ ١٧٤) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٤٩ ـ ٥٠، ح١٩) والذهبى فى العلو (ص٢٣ ـ ٢٤).

(٢) أخرجه أحمد فى المسند (١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢، ٢٩٥ ـ ٢٩٦) مطولاً والدارمى فى الرد على بشر المريسى (ص٣٧١) وابن أبى شيبة فى كتاب العرش (ح٤٦).

(٣) أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٤/ ٢٦٦) والطيالسى فى مسنده (ح٣٤٨) وابن القيم فى =

* أخرجه أبو بكر بن أبى الدنيا، فى كتاب «المرض والكفارات».

عن محمد بن يوسف، عن ابن وهب، عن محمد بن أبى حميد، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن مسعود، ومحمد بن أبى حميد: ضعيف.

٥٩ ـ وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم كريم يستحيى من عبده إذا رفع إليه يديه يدعوه أن يردهما صفرًا ليس فيهما شىء».

* وهذا حديث صحيح، رواه جماعة من الصحابة، على بن أبى طالب وعبد الله بن عمر، وسلمان الفارسى وأنس بن مالك، وغيرهم[1].

٦٠ ـ وعن أبى هريرة قال: أخبرنا رسول الله ﷺ: «أن أهل الجنة إذا دخلوها [نزلوا فيها] بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم فى مقدار يوم الجمعة، [فيزورون] الله، فيبرز لهم عرشه، ويتبدى لهم فى روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من ذهب، ويجلس أدناهم، وما فيهم دنى على كثبان المسك ما يرون بأن أصحاب الكراسى بأفضل منهم مجلسًا» فذكره إلى أن قال فيه: «فننصرف إلى منازلنا، فتتلقانا أزواجنا ويقلن: مرحبًا وأهلاً لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا، فنقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار،

= اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١١٤) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢/ ٢٠٤) وعزاه للطبرانى والبزار وابن حجر فى المطالب العالية (ح ٥٣١) والزبيدى فى كتابه إتحاف السادة المتقين (٩/ ١٤١) والسيوطى فى الحبائك فى أخبار الملائك (ص١٠٢ ح٣٧٥) وعزاه للطيالسى والبيهقى وصاحب كنز العمال (ح٦٦٦٥).

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٨) وابن ماجه (ح٣٨٦٥) والترمذى (ح٣٥٥٦) والطبرانى فى الكبير (٦/ ٣١٤ ح ٦١٨٤)، وفى كتاب الدعاء (ح٣-٢٠) وابن حبان فى صحيحه (ح ٢٤٠٠ موارد. وابن عدى فى الكامل (٢/ ٥٦٢) والحاكم فى المستدرك (١/ ٤٩٧) والقضاعى فى مسند الشهاب (٢/ ١٦٥) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٤٣٤، ح١٠١٤) والخطيب فى تاريخ بغداد (٣/ ٢٣٥، ٢٣٦) وأخرجه الخطيب فى التاريخ (٨/ ٣١٧) والبغوى فى شرح السنة (٥/ ١٨٥) أخرجه وكيع فى كتاب الزهد (ح٤-٥٠) وهناد بن السرى فى الزهد (ح ١٣٦١).

ويحق لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا».

* رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما[١].

٦١ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا معهم، فإذا تفرقوا صعدوا إلى ربهم»[٢].

* رواه [سهيل] ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة.

٦٢ - وعن قتادة بن النعمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه».

* رواه الخلال فى السنة[٣] بإسناد صحيح على شرط الصحيحين.

٦٣ - عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، لا يصعد إلىَّ من الرياء شىء»[٤].

* محفوظ من حديث قيس بن الربيع، عن أبى حَصين، عن أبى صالح، عن أبى هريرة.

٦٤ - وعنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «رب يمين لا تصعد إلى الله فى هذه البقعة، فرأيت فيها النجاسة»[٥].

* رواه الثورى، عن عاصم بن عبيد الله بن حفص، عن عبيد بن أبى عبيد، عن أبى هريرة، وهو غريب.

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه، أبواب الزهد باب صفة الجنة (٢/ ٤٥٦ - ٤٥٧، ح٤٣٩٢) والترمذى فى سننه (٤/ ٦٨٥ - ٦٨٦، ح٢٥٤٩).

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الذكر والدعاء (ح٢٦٨٩) والذهبى فى العلو (ص٣٥) بنحوه.

(٣) أورده الذهبى فى العلو (٥٢) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٨).

(٤) أخرجه تمام فى فوائده باب تحريم الرياء (ح١٦٧١) وأورده الذهبى فى العلو (ص٥٢) وفى الأربعين فى صفات رب العالمين (ص٨، ح٢٢) صحيح مسلم كتاب الزهد (٤/ ٢٢٨٩).

(٥) أخرجه أحمد فى مسنده (٢/ ٣٠٣) والديلمى فى الفردوس (٢/ ٢٧٠ ح٣٢٥٤) وأورده الذهبى فى العلو (ص٥٢).

٦٥ ـ وخرج عبد أسود، لبعض أهل خيبر فى غنم له، حتى جاء رسول الله ﷺ، فقال: «من هذا؟ قالوا: رسول الله، قال: الذى فى السماء؟ قالوا: نعم. فقال: أنت رسول الله؟ قال: «نعم» قال: الذى فى السماء؟ قال: «نعم» فأمره رسول الله ﷺ بالشهادة، فتشهد فقاتل حتى استشهد».

* أخرجه الأموى فى «المغازى» عن محمد بن إسحاق[1].

٦٦ ـ وعن عدى بن عميرة الكندى، قال: «كان بأرضنا حبر من اليهود، يقال له [ابن الشهلاء]، فالتقيت أنا، وهو، فقال: إنى أجد فى كتاب الله أن أصحاب الفردوس، قوم يعبدون ربهم على وجوههم، لا والله، ما أعلم هذه الصفة إلا فينا معشر اليهود، وأجد نبيًا يخرج من اليمن، لا نراه يخرج إلا منا، قال عدى: فوالله ما لبثت حتى بلغنا أن رجلاً من بنى هاشم قد تنبأ، فذكرت حديث [ابن الشهلاء] فخرجت إليه ﷺ، فإذا هو، ومن معه يسجدون على وجوههم، ويزعمون أن إلههم فى السماء».

* رواه الأموى فى المغازى[2] من حديث محمد بن إسحاق، حدثنى يزيد ابن سنان، عن سعيد بن الأجيرد، عن العرس بن قيس الكندى، عن عدى ابن عميرة.

٦٧ ـ وعن على، رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ حدثنى عن ربه عز وجل قال: «وعزتى وجلالى، وارتفاعى فوق عرشى، ما من أهل قرية، ولا بيت، ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتى، فتحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتى، إلا تحولت لهم، عما يكرهون من عذابى، إلى ما

---

(١) أخرجه ابن إسحاق فى مغازيه (٣/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨) فى سيرة ابن هشام، وإثبات صفة العلو لابن قدامة (ص٥٠ ـ ٥١ ح٢٠) والاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٨٧) وابن حجر فى الإصابة (١/ ٣٨).

(٢) أخرجه ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٥١ ـ ٥٢ ح٢١) والذهبى فى العلو (ص٢٥، ٣١) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٧) وابن حجر فى الإصابة (٢/ ٤٦٣).

يحبون من رحمتى».

* أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب «العرش»[1] عن الحسن بن على، حدثنا الهيثم بن الأشعث السلمى، حدثنا أبو حنيفة [اليمامى] عن عمر بن عبد الملك قال: «خطبنا على...» فذكره.

* ورواه أبو أحمد العسال فى كتاب «المعرفة» له، عن أحمد بن حسن [الطائى] عن الحلوانى به.

٦٨ - وروى مالك بن دينار عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أخبرنى جبرائيل، عن الله عز وجل، أنه يقول: وعزتى، وجلالى، واستوائى على عرشى وارتفاع مكانى إنى لأستحيى من عبدى، وأمتى يشيبان فى الإسلام أن أعذبهما».

* رواه الحافظ أبو نعيم فى كتبه[2]، عن أبى بكر ابن السندى، حدثنا جعفر ابن محمد بن الصباح، حدثنا يحيى بن خذام، حدثنا محمد بن عبد الله بن زياد الأنصارى، عن مالك بن دينار.

٦٩ - وعن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جمع الله الخلائق حاسبهم، فميز بين أهل الجنة، والنار، وهو فى جنته على عرشه».

* هذا حديث محفوظ عن نوح بن قيس، عن يزيد الرقاشى، رواه يزيد ابن هارون وغيره عنه.

٧٠ - وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «مررت ليلة أسرى بى برائحة طيبة، فقلت لجبريل ما هذه [الرائحة الطيبة]؟. فقال: ماشطة بنت

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب العرش (ح١٩) وابن بطة فى الإبانة كتاب الرد على الجهمية (٣/ ١٧٧ - ١٧٨، ح١٣٤) وأورده الذهبى فى العلو (ص٥٣) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٦) وابن كثير فى تفسيره (٢/ ٥٠٤) والسيوطى فى الدر المنثور (٤/ ٤٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٣٨٧) وابن حبان فى المجروحين (٢/ ٢٦٧) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٦٥ ح٣٥) والذهبى فى الميزان (٣/ ٦٠٠) وفى العلو (ص٤٣).

فرعون، كانت تمشطها، فوقع المشط من يدها، فقالت: باسم الله، فقالت ابنة فرعون: أبى، قالت: ربى، ورب أبيك، قالت: أقول له إذًا، قالت: قولى له، فقال لها: أو لك رب غيرى؟ قالت: ربى وربك الله الذى فى السماء. فأحمى لها [بنقرة] من نحاس، فألقى ولدها، واحدًا، واحدًا، فكان آخرهم صبى، فقال: يا أماه اصبرى، فإنك على الحق»(١).

* هذا حديث حسن من حديث عطاء بن [السائب]، عن سعيد بن جبير. رواه أبو يعلى الموصلى فى مسنده، عن هدبة، عن حماد بن سلمة عنه.

٧١ـ وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «فينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول: ألا عبد من عبادى يدعونى، فأستجيب له، ألا ظالم لنفسه يدعونى فأكفيه، فيكون كذلك إلى مطلع الصبح، ويعلو على كرسيه»(٢).

٧٢ـ وفى صحيح مسلم «لا أسأل عن عبادى غيرى»(٣).

* تفرد به موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة. والحجة فيه قوله «يعلو على كرسيه».

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند (١/ ٣٠٩) والدارمى فى الرد على الجهمية (ص٢٥) وابن حبان فى صحيحه (ح٣٦ ـ موارد) والطبرانى فى الكبير (٤٥٠ ـ ٤٥١ ح١٢٢٧٩) وأورده الذهبى فى العلو (ص٤٥ ـ ٤٦) والهيثمى فى مجمع الزوائد (١/ ٦٥) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١١٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٦/ ١٩ ح٦٠٧٩) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١١٤٣ ـ ١١٤٤، ح ٧١٧) وأورده الذهبى فى العلو (ص٥٣) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٧) والهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٤) وابن حجر فى فتح البارى (١٣/ ٤٦٨).

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده (٤/ ١٦)، وابن ماجه فى سننه، كتاب إقامة الصلاة (١/ ٤٣٥) وعثمان الدارمى فى الرد على المريسى (١٩ ـ ٢٠) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٣١٢ ـ ٣١٤، ح٣٧، ١٩٥) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١١٣٨، ح٧١٠) والدارقطنى فى النزول(ص١٤٥، ١٤٩) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٤٠ ـ ٤٤١) وأورده الذهبى فى الأربعين فى صفات رب العالمين (ص٧٠).

وأما قوله: «ينزل الله إلى سماء الدنيا» فقد رواه نيف وعشرون من الصحابة عن رسول الله ﷺ وقد أفردت لذلك جزءاً[1].

(١) الصحابة الذين رووا الحديث منهم:

١ـ أبو بكر الصديق رضى الله عنه:

أخرجه الدارمى فى الرد على الجهمية (ص٤٤). وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٢٢، ح٥٠٩) والبزار كما فى كشف الأستار (٢/ ٤٣٥) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٣٢٥، ٦٢٦، ح٤٨ ـ ٢٠٠). والعقيلى فى الضعفاء (٣/ ٢٩). وابن عدى فى الكامل (٥/ ١٩٤٦) والدارقطنى فى النزول (ص١٥٥ ـ ١٥٧، ح٧٥) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩، ح٧٥٠) والهيثمى فى مجمع الزوائد (٨/ ٦٥).

٢ ـ حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه:

أخرجه أحمد فى المسند (١/ ١٢٠). والدارمى فى سننه (١/ ٨٧). والدارمى (عثمان بن سعيد) فى الرد على الجهمية (ص٤٠). والدارقطنى فى النزول (٨٩ ـ ٩٠، ح١) وأخرجه أبو يعلى فى المسند (١١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨) والخطيب فى تاريخ بغداد (٤/ ٢٥٥، ح٦٥٧٦) والهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٤).

٣ ـ حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه:

أخرجه أحمد فى المسند (١/ ٣٨٨ ـ ٤٠٣) و(١/ ٤٤٦) والدارمى فى الرد على الجهمية (ص٤٠) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠، ح٤٢ ـ ١٩٨) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١١٤٠، ح٧١٣) و(٣/ ١١٤١ ـ ١١٤٢، ح٧١٤) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٤٣، ح٧٥٧) والدارقطنى فى النزول (ص٩٨ ـ ١٠٠، ح٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢) وأبو يعلى فى المسند (٩/ ٢١٩، ح٥٣١٩) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٣).

٤ ـ حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما:

أخرجه الدارمى فى الرد على الجهمية (ص٤١) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٢٤، ح٥١٣).

٥ ـ حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما:

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٥ ـ ١٦، ح٨٨٣٠) والطبرانى فى الكبير (١٢/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ح١٣٥٦٦) والبزار فى كشف الأستار (٢/ ٨ـ٩) وابن حبان فى صحيحه ـ موارد (ص٢٣٩ ـ ٢٤٠) والهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/ ٢٧٤).

٦ ـ حديث عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه:

أخرجه أحمد فى المسند (٤/ ٢٢) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٢٢ ح٨ـ٥) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٣٢١ ح٤٣) والطبرانى فى المعجم الكبير (٩/ ٤٥) والبزار فى مسنده (٦/ ٣٠٨، ح٢٣٢٠) والدارقطنى فى النزول (ص١٥٠ ح٧٢) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٣).

=

. . . .

= ٧ ـ حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه:
أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٢٤ ح٥١٢) وابن حبان فى صحيحه ـ موارد (ص٤٨٨) والطبرانى فى المعجم الكبير (٢٠/ ١٠٨) وفى الأوسط (٧/ ٣٦، ح ٦٧٧٦) والدارقطنى فى النزول (ص١٥٨ ح٧٧) وأبو نعيم فى الحلية (٥/ ١٩٠١) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨/ ٦٥).

٨ ـ أبو أمامة صدى بن عجلان رضى الله عنه:
أخرجه الشجرى فى كتاب الأمالى (٢/ ١٠٠) وذكره ابن القيم كما فى مختصر الصواعق (ص٣٨٢).

٩ ـ حديث عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه:
أخرجه الدارقطنى فى كتاب النزول (ص١٤٠ ـ ١٤١، ح٦٥) وأخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٤٦ ح٧٦٢).

١٠ ـ حديث أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه:
أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ح٥١١) والدارقطنى فى النزول (ص١٦٠، ٨٠) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٤٥ ح٧٦٠).

١١ ـ حديث رفاعة الجهنى رضى الله عنه:
قد تقدم تخريج حديثه برقم (٧٢).

١٢ ـ حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه:
قد تقدم تخريج حديثه برقم (٧١).

١٣ ـ حديث عمرو بن عبسة رضى الله عنه:
أخرجه أحمد فى المسند (٤/ ٣٨٥) والدارقطنى فى النزول (ص١٤٢ ـ ١٤٤ ح٦٦ ـ ٦٧) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦ح ٧٦١).

١٤ ـ حديث أبى هريرة رضى الله عنه:
أخرجه مالك فى الموطأ (١/ ٢١٤) وأحمد فى المسند (٢/ ٢٦٤) ومسلم فى صحيحه (١/ ٥٢١، ٧٥٨) وأبو داود فى سننه (٢/ ٧٦، ١٣٥) والترمذى فى سننه (٥/ ٥٢٦، ٣٤٩٨) والدارمى فى سننه (١/ ٢٨٦) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١١٢٩ ـ ١١٣٢ ح٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢) وأبو نعيم فى كتاب أخبار أصبهان (٤/ ٢٥٤) والبخارى فى صحيحه (٣/ ٥٩ ح١١٤٥) وابن ماجه فى سننه (١/ ٤٣٥ ح١٣٦٦) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢١٧ ح٤٩٣) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٢٩٠ ـ ٣٠٩) والدارقطنى فى النزول (ص١٠٢ ح١٣) واللالكائى فى شرح السنة (٣/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ح٧٤٢ ـ ٧٤٥) والبيهقى فى السنن الكبرى (٣/ ٢) وفى الأسماء والصفات (٢/ ٣٧٢، ح٩٤٦). =

. . . .

= ١٥ ـ **حديث أبى الدرداء رضى الله عنه:**

أخرجه الدارمى فى الرد على الجهمية (ص٣٩) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤ ح١٩٩) والعقيلي فى الضعفاء الكبير (٢/ ٩٣) والدارقطنى فى النزول (ص١٥١ ـ ١٥٢) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٤٢ ح٧٥٦) .

١٦ ـ **حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه:**

أخرجه ابن ماجه فى سننه (١/ ٤٤٥ ح١٣٩٠) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٢٣) والدارقطنى فى النزول (ص١٧٣) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٤٧) .

١٧ ـ **حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما:**

أخرجه البزار فى كشف الأستار (٢/ ٢٨) وابن حبان فى صحيحه (٢٤٨) موارد وأبو يعلى فى المسند (٤/ ٦٩ ـ ٧٠) وابن خزيمة فى الصحيح (٤/ ٢٦٣) والبغوى فى شرح السنة (٧/ ١٥٩) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٣٩ ح٧٥١ ـ ٧٥٢) وابن عبد البر فى التمهيد (١/ ١٢٠) .

١٨ ـ **حديث جبير بن مطعم رضى الله عنه:**

أخرجه أحمد فى المسند (٤/ ٨١) والدارمى فى سننه (١/ ٢٢١) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٢١ ـ ٢٢ ح٥٠٧) والنسائى فى عمل اليوم والليلة (ص٣٤٢)، وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٣١٥ ـ ٣١٦ ح٣٩) والطبرانى فى المعجم الكبير (٢/ ١٣٤ ح١٥٦٦) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣ ح ٧١٥ ـ ٧١٦) والبزار فى مسنده (٨/ ٣٦١ ح٣٤٣٩) والدارقطنى فى النزول (ص٩٣ ح٤ ـ ٥) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٤٣ ح٧٥٨ ـ ٧٥٩) وأبو يعلى فى مسنده (١٣/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ح٧٤٠٨) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ١٩٦) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٤).

١٩ ـ **حديث أنس بن مالك رضى الله عنه:**

أخرجه البزار فى كشف الأستار ٢/ ٩ ـ ١٠) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/ ٢٧٦).

٢٠ ـ **حديث أنس بن مالك رضى الله عنه:**

أخرجه مسلم فى صحيحه (٢/ ٩٨٢ ح١٣٤٨) باب فضل الحج والعمرة يوم عرفة وابن ماجه فى سننه، كتاب المناسك (٢/ ١٠٠٣ ح١٤ ـ ٣٠) والنسائى فى سننه كتاب مناسك الحج (٥/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) وابن خزيمة فى صحيحه (٤/ ٢٥٩) والبيهقى فى السنن (٥/ ١١٨) .

٢١ ـ **حديث أم سلمة رضى الله عنها:**

أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٥٠، ٧٦٧ ـ ٧٦٨) والدارمى فى الرد على الجهمية (٨٧٢ ـ ضمن عقائد السلف).

٧٣ ـ وروى شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليشرف على حاجة من حاجات الدنيا، فيذكره الله فوق سبع سموات، فيقول: ملائكتى، إن عبدى قد أشرف على حاجة من حوائج الدنيا، فإن فتحتها له، فتحت بابا من أبواب النار، ولكن أزوها عنه، فيصبح العبد عاضًا على أنامله، يقول: من دهانى؟ ما هى إلا رحمة رحمه الله بها»(١).

* تفرد به على بن [معبد] أحد شيوخ النسائى، عن صالح بن بيان، وليس بعمدة عن شعبة.

٧٤ ـ وروى شهر بن حوشب، عن يزيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يهبط الرب تبارك وتعالى من السماء السابعة إلى المقام الذى هو قائمه، ثم يخرج عنق من النار فيظل الخلائق كلهم فيقول: أمرت بكل جبار عنيد، ومن زعم أنه عزيز كريم، ومن دعى مع الله إلهًا آخر»(٢).

* أخرجه أبو أحمد العسال من حديث أبان وهو ضعيف عن شهر.

٧٥ ـ وعن ابن المنكدر، عن جابر عن رسول الله ﷺ: «أن الملك يرفع العمل للعبد يرى أن فى يديه منه سرورًا، حتى ينتهى إلى الميقات الذى وصف الله، فيضع العمل فيه، فيناديه الجبار من فوقه: ارم بما معك فى سجين، فيقول ما رفعت إليك إلا حقًا، فيقول: صدقت ارم بما معك فى سجين».

* أخرجه أبو أحمد العسال، [من حديث أبى العسال] من حديث أبى الخطاب النجم بن إبراهيم، عن ابن المنكدر(٣).

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣/ ٣٠٥، ٧، ٢٠٨) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٦٣، ح٣٣) وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/ ٣١٧) وأورده الذهبى فى العلو (ص٤٤).

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٢/ ٣٢٦، ٣/ ٤٠، ٦/ ١١٠) بنحوه والترمذى فى سننه (٤/ ٧٠١ ح٢٥٧٢).

(٣) أورده الذهبى فى العلو (ص٥٣، ٥٤) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (ص١٧، ح٧١) وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ٧٠) وابن الضراب فى ذم الرياء (ص١٠٨ ح١٣).

٧٦ـ وعن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال: «يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة، شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينظرون [إلى] فصل القضاء، فينزل الله من العرش، إلى الكرسى فى ظلل من الغمام».

* هذا حديث حسن تفرد به أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، فرواه مسروق، عن ابن مسعود[١].

٧٧ـ وعن أبى هريرة، عن النبى ﷺ: «أن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه، إن رحمتى سبقت غضبى» متفق عليه[٢].

* أخرجه البخارى فى صحيحه، فى كتاب الرد على الجهمية.

٧٨ـ ورواه أبو أحمد العسال من حديث النعمان بن بشير موقوفًا عليه قال: «إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض، فهو معه على العرش، فأنزل منه آيتين، فختم بهما سورة البقرة، وإن الشيطان لا يدخل بيتًا قرءتا فيه»[٣].

٧٩ـ وأخرج البخارى فى باب قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ عن ابن عباس، قال: بلغ أبا ذر مبعث النبى ﷺ فقال لأخيه: «اعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء».

* هكذا أخرجه فى كتاب الرد على الجهمية من صحيحه[٤].

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد فى كتاب السنة (٢٠٦) وابن خزيمة فى كتاب التوحيد (١/ ٢١٥ ـ ٢١٧، ح ١٢٣) والآجرى فى الشريعة (٢/ ١٠١٩ ـ ١٠٢٢ ح٦١٠) والحاكم فى المستدرك (٤/ ٥٨٩ ـ ٥٩٠) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٨٥) وأورده الذهبى فى العلو (ص٥٤).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التوحيد باب (١٥) (ح٧٤٠٤). انظر (ح٣١٩٤، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤) وأخرجه مسلم فى صحيحه (٨/ ٩٥).

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٤/ ٢٧٤) والترمذى مرفوعًا كتاب فضائل القرآن (٥/ ١٥٩ ـ ١٦٠، ح٢٨٨٢) والدارمى (٣٣٩٠) والنسائى فى عمل اليوم والليلة (ص٥٣٦، ٥٣٧، ح٩٦٦، ٩٦٧) وابن حبان فى صحيحه ـ موارد (١٧٢٦) والحاكم فى المستدرك (٢/ ٢٦٠) مرفوعًا والبيهقى فى الأسماء والصفات (١/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥ ح ٤٩٠) وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٣٧٨).

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التوحيد (ص١٥٥٦).

٨٠ ـ وعن جابر بن عبد الله، قال: بلغني حديث في القصاص بمصر فقلت لراويه: بلغني عنك في القصاص، قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلاً بهمًا، [ثم يجمعكم]، ثم ينادي، وهو قائم على عرشه، بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، أنا الملك أنا الديان»[١].

* هذا حديث محفوظ عن جابر بن عبد الله، رواه عنه عبد الله بن محمد ابن عقيل، ومحمد بن المنكدر، وأبو الجارود العبدي، وله طرق يصدق بعضها بعضًا.

٨١ ـ وأخرج البخاري تعليقًا منه قوله: «ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان».

* في كتاب الرد على الجهمية من صحيحه[٢] في إذا تكلم الله بالوحي، وقد جمع ألفاظ أحاديث الصوت، وقد ورد في ذلك بضعة عشر حديثًا مرفوعة، من سوى أقوال الصحابة والتابعين، وقد تتبعتها وجمعتها في جزء، أصحها ما أورده البخاري بعد هذا الحديث فقال:

٨٢ ـ حدثني عمر بن حفص، ثنا أبي، ثنا الأعمش حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: يا آدم فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار»[٣].

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث (٣٣) والحافظ في الفتح (١/ ١٧٤) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٧٢، ٧٣، ح٤٢) والذهبي في العلو (ص٥٦) وأحمد في المسند (٣/ ٤٩٥) والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد انظر فتح الباري (١٣/ ٤٥٢، ٤٥٣) وأحمد في المسند (٣/ ٤٩٥) والحاكم في المستدرك كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٤) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٢٥ ح٥١٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب (٣٢) (ص١٥٧٠) ح٧٤٨٣).

٨٣ ـ وما رواه أحمد بن حنبل لما سأله ابنه عبد الله عن قوم يقولون: إن الله لم يتكلم بصوت، فقال: «بلى تكلم بصوت».

[حدثنا المحاربى، عن الأعمش]، عن أبى الضحى عن مسروق، عن عبد الله قال: «إذا تكلم الله بالوحى سمع صوته أهل السموات». وقال أحمد: «هذه الجهمية تنكره، وهؤلاء كفار يريدون أن يموهوا على الناس».

* رواه عبد الله بن أحمد فى كتاب «السنة»(١) الذى أجازه لي غير واحد منهم ابن أبى الخير، عن أبى زرعة الكفتوانى، أنبأنا أبو عبد الله الخلال، أنبأنا أبو المظفر بن شبيب، أنبأنا أبو عمر السلمى أنبأنا أحمد بن محمد اللنباني عنه.

وهذا الحديث على شرط الصحيحين.

رجعنا إلى ما وضع الكتاب له.

٨٤ ـ فعن جابر بن سليم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بردين [فتبختر]، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته، فأمر الأرض فأخذته، فهو يتجلجل فيها»(٢).

* رواه سهل بن بكار شيخ البخارى، عن عبد السلام بن عجلان، عن عبيدة [الهجيمي] قال: قال أبو جُرَى جابر بن سليم فذكره.

(١) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد فى كتاب السنة (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١) ح (٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٧) والبخارى تعليقًا فى صحيحه كتاب التوحيد باب (٣٢) (ص١٥٦٩) ووصله مرفوعًا أبو داود فى السنة (٥/ ١٠٥ ح٤٧٣٨) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١/ ٥٠٦ ـ ٥١١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤).

(٢) أخرجه الدارمى فى الرد على المريسى (ص٤٠٧) وقوام السنة فى الحجة فى بيان المحجة (٢/ ١٢٣) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٦٦، ٦٧ ح٣٦) وأورده الذهبى فى العلو (ص٣٦) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٧) وأخرجه أحمد (٥/ ٦٣، ٦٤) وأبو داود (ح٤٠٨٤) والترمذى (ح٢٧٢٢) وابن حبان ـ موارد ـ رقم (٨٦٦) والحاكم (٤/ ١٨٦) وابن الأثير فى أسد الغابة (١/ ٣٠٣).

٨٥ـ وعن تميم الدارى قال: سألنا رسول الله ﷺ عن معانقة الرجل للرجل إذا لقيه، فقال: «إن أول من عانق إبراهيم، وذلك أنه خرج يرتاد لماشيته فى جبل من جبال بيت المقدس، فسمع صوتًا يقدس الله، فذهل عما كان يطلب، وقصد الصوت فإذا هو برجل أهلب طوله [ثمانية عشر] ذراعًا يقدس الله فقال له إبراهيم: يا شيخ، من ربك؟ قال: الذى فى السماء» وذكر الحديث.

* تفرد به عثمان بن عطاء الخراسانى، عن أبيه، عن أبى سفيان الألهانى، عن تميم.

٨٦ـ وعن أبى وائل، عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله ما المقام المحمود؟ قال: «يوم ينزل الله على عرشه».

* رواه ابن حبان فى كتاب «العظمة» له[١].

٨٧ـ وعن عوانة بن الحكم قال: «لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد إليه الشعراء، فأقاموا ببابه أيامًا لا يؤذن لهم، فبينا هم كذلك، مر بهم عدى ابن أرطأة، فدخل على عمر، فقال: الشعراء ببابك يا أمير المؤمنين وسهامهم مسمومة، فقال: ويحك ما لى وللشعراء. فقال: إن رسول الله ﷺ قد امتدح، فأعطاه، امتدحه العباس بن مرداس السلمى فأعطاه حلة قال: أو تروى من شعره شيئًا. قال: نعم. فأنشده [عدى] بن أرطأة قوله فى النبى ﷺ:

رأيتـــك يا خيـر البرية كلهـــا

نشرت كتابًا جـــاء بالحـــق معلما

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٢/ ٥٩٤، ٥٩٥ ح٢٢٥) وأبو محمد الدارمى فى سننه كتاب الرقاق (٢/ ٣٢٥) والحاكم فى المستدرك (٢/ ٣٦٤) وأورده الذهبى فى العلو (ص٥٤) والسيوطى فى الدر المنثور (٤/١٩٨) وأخرجه أحمد فى المسند (١/ ٣٩٨) بنحوه وابن جرير فى تفسيره (١٥/ ١٤٦) والآجرى فى الشريعة (٤/ ١٦٠٧ ـ ١٦٠٨ ح١٠٩٦).

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا
عن الحق لما أصبح الحق مظلما
تعالى علواً فوق عرش إلهنا
وكان مكان الله أعلى وأعظما

* رواه الهيثم بن عدى عن عوانة بن الحكم[١].

٨٨ ـ وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما [تسمع] من نفس شيئًا من حس تلك الحجب إلا زهقت نفسه».

* تفرد به موسى بن عبيدة عن أبى حازم، عن سهل.

رواه البيهقى فى كتاب «الصفات»[٢].

٨٩ ـ وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «أقبلوا. البشرى يا بنى تميم قالوا: قد بشرتنا فاقض لنا هذا الأمر كيف كان فقال: كان الله على العرش وكان قبل كل شىء وكتب فى اللوح كل شىء يكون»[٣].

* هذا حديث صحيح أخرجه البخارى بغير هذا اللفظ.

٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الحميد المقدسى، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، سنة سبع عشرة وستمائة، أخبرتنا شهدة، أنبأنا أبو عبد الله العالى، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا ابن البخترى، حدثنا الدقيقى، حدثنا أبو على الحنفى، حدثنا فرقد بن الحجاج، سمعت عقبة بن أبى الحسناء قال: سمعت

(١) أخرجه ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٦٨، ٦٩ ح٣٨) والذهبى فى العلو (ص٤٢).

(٢) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣، ح٨٥٤) وابن أبى عاصم فى كتاب السنة (٢/ ٣٦٧ ح٧٨٨) والعقيلى فى الضعفاء (٣/ ١٥٢) والطبرانى فى المعجم الكبير (٦/ ١٨٢ ح٥٨٠٢) وأبو الشيخ فى كتاب العظمة (٢/ ٦٦٧ ـ ٦٦٨ ح٢٦٣) وأبو يعلى فى مسنده (٦٩٣) وأورده الذهبى فى العلو (ص٥٤) وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (١/ ١١٦).

(٣) أورده الذهبى فى العلو (ص٥٤) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٧).

أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا جمع الأولين والأخرين يوم القيامة، جاء الرب إلى المؤمنين فوقف عليهم على كور». فقالوا لعقبة: ما الكور؟ قال: المكان المرتفع، فيقول: «هل تعرفون ربكم؟ قالوا: إن عرفنا نفسه عرفناه، فيتجلى لهم ضاحكًا فى وجوههم، فيخرون له سجدًا».

* أخرجه ابن خزيمة فى «التوحيد» له عن عمرو بن على، عن الحنفى وفيه «فتوقف على كوم»[1].

٩١ ـ وعن عبد الله بن رواحة أنه مشى ليلة إلى أمة له [فنالها]، فرأته امرأته فلامته، فجحدها، فقالت له: إن كنت صادقًا فاقرأ القرآن، فإن الجنب لا يقرأ القرآن فقال: (شعرًا)

شهدت بأن وعد الله حق ... وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا

فقالت امرأته: صدق الله، وكذبت عينى، وكانت لا تحفظ القرآن، فأخبر النبى ﷺ [بذلك] فضحك، وقال: «غفر لك كذبك بتمجيدك ربك».

* روى من وجوه صحاح مرسلة عن عبد الله بن رواحة، أخرجه أبو عمر ابن عبد البر فى كتاب «الاستيعاب» له.

٩٢ ـ قرأت على عبد الحافظ بن بدران بنابلس، أنبأنا موسى بن عبد القادر الجيلى، أنبأنا سعيد بن أحمد البنا، أنبأنا أبو القاسم على بن أحمد البسرى، أنبأنا المخلِّص، حدثنا البغوى، حدثنا عبد الجبار بن عاصم، حدثنا مبشِّر بن إسماعيل الحلبى، حدثنا تمام بن نجيح، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا، يرى فى أول

---

(١) أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد (٢/ ٥٧٥، ح١٣ ـ ٣٣٨) وأورده الذهبى فى العلو (ص٢٥).

الصحيفة خيرًا، وفى آخرها خيرً، إلا قال الله لملائكته أشهدكم أنى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة»[١].

٩٣ـ وعن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: «ارحم من فى الأرض يرحمك من فى السماء»[٢].

* هذا حديث حسن الإسناد رواه جرير بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو، وابن مسعود رضى الله عنهم، وحديث عبد الله بن عمرو أصح الثلاثة وقد تقدم.

٩٤ـ أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو، أنبأنا الحسين بن هبة الله البلدى، أنبأنا على بن عساكر، أنبأنا [الحسن] بن أبى الحديد، سنة ثمانين وأربعمائة، أنبأنا المسدد بن على الأملوكى، أنبأنا إسماعيل بن القاسم الحلبى بحمص، حدثنا يعقوب بن إسحاق بعسقلان، حدثنا جعفر بن هارون الفراء، حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعى عن يحيى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة قال: «لما خطب علىٌّ فاطمة رضى الله عنها، من رسول الله ﷺ، دخل عليها فقال: «أى بنيَّة، إن ابن عمك قد خطبك فما تقولين؟»، فبكت، ثم قالت: يا أباه، كأنك إنما ادخرتنى لفقير قريش، فقال: «والذى بعثنى بالحق، ما تكلمت فى هذا، حتى أذن الله فيه من السماء» فقالت: رضيت بما رضى الله لى منه»[٣].

٩٥ـ قرأت على عمر بن عبد المنعم، عن أبى [اليمن] الكندى، أنبأنا أبو الفتح البيضاوى، أنبأنا ابن النقور، أنبأنا أبو القاسم بن الجراح، حدثنا

(١) أخرجه الذهبى فى العلو (ص٢٤، ٢٥).

(٢) أخرجه الدارمى فى الرد على الجهمية (ص٢٧٣) موقوفًا واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٣٩٤ ح٦٥٥، موقوفًا ٣/ ٣٩٥ ح٦٥٧) والذهبى فى العلو (ص٢٠) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٤).

(٣) أخرجه الذهبى فى العلو (ص٢٧، ٢٨) وأورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٨).

البغوى، حدثنا أبو كامل الجحدرى، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ، كان إذا أمطرت السماء، حسر عن منكبيه حتى يصيبه المطر ويقول: «إنه حديث عهد بربه».

* هذا حديث صحيح[١].

٩٦ ـ وعن عثمان بن عمير، [عن] أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم الجمعة نزل الله عز وجل من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسى بمنابر من نور، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها، ثم حفها بكراسى من ذهب، ثم جاء الصديقون، والشهداء حتى يجلسوا عليها، ثم يجىء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب، فيتجلى لهم ربهم عز وجل، حتى ينظروا إلى وجهه، وهو يقول: أنا الذى صدقتكم وعدى فسلونى، فيسألونه حتى تنتهى رغبتهم، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة، ثم يصعد على كرسيه، فيصعد معه الصديقون والشهداء». وذكر الحديث.

* هذا حديث محفوظ، له شواهد فى السنن، أخرجه عبد الله بن أحمد ابن حنبل فى كتاب «الرد على الجهمية» له[٢]، عن عبد الأعلى بن حماد حدثنا عمر بن يونس، عن جهضم بن عبد الله القيسى، حدثنا أبو طيبة، عن عثمان بن عمير.

٩٧ ـ ورواه ليث بن أبى سليم، عن عثمان بن عمير وفيه «ثم يرتفع تبارك وتعالى على كرسيه ويرتفع معه النبيون»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الاستسقاء (٣/ ٢٦) وأورده الذهبى فى العلو (ص٤٦).

(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد فى كتاب السنة (١/ ٢٥٠، ح٤٦٠) وأورده الذهبى فى العلو (ص٢٨، ٢٩).

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب العرش (ح٨٨) والدارمى فى الرد على الجهمية (ص٤٥) وأورده الذهبى فى العلو (ص٣٠).

* أخرجه الحافظ أبو أحمد العسال، عن موسى بن إسحاق، عن عثمان ابن أبى شيبة، عن جرير، عن ليث به.

٩٨ ـ وروى العباس بن عبد العظيم العنبرى عن أبى أحمد الزبيرى عن إسرائيل، عن أبى إسحاق عن عبد الله بن خليفة، عن عمر قال: «أتت النبى ﷺ امرأة فقالت: ادعُ الله أن يدخلنى الجنة. فعظم الرب، فقال: «إن كرسيه فوق السموات، وإنه يقعد عليه فما يفضل منه إلا أربعة أصابع»[(١)].

* هذا حديث محفوظ من حديث أبى إسحاق السبيعى إمام الكوفيين فى وقته، سمع من غير واحد من الصحابة، وأخرجا حديثه فى الصحيحين، وتوفى سنة سبع وعشرين ومائة، تفرد بهذا الحديث عن عبد الله بن خليفة من قدماء التابعين، لا نعلم حاله بجرح، ولا تعديل، لكن هذا الحديث حدث به أبو إسحاق السبيعى مقراً له، كغيره من أحاديث الصفات، وحدث به كذلك سفيان الثورى، وحدث به أبو أحمد الزبيرى، ويحيى بن أبى بكير، ووكيع، عن إسرائيل.

٩٩ ـ وأخرجه أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل فى كتاب «السنة والرد على الجهمية» له، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن مهدى، عن سفيان الثورى، عن أبى إسحاق السبيعى، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر رضى الله عنه، ولفظه «إذا جلس الرب على الكرسى، سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد».

* ورواه أيضًا عن أبيه، حدثنا وكيع بحديث إسرائيل، عن أبى إسحاق،

---

(١) أخرجه الدارمى فى الرد على المريسى (ص٧٤) مرسلاً وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ح٥٧٤) وعبد الله بن أحمد فى السنة (١/ ٣٠١، ح ٥٨٥) وابن جرير فى تفسيره (٣/ ١١) وابن خزيمة فى كتاب التوحيد (١/ ٢٤٤، ٢٤٥ ح ١٥٠) والبزار فى مسنده (١/ ٤٥٧ ح٣٢٥) وأخرجه الدارقطنى فى الصفات (ص٤٨) موقوفًا وابن بطة فى الإبانة (٣/ ١٧٨ ـ ١٨٠) والخطيب فى تاريخه (٨/ ٥٢) مرسلاً وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١/ ٨٤) وابن كثير فى تفسيره (١/ ٣١٠).

عن عبد الله بن خليفة، عن عمر «إذا جلس الرب على الكرسى» فاقشعر رجل سماه أبى عند وكيع، فغضب وكيع، وقال: أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون [بهذه الأحاديث] ولا ينكرونها[١].

قلت: وهذا الحديث صحيح، عند جماعة من المحدثين، أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى صحيحه، وهو من شرط ابن حبان فلا أدرى أخرجه أم لا؟، فإن عنده أن العدل الحافظ إذا حدث عن رجل لم يعرف بجرح، فإن ذلك إسناد صحيح.

فإذا كان هؤلاء الأئمة: أبو إسحاق السبيعى، والثورى، والأعمش، وإسرائيل، وعبد الرحمن بن مهدى، وأبو أحمد الزبيرى، ووكيع، وأحمد ابن حنبل، وغيرهم ممن يطول ذكرهم، وعددهم الذين هم سُرُج الهدى ومصابيح الدجى، قد تلقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به، ولم ينكروه، ولم يطعنوا فى إسناده، فمن نحن حتى ننكره ونتحذلق عليهم؟، بل نؤمن به ونكل علمه إلى الله عز وجل.

١٠٠ ـ قال الإمام أحمد: «لا نزيل عن ربنا صفة من صفاته، لشناعة شنِّعت، وإن نَبَت عن الأسماع»[٢].

* فانظر إلى وكيع بن الجراح الذى خلف سفيان الثورى فى علمه وفضله، وكان يشبه به فى سمته وهديه، كيف أنكر على ذلك الرجل، وغضب لما رآه قد تلون لهذا الحديث.

* * *

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد فى كتاب السنة (١/ ٣٠٢، ح٥٨٧).

(٢) أخرجه ابن بطة فى الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) (٣/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ح٢٥٢) وأبو يعلى فى إبطال التأويلات (١/ ٤٤، ح٦) وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية فى بيان تلبيس الجهمية (١/ ٤٣١) ودرء تعارض العقل والنقل (٢/ ٣١، ٣٢).

[أقوال الصحابة]

ذكر ما حفظ عن الصحابة رضى الله عنهم من أقوالهم بأن الله فى السماء على العرش، وذلك فى حكم الأحاديث المرفوعة، لأنهم رضى الله عنهم لم يقولوا شيئًا من ذلك إلا وقد أخذوه عن رسول الله ﷺ، لأنهم لا مساغ لهم فى الاجتهاد فى ذلك، ولا أن يقولوه بآرائهم، وإنما تلقوه من رسول الله ﷺ فمنه:

[أبو بكر الصديق رضى الله عنه]

١٠١ ـ قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه لما مات النبى ﷺ: «من كان يعبد محمدًا فإنه قد مات، ومن كان يعبد الذى فى السماء فإنه حى لا يموت».

* أخرجه هكذا الدارمى بإسناد صحيح[1]، والبخارى فى تاريخه من حديث نافع، عن ابن عمر.

[عمر بن الخطاب رضى الله عنه]

١٠٢ ـ وعن عبد الرحمن بن غُنْم قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: «ويل لديان من فى الأرض، من ديان من فى السماء يوم يلقونه، إلا من أمر بالعدل، وقضى بالحق، ولم يقض على هوى، ولا على قرابة، ولا على رغب، ولا رهب، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه»[2] قال ابن

(١) أخرجه الدارمى فى الرد على المريسى (ص٤٦٣ ضمن عقائد السلف) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١٠١ ـ ١٠٢ ح٧٠) وأورده الذهبى فى العلو (ص٦٢) وأورده فى الأربعين (ص٥٦ ـ ٥٧ ح٣٣) وأصله فى صحيح البخارى كتاب الجنائز (ح١٢٤٢ ص٢٤٤).

(٢) أخرجه الدارمى فى الرد على المريسى (ص٤٦٢ ـ ضمن عقائد السلف) وفى الرد على الجهمية (ص١٠٤) وأورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٠) والذهبى فى العلو (ص٦٣).

غنم: «فحدثت بهذا الحديث عثمان، ومعاوية ويزيد، وعبد الملك».

* أخرجه أبو نعيم الحافظ، عن ابن فارس، عن سمويه، عن أبى مسهر عن سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، [عن] ابن غنم.

١٠٣ ـ وعن عمر أيضًا أنه مر بعجوز فاستوقفته فوقف يحدثها فقال له رجل: «يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز» فقال: «ويلك أتدرى ما هى؟»، هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه خولة التى أنزل الله فيها ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**﴾ [المجادلة: ١].

* أخرجه عثمان الدارمى فى «الرد على المريسى»(١).

[عثمان بن عفان رضى الله عنه]

١٠٤ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أنه لما أخذ البيعة لعثمان رضى الله عنه وبايعه الناس، رفع رأسه إلى سقف المسجد وقال: «اللهم اشهد».

* رويناه فى جزء فيه مقتل عمر، رضى الله عنه(٢).

[عبد الله بن مسعود رضى الله عنه]

١٠٥ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: «ما بين السماء القصوى والكرسىّ خمسمائة عام، وبين الكرسى والماء كذلك، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، ولا يخفى عليه شىء من أعمالكم».

---

(١) أخرجه البخارى فى التاريخ (٧/ ٢٤٥) وأخرجه عمر بن شبة فى أخبار المدينة (٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥، ٧٧٣ ـ ٧٧٤) والدارمى فى الرد على الجهمية (ص٢٧٤ ـ ضمن عقائد السلف) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٢٢، رقم ٨٨٦) وابن عبد البر فى الاستيعاب (٤/ ٢٩١) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١٠٢ ـ ١٠٣، ح ٧٢) وأورده الذهبى فى العلو (ص٦٣) وابن كثير فى التفسير (٨/ ٦٠ ـ ٦١).

(٢) أورده الذهبى فى العلو (ص٦٣).

* رواه اللالكائى[١]، والبيهقى[٢]، بإسناد صحيح عنه[٣].

ورواه أيضًا أبو بكر بن المنذر، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو عمر الطلمنكى، وغيرهم، وأبو أحمد العسال.

١٠٦ ـ وعن ابن مسعود أنه قال: «من قال: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، تلقاهن ملك فعرج بهن إلى الله تعالى، فلا يمر بملإ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن، حتى يجىء بهن وجه الرحمن».

* أخرجه العسال، وإسناده كلهم ثقات[٤].

١٠٧ ـ وعنه أنه قال: «إن العبد ليهمُّ بالأمر من التجارة والإمارة، حتى إذا تيسر له، نظر الله إليه من فوق سبع سموات، فيقول للملائكة: اصرفوه عنه، فإنه إن يسرته له أدخله النار».

* رواه أبو القاسم اللالكائى الشافعى، وغيره بإسناد صحيح عن خيثمة عنه[٥].

١٠٨ ـ وعنه قال: «إن الله يبرز لأهل جنته فى كل جمعة فى كثيب من كافور أبيض، فيحدث لهم من الكرامة ما لم يروا مثله، ويكونوا فى الدنو

---

(١) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦، ح ٦٥٩).

(٢) الأسماء والصفات (٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧ ح٧٥١).

(٣) أخرجه الدارمى فى الرد على الجهمية (ص٢٧٥ ـ ضمن عقائد السلف) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، ح١٤٩) والطبرانى فى الكبير (٩/ ٢٢٨) وأبو الشيخ فى العظمة (٢/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩، ح٢٧٩) وابن عبد البر فى التمهيد (٧/ ١٣٩) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١٠٤ ـ ١٠٥ ح٧٥) وأورده الذهبى فى العلو (ص٦٤) والهيثمى فى مجمع الزوائد (١/ ٨٦).

(٤) أورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٢).

(٥) أخرجه الدارمى فى الرد على الجهمية «ضمن عقائد السلف ص٢٧٤ ـ ٢٧٥» واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٦٦٨ ح١٢١٩) وأورده الذهبى فى العلو (ص٦٤) وابن القيم فى مختصر الصواعق (٢/ ٢١) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٢ـ ٢٥٤).

منه كمسارعتهم إلى الجمع».

* أخرجه ابن بطة بإسناد صحيح، عن عمرو بن قيس عن ابن مسعود[١].

[عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما]

١٠٩ ـ وعن عبد الله بن عمرو أنه قال: «إذا مكثت النطفة فى رحم المرأة أربعين ليلة، جاءها ملك فاختلجها، ثم عرج بها إلى الرحمن عز وجل، فيقول: اخلق يا أحسن الخالقين، فيقضى الله فيها ما يشاء، فيقطع رزقه وخلقه، فيهبط الملك بهما جميعًا».

* رواه أبو بكر النجاد من حديث ابن لهيعة وحديثه فوق الضعيف ودون الحسن، ولهذا الحديث شواهد فى الصحيح[٢].

[أبو هريرة رضى الله عنه]

١١٠ ـ عن أبى هريرة قال: «يحشر الناس حفاة، عراة، مشاة، قيامًا، أربعين سنة، شاخصة أبصارهم إلى السماء ينظرون فصل القضاء، وقد ألجمهم العرق من شدة الكرب، وينزل الله فى ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسى»[٣].

* أخرجه أبو أحمد العسال من حديث المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن أبى هريرة.

---

(١) أخرجه ابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية (٣/ ٤٢، ح٣١) والدارقطنى (ح١٦٥) و(ح١٦٦) وعبد الله بن أحمد فى السنة (١/ ٢٥٩ ح٤٧٦) والطبرانى فى الكبير (٩/ ٢٧٣، ح٩١٦٩) وأبو يعلى فى إبطال التأويلات (٢/ ٢٨٧، ح٢٨٥) وابن ماجه (ح١٠٩٤) وأورده الذهبى فى العلو (ص٦٥).

(٢) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥ ح١٢٣٦).

(٣) أورده الذهبى فى العلو (ص٦٥) وابن كثير فى النهاية (٢/ ٢٠٥) والسيوطى فى (البدور السافرة فى أمور الآخرة) (ص٩٠، باب ٢٩ ح٦).

[عبد الله بن عباس رضى الله عنهما]

١١١ ـ وعن عبد الله بن عباس قال: «فكروا فى كل شىء ولا تفكروا فى ذات الله، فإن بين السموات إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك سبحانه وتعالى»

* رواه البيهقى فى «الصفات» وأبو الشيخ الأصبهانى فى كتاب «العظمة» وغيرهما بإسناد حسن عنه(١).

١١٢ ـ وعنه أنه جاءه رجل فقال: «إنى أجد شيئًا يختلف، أسمع الله يقول ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات:٢٧] إلى قوله: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠] فذكر الله تعالى خلق السماء قبل الأرض، ثم قال فى آية أخرى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت:٩] إلى قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فصلت: ١٠] فذكر هنا خلق الأرض قبل السماء. فقال ابن عباس: أما قوله: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ فإنه خلق الأرض قبل السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم نزل إلى الأرض فدحاها».

* أخرجه البخارى فى صحيحه(٢).

١١٣ ـ وعن عبد الله بن أبى سلمة «أن ابن عمر بعث إلى ابن عباس يسأله: هل رأى محمد ربه؟ فبعث إليه أن: نعم، فأرسل إليه ابن عمر: كيف رآه؟ فقال: رآه على كرسى من ذهب، تحمله أربعة من الملائكة»(٣).

* أخرجه أبو عبد الله بن بطة فى كتاب «الإبانة»، من حديث محمد بن إسحاق، وهو [على] شرط أبى داود والنسائى وغيرهما.

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب العرش (ح١٦) والأصبهانى فى الترغيب والترهيب (٢/ ١٧٣) وأبو الشيخ فى العظمة (١/ ٢١٢) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٢٣، ح٨٨٧) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١٠٦ ـ ١٠٧) وأورده ابن حجر فى فتح البارى (١٣/ ٣٨٣) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٣).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير (ص١٠٢٨ ـ ١٠٢٩).

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى العرش (ح ٣٨) وعبد الله ابن الإمام أحمد فى السنة (١/ ١٧٥ ـ =

١١٤ ـ وصح عن جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس قال: «قالت امرأة العزيز ليوسف: إنى كثيرة الدر والياقوت، فأعطيك ذلك، حتى تنفق فى مرضاة سيدك الذى فى السماء»(١).

١١٥ ـ وعنه أنه قيل له: إن ناسًا يقولون بالقدر فقال: «يكذبون بالكتاب، لئن [أخذت] شعر أحدهم لأَنْصُوَنَّه، إن الله كان على عرشه، وكتب ما هو كائن، وإنما يجرى الناس على أمر قد [قضى] [و] فرغ منه»(٢).

* رواه سفيان الثورى وغيره، عن أبى هاشم، عن مجاهد عنه.

١١٦ ـ وروى عكرمة فى قوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف:١٧] عن ابن عباس قال: «لم يستطع أن يقول من فوقهم، علم أن الله من فوقهم»(٣).

* رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف، عن أبيه، عن عكرمة.

[أم سلمة رضى الله عنها]

١١٧ ـ وعن محمد بن أشرس الكوفى حدثنا أبو المغيرة النضر بن

= ١٧٦، ح٢١٧) وابن خزيمة فى التوحيد (١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤، ح٢٧٥) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١٥٤٣ ح١٠٣٤، و١٠٣٥) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٢، ح٩٣٤) وأورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية (١/ ٢٤).

(١) أخرجه ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٩٦, ٩٧) وأورده الذهبى فى العلو (ص٨٨) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٠).

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب العرش (ح٥) والدارمى فى الرد على الجهمية (ص٢٦٦) وابن جرير فى تفسيره (٢٩/ ١٧) والآجرى فى الشريعة (٢/ ٧٧٠، ح٣٥١) وابن بطة فى الإبانة الكبرى (٢/ ١٠٦ ح٩٨) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٣٩٦، ح٦٦٠) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١٠٥ ـ ١٠٦ ح٧٧) وأورده ابن القيم اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٤).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/ ١٣٧) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧ ح٦٦١) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١٠٦ ح٧٨) وأورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٤).

إسماعيل الحنفى حدثنا قرة، عن الحسن، عن [أمه] عن أم سلمة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان واجب، والجحود به كفر».

* رواه ابن منده واللالكائى وغيرهما بأسانيد صحاح، عن محمد بن أشرس أبى كنانة الكوفى، وهو رواه[1].

[أنس بن مالك رضى الله عنه]

١١٨ ـ وعن أنس بن مالك قال: «قال أبو بكر لعمر بعد وفاة رسول الله ﷺ: انطلق بنا إلى أم أيمن [نزورها] كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهيا إليها بكت، فقلنا ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله، فقالت: صدقتما، ولكن أبكى أن الوحى انقطع عنا من [السماء]، فهيجتهما على البكاء».

* رواه مسلم[2].

١١٩ ـ وعن أبى مالك، وأبى صالح، عن ابن عباس، وعن مرة [عن ابن مسعود و] عن ناس من أصحاب النبى ﷺ فى قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ**﴾: «إن الله كان على عرشه على الماء، ولم يخلق شيئًا قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج من الماء دخانًا فارتفع [فوق الماء فسما عليه، فسماه سماء]، ثم أيبس الماء، فجعله أرضًا، ثم فتقها، فجعلها سبع

---

(١) أخرجه ابن بطة فى الإبانة فى تتمة الرد على الجهمية (٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣ ح١٢٠) وابن منده فى كتاب التوحيد (٣/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ح٨٨٧) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٣٩٧، ح٦٦٣) وأورده أبو يعلى فى إبطال التأويلات (١/ ٧١ح ٥١) وأبو عثمان الصابونى فى عقيدة السلف (ص١٧٩) والذهبى فى العلو (ص٦٥) وابن حجر فى الفتح (١٣/ ٤٠٦).

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة (٧/ ١٤٤، ١٤٥) وابن ماجه فى سننه أبواب ما جاء فى الجنائز (٦٥) (١/ ٣٠٠ ح١٦٣٦).

أراضين» إلى أن قال: «فلما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش»(١).

* أخرجه محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره عن موسى بن هارون، حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا أسباط، عن السدى.

فبين فيه أن خلق العرش قبل سائر الخلق، وأن استواءه عز وجل عليه كان بعد ذلك، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:٧].

١٢٠ ـ وقول النبى ﷺ: «كان الله ولا شىء معه، وكان عرشه على الماء، وكتب فى الذكر كل شىء ثم خلق السموات والأرض».

* أخرجه البخارى(٢).

فخلق العرش قبل خلق السموات والأرض، [ثم خلق السموات والأرض] بنص الكتاب والسنة، هذا لاشك فيه.

وقد قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الحديد:٤] فلو كان الاستواء هنا بمعنى الاستيلاء أو القهر، ونحو ذلك، على ما حرفته الجهمية والمعتزلة، لكان الله تعالى غير مستول على العرش، ولا قاهر له قبل خلق السموات والأرض، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

فتدبر ذلك، وحاسب نفسك، واتق الله فيما تقوله، ودع الهوى واتبع الإنصاف وقول الحق، جعلنا الله ممن استمع القول فاتبع أحسنه.

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره (١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦) وابن خزيمة فى التوحيد (٢/ ٨٨٦ ـ ٨٨٨) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ح٨٠٧) وأورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٢ ـ ٢٥٣) وابن كثير فى تفسيره (١/ ٦٧ ـ٦٨) والسيوطى فى الدر المنثور (١/ ٤٢ ـ ٤٣).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التوحيد ح(٧٤١٨).

[أقوال التابعين]

ومما حفظ عن التابعين رضى الله عنهم فى أن الله على عرشه:

[كعب الأحبار]

١٢١ ـ ما رواه يونس عن الزهرى عن ابن المسيب عن كعب الأحبار قال: «قال الله فى التوراة: أنا الله فوق عبادى، وعرشى فوق خلقى، وأنا على عرشى، أدبر أمر عبادى، ولا يخفى علىَّ شىء فى السماء، ولا فى الأرض»[١].

* رواه أبو الشيخ الأصبهانى، وابن بطة العكبرى، وغيرهما، بإسناد صحيح من حديث أبى صفوان الأموى أحد رجال مسلم، واسمه عبد الله ابن سعيد بن عبد الملك بن مروان، عن يونس بن زيد، فذكره.

[الحسن البصرى (١١٠هـ)]

١٢٢ ـ عن الحسن البصرى قال سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصا والحيتان، فجعل يسبح، وكان يقول فى دعائه: «سيدى فى السماء مسكنك، وفى الأرض قدرتك» وذكر الحديث.

* رواه ابن قدامة فى «صفة العلو»[٢] بإسناد صحيح.

١٢٣ ـ وعنه قال: «ليس شىء عند ربك أقرب إليه من إسرافيل، وبينه

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٢/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦ ح٢٤٤) وابن بطة فى الإبانة ـ الرد على الجهمية (٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦ ح١٣٧) وأبو نعيم فى الحلية (٦/ ٧) وأورده القاضى أبو يعلى فى إبطال التأويلات (ق١٤٩/ ب) والذهبى فى العلو (ص٩٢) وفى الأربعين (ص٤٥) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٩، ٢٦٠).

(٢) أخرجه ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٩٦، ح٥٩) وأورده الذهبى فى العلو (ص٥٥ ـ ٥٦) وفى الأربعين فى صفات رب العالمين (ص٥٧ ـ ٥٨ ح٣٥).

وبينه سبع حجب، كل حجاب خمسمائة عام، وهو دون هؤلاء الحجب، ورجلاه في تخوم الثرى، ورأسه من تحت العرش»[١].

* رويناه بإسناد صحيح عن أبي بكر الهذلي عن الحسن.

[كعب الأحبار]

١٢٤ ـ وعن كعب الأحبار أنه [أتاه] رجل وهو في نفر، فقال كعب: «دعوا الرجل، فإنه كان جاهلاً تعلم، وإن كان عالمًا ازداد علمًا، ثم قال كعب: أخبرك أن الله خلق سبع سموات، ومن جعل الأرض مثلهن، ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض، وجعل كثفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه».

* رواه أبو الشيخ في كتاب «العظمة» بإسناد صحيح[٢].

[مسروق بن الأجدع الهمداني (٦٢ هـ)]

١٢٥ ـ وثبت عن مسروق أنه كان إذا حدث عن عائشة رضي الله عنها قال: «حدثتني الصديقة بنت الصديق، حبيبةُ حبيبِ الله، المبرأةُ من فوق سبع سموات»[٣].

١٢٦ ـ وقد قال لها ابن عباس رضي الله عنهم، وقد دخل عليها يعودها. في حديث طويل: «وكان من أمر مسطح ما كان، فأنزل الله براءتك من

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢/ ٦٨٦ ـ ٦٨٧ ح٢٧٨) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١١ ـ ١١٢ ح٨٥) وأورده الذهبي في العلو (ص٩٣) والسيوطي في اللآلى المصنوعة (١/ ١٨).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢/ ٦١٠ ـ ٦١١ ح٢٣٤) والدارمي على الجهمية (ص٢٧٦ ـ ٢٧٧ ضمن عقائد السلف) وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/ ٧) وأورده الذهبي في العلو (ص٩٢) وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٩ ـ ٢٦٠).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٦٦) والآجري في الشريعة (٥/ ٢٤٠٤ ح١٨٨٦) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٤٤) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٠، ح٨٣) وأورده الذهبي في العلو (ص٩٢) وفي السير (٢/ ١٨١).

قوق سبع سموات»[١].

[سالم بن أبى الجعد الأشجعى (٩٧هـ تقريبًا)]

١٢٧ ـ وعن سالم بن أبى الجعد ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ قال: «ومن وراء الصراط ثلاثة جسور: جسر عليه الأمانة، وجسر عليه الرحم، وجسر عليه الرب عز وجل»[٢].

* رواه أبو أحمد العسال بإسناد صحيح من رواية الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد. وصح عن إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، وكلاهما ضعيف.

[عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس (١٠٦هـ)]

١٢٨ ـ وعن عكرمة قال: «بينما رجل فى الجنة، فقال فى نفسه: لو أن الله يأذن لى لزرعت، فلا يعلم إلا والملائكة على أبوابه، فيقولون: سلام عليك، يقول لك ربك: تمنيت فى نفسك شيئًا فقد عَلِمْتُه، وقد بعث معنا البذر، فيقول: ابذروا، فيخرج أمثال الجبال، فيقول له الرب من فوق عرشه: كل ابن آدم فإن ابن آدم لا يشبع»[٣].

[مجاهد بن جبر المكى (١٠٤ هـ)]

١٢٩ ـ وعن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩] قال: «يجلسه معه على العرش»[٤].

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٨/ ٧٥) وأحمد فى المسند (١/ ٢٧٦، ٣٤٩) وفى فضائل الصحابة (١٦٣٩) والبخارى مختصرًا (٨/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣) والدارمى فى الرد على الجهمية (ص٢٧٥ ـ ٢٧٦) وكذلك فى الرد على المريسى (ص١٠٥) والحاكم فى المستدرك (٤/ ٨) وأبو نعيم فى الحلية (٢/ ٤٥) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (١٠٧ ـ ١٠٨ ح٨٠) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٦).

(٢) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ح٩١٤) وأخرجه موقوفًا الحاكم فى المستدرك (٢/ ٥٢٣) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٦).

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣/ ٣٣٤) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (١١٠ ـ ١١١ ح٨٤) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٦).

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (١١/ ٤٣٦، ح١١٦٩٨) وابن جرير الطبرى فى تفسيره =

* رواه إسحاق بن راهويه [وابن نمير]، عن ابن فضيل، عن ليث عنه.

وسيأتى [قول الأئمة] فيه فى آخر هذا الجزء إن شاء الله تعالى.

١٣٠ ـ وعنه فى قوله تعالى: ﴿**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ**﴾ [مريم:٥٩]. قال: «هم فى هذه الأمة يتراكبون كما تراكب الحمر والأنعام فى الطرق ولا يستحيون الناس فى الأرض، ولا يخافون الله فى السماء»[(١)].

* أخرجه الهيثم بن خلف الدورى فى أول كتاب «ذم اللواط».

[سعيد بن جبير (٩٥هـ)]

١٣١ ـ وعن سعيد بن جبير قال: «قحط الناس فى زمن ملك من ملوك بنى إسرائيل سنين، فقال الملك: ليرسلن علينا السماء أو لنؤذينه. فقال جلساؤه: وكيف تقدر وهو فى السماء؟ فقال: أقتل أولياءه، فأرسل الله عليهم السماء»[(٢)].

[قتادة بن دعامة السدوسى (١١٣ هـ تقريبًا)]

١٣٢ ـ وصح عن قتادة قال: «قالت بنو إسرائيل: يا رب أنت فى السماء ونحن فى الأرض، فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك؟ قال: إذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم، وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم».

* أخرجه عثمان بن سعيد الدارمى من كتاب «النقض على المريسى» له[(٣)].

= (١٥/ ١٤٥) وأبو بكر الخلال فى السنة (ص٢١٣، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤) والآجرى فى الشريعة (٤/ ١٦١٤ ـ ١٦١٥، ح١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٤، ص١٢٥).

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٦/ ٧٥) وانظر تفسير مجاهد (ص٣٨٧) وأورده ابن القيم اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤/ ٢٨٢) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٩٧، ح٦١) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٢) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٧).

(٣) أخرجه الدارمى فى الرد على الجهمية (ص٢٧٦) وأحمد فى الزهد (ص٣٣٧) وأورده الذهبى =

[ثابت بن أسلم البنانى (١٢٣ هـ تقريبًا)]

١٣٣ ـ وصح عن ثابت البنانى قال: «كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثم يركع، ثم يرفع رأسه إلى السماء، ثم يقول: إليك رفعت رأسي [يا عامر السماء]، نظر العبيد إلى أربابها يا ساكن السماء».

* رواه اللالكائى بإسناد صحيح عن ثابت[١].

[مالك بن دينار البصرى (١٢٧ هـ)]

١٣٤ ـ وعن مالك بن دينار أنه كان يقول: «جُدُّوا، ويقرأ، ويقول [اسمعوا] إلى قول الصادق من فوق عرشه».

* رواه أبو نعيم فى «الحلية» بإسناد صحيح عنه[٢].

١٣٥ ـ وعن أيضًا قال: «قرأت فى بعض الكتب أن الله يقول: يا ابن آدم خيرى ينزل عليك، وشرك يصعد إلىَّ وأتحبب إليك بالنعم، وتتبغض إلى بالمعاصي، ولا يزال ملك كريم قد عرج منك إلىَّ بعمل قبيح».

* رواه ابن أبى الدنيا فى تصانيفه[٣]، عن أبى على المدائنى، حدثنا إبراهيم ابن الحسن، عن أبى جعفر شيخ من قريش، عن مالك.

= فى العلو (ص٩٦) وفى الأربعين فى صفات رب العالمين (ص٥٨، ح٣٦) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٦).

(١) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٠٠، ح٦٦٩) وأحمد فى الزهد (ص١١١) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٩٥ ـ ٩٦ ح٥٨) وأورده الذهبى فى العلو (ص٥٥، ص٩٦) وفى الأربعين فى صفات رب العالمين (ص٥٨، ح٣٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٣٥٨) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص٩٧ ح٨٦) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٧) وفى السير (٣/ ٣٦٣) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٨) ومختصر الصواعق (٢/ ٢١١).

(٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٤٣) وأبو نعيم فى الحلية (٢/ ٣٧٨) والبيهقى فى الشعب (٢/ ١/ ١٤٠) وابن أبى يعلى فى طبقات الحنابلة (١/ ١٩٤) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٢ ـ ١١٣، ح٨٧) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٧) وفى الأربعين (ص٤٨ ـ ٤٩، ح ٢٣) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣٣، وص٢٦٨).

[الضحاك بن مزاحم الهلالى (بعد المائة)]

١٣٦ ـ وعن الضحاك، من رواية مقاتل بن حيان عنه فى قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] الآية. قال: «هو على عرشه وعلمه معهم».

* رواه أبو عمر بن عبد البر وأبو عبد الله بن بطة بأسانيد جيدة(١).

١٣٧ ـ وأخرجه أبو أحمد العسال ولفظه قال: «هو فوق العرش، وعلمه معهم أينما كانوا»(٢).

[سليمان بن طرخان التيمى (١٤٣هـ)]

١٣٨ ـ ورُوِّينا بإسناد صحيح عن صدقة عن سليمان التيمى قال سمعته يقول: «لو سئلت: أين الله؟ لقلت: فى السماء»(٣).

١٣٩ ـ وعن شريح بن عبيد أنه كان يقول: «ارتفع إليك ثغاء التسبيح، وصعد إليك وقار التقديس، سبحانك ذا الجبروت، بيدك الملك، والملكوت، والمفاتيح، والمقادير»(٤).

* رواه أبو الشيخ بإسناد صحيح، من رواية صفوان بن عمرو، عن شريح ابن عبيد.

(١) أخرجه ابن بطة فى الإبانة وتتمة الرد على الجهمية (٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣ ح١٠٩).

(٢) ووصله كل من أحمد فى السنة (ص٧١) وعنه أبو داود فى المسائل (ص٢٦٣) وابن أبى حاتم كما فى مجموع الفتاوى (٥/ ٤٩٥) وابن جرير فى تفسيره (٢٨/ ١٢ـ ١٣) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١٠٧٩، ح٦٥٥) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٠٠، ح٦٧٠) وابن أبى يعلى فى الطبقات (١/ ٢٥٢) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٢ ح٩٠٩) وأورده ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٣) وابن تيمية فى شرح حديث النزول (ص١٢٦).

(٣) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٠١ ح٦٧١) والبخارى فى خلق أفعال العباد (ص١١) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٤، ح٩١) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٩) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٩).

(٤) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة (١/ ٣٩٧، ح١٠٧) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٣) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٩).

[عبيد بن عمير الليثى (٦٨هـ)]

١٤٠ ـ وعن عبيد بن عمير قال: «ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء الدنيا فيقول: من يسألنى فأعطيه، من يستغفرنى فأغفر له، حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل».

* رواه حجاج، عن ابن جريج عن عطاء، عن عبيد بن عمير. أخرجه عبد الله بن أحمد فى كتاب «الرد على الجهمية»(١).

[وهب بن منبه اليمانى (١١٣هـ تقريبًا)]

١٤١ ـ وعن وهب بن منبه قال: «وجدت فى التوراة، كان الله ولم يكن شىء قبله، ولا يقال: كيف كان؟ وأين كان؟ وحيث كان لمن كيَّف الكيف، وأيَّن الأين، وحيَّث الحيث، فأول شىء خلق من الأشياء، أنه قال له: كن [فيكون]. الكرسى، ثم استوى على العرش على مقدار ما أراد، ثم قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] والكيف مجهول، والجواب فيه بدعة، والسؤال فيه تكلف»(٢). وذكر الحديث بطوله.

* أخرجه أبو الشيخ فقال حدثنا عبد الله بن [سلم]، عن أحمد بن محمد بن غالب، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعانى، حدثنى عبد الصمد بن معقل، عن وهب، وهو خبر غريب عجيب، وفيه دليل إن صح أنه لا يجوز أن يقال: أين كان الله قبل أن يخلق العرش؟ والعما المذكور فى حديث أبى رزين حيث قال: يا رسول الله ﷺ أين كان ربنا؟ قال: «كان فى عما ثم خلق العرش فارتفع عليه» فقبل خلق العماء لا يقال أين كان الله توفيقًا بين هذا الأثر وبين حديث أبى رزين.

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد فى السنة (١/ ٢٧٢، ح٥٠٧) وأورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٩) والذهبى فى العلو (ص٩٣).

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة (٢/ ٧٠٥ ـ ٧٠٨، ح ٢٩٤) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٥).

وأما أن يقال: أين الله؟ فقد تقدم أن رسول الله ﷺ قاله، وأجيب: أنه في السماء عز وجل في عدة أحاديث.

[جرير بن عطية الخطفي (١١٠هـ)]

١٤٢ ـ وعن جرير بن الخَطَفى أنه لما قصد عبد الملك ليمدحه قال: «ما جاء بك يا جرير؟ فقال في أبيات أُخر:

[أتاك بِيَ الله الذى فوق عرشه ونور وإسلامٌ عليك دليل]

* هذه رواية صحيحة عن حميد [و] عن جرير، وهى فى نسخة قديمة فى كتاب «إصلاح المنطق»[1].

[أبو عيسى يحيى بن رافع الثقفى]

١٤٣ ـ وقال أبو الشيخ فى كتاب «العظمة» حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا نعيم بن حماد، [حدثنا] ابن المبارك حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن أبى عيسى، رحمه الله قال: [إن] ملكًا لما استوى الرب على كرسيه سجد، فلم يرفع رأسه ولا يرفعه حتى تقوم الساعة، فيقول يوم القيامة: لم أعبدك حق عبادتك».

* وهذا إسناد كلهم أئمة[2].

١٤٤ ـ وأخرجه أبو أحمد العسال، ولفظه «لما علا الكرسى الربُّ عز وجل».

* وأبو عيسى هو: يحيى بن رافع من قدماء التابعين، سمع من عثمان بن عفان رضى الله عنه.

---

(١) أورده الذهبى فى العلو (ص٩٨) وابن القيم كما فى مختصر الصواعق (٢/ ٢١١).

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة (٢/ ٦٣٩ ح٢٥٤/ ٥١٦) وابن المبارك فى الزهد (ص٧٥ ح٢٢٤) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٥) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦١).

[مجاهد بن جبر المكى]

١٤٥ ـ وعن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم:٥٢] قال: «بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، فما زال يقرب موسى عليه السلام حتى كان بينه وبينه حجاب [واحد]، فلما رأى مكانه وسمع صريف [القلم] قال: رب أرنى أنظر إليك».

* أخرجه البيهقى من رواية شبل عن ابن أبى نجيح[1].

[ربيعة بن أبى عبد الرحمن (١٣٦هـ)]

١٤٦ ـ وثبت عن سفيان بن عيينة قال: «لما سئل ربيعة بن أبى عبد الرحمن كيف استوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق»[2].

[عباس القمى]

١٤٧ ـ وعن عباس القُمِّى قال: «بلغنى أن داود عليه السلام كان يقول فى دعائه: سبحانك اللهم أنت ربى، تعاليت فوق عرشك، جعلت خشيتك على من فى السموات والأرض».

* رواه ابن أبى شيبة فى كتاب «العرش» له بإسناد صحيح[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٦/ ٧١) وأبو الشيخ فى العظمة (٢/ ٦٩٠، ح٢٨٠) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٢٩٤، ح٨٥٥) وأورده الذهبى فى العلو (ص٩٧ ـ ٩٨) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(٢) أخرجه ابن بطة فى الإبانة ـ تتمة كتاب الرد على الجهمية (٣/ ١٦٣ ـ ١٦٤ ح١٢١) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٣٩٨، ح٦٦٥) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٠٦ ح٨٦٨) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٤، ح٩٠) وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية فى (الفتوى الحموية) انظر مجموع الفتاوى (٥/ ٤٠) وأخرجه الذهبى فى العلو (ص٩٨).

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب العرش(برقم ٢٠) وأبو بكر بن أبى شيبة فى المصنف (١٠/ ٢٧٧ ح٩٤٣٠) والدارمى فى مسنده (١/ ٩٧) وأورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦١ ـ ٢٦٢) وفى مختصر الصواعق (٢/ ٢١١).

[عمر بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى (١٢٣هـ)]

١٤٨ ـ وقرأ ابن محيصن ﴿وَفِي السَّمَاءِ [رَازِقُكُمْ] وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢].

* قلت: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن فى طبقة ابن كثير بالمدينة قرأ على مجاهد، وسعيد بن جبير، وله رواية حسنة، نقلها سبط الخياط فى «المبهج»، والهذلى قبله فى «الكامل».

قال ابن مجاهد: كان عالمًا بالأثر والعربية.

قال ابن شبل: «قرأت على ابن محيصن وابن كثير فقالا لى: رب احكم، فقلت [له]: إن أهل العربية لا يعرفون ذلك، فقالا: ما لنا وللعربية؟ هكذا سمعنا أئمتنا».

[أيوب بن أبى تميمة السختيانى (١٣١هـ)]

١٤٩ ـ أنبأنا أحمد بن أبى الخير، عن محمد بن أبى زيد أنا محمود ابن الصيرفى، [أخبرنا ابن فاذشاه، أخبرنا أبو القاسم الطبرانى، حدثنا العباس ابن الفضل الأسفاطى]، أنبأنا سليمان بن حرب، سمعت حماد بن زيد، سمعت أيوب السختيانى، وذكر المعتزلة وقال: «إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس فى السماء شىء».

* أخرجه الطبرانى فى كتاب «السنة» له[1].

(١) أخرجه الذهبى فى العلو (ص٩٨) وفى السير (٦/ ٢٤).

[فصل]

[جملة من أقوال التابعين عند ظهور مقالة من أنكر أن الله فوق العرش، وأنكر جميع الصفات لله تعالى]

وهذه جملة من أقوال التابعين، وهو أول وقت سمعت مقالة من أنكر أن الله فوق العرش، هو الجعد بن درهم، وكذلك أنكر جميع الصفات لله تعالى، من السمع، والبصر، والكلام، واليد، والوجه وغير ذلك، فقتله خالد بن عبد الله القسرى، وقصته مشهورة.

وأخذ هذه المقالة عنه الجهم بن صفوان إمام الجهمية، ومنتسبهم، فأظهرها، واحتج لها بالشبهات العقلية، وأوَّل قول الله تعالى أنه «استوى على العرش» بمعنى: استولى، وكان ذلك فى آخر عصر التابعين، فأنكر مقالته أئمة ذلك العصر مثل الأوزاعى، وأبى حنيفة، ومالك، والليث بن سعد والثورى، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن المبارك، ومن بعدهم من أئمة الهدى.

[عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى (١٥٧هـ)]

١٥٠ ـ فقال الأوزاعى إمام أهل الشام على رأس الخمسين ومائة عند ظهور هذه المقالة، ما أخبرناه عبد الواسع الأبهرى وغيره كتابة عن أبى الفتح المندائى، أنا عبيد الله بن محمد بن الإمام أبى بكر البيهقى، أخبرنا جدِّى، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى محمد بن على الجوهرى ببغداد، ثنا إبراهيم بن الهيثم، ثنا محمد بن كثير المصيصى، سمعت الأوزاعى يقول: «كنا والتابعون متوافرون، نقول: إن الله فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته».

* أخرجه البيهقى فى «الصفات»[(١)]، ورواته أئمة ثقات.

[الإمام أبو حنيفة (١٥٠هـ)]

١٥١ ـ وبه قال البيهقى أنا أبو بكر بن الحارث أخبرنا ابن حيان، أنا أحمد ابن جعفر بن نصر، ثنا يحيى بن يعلى، سمعت نعيم بن حماد يقول: سمعت نوح بن أبى مريم يقول: «كنا عند أبى حنيفة رحمه الله أول ما ظهر، إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهما، فدخلت الكوفة، فأظننى أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس، تدعو إلى رأيها، فقيل لها: إن ههنا رجلاً قد نظر فى المعقول، يقال له: أبو حنيفة، فأتته وقالت: أنت الذى تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك، أين إلهك الذى تعبده؟ فسكت عنها، ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها، ثم خرج إلينا، وقد وضع كتابًا أن الله فى السماء دون الأرض، فقال له رجل: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد:٤] قال: هو كما تكتب إلى الرجل إنى معك وأنت غائب عنه»[(٢)].

* قال البيهقى: لقد أصاب أبو حنيفة رحمه الله فيما نفى عن الرب من الكون فى الأرض، وأصاب فيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع بأن الله تعالى فى السماء[(٣)].

١٥٢ ـ وروى أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخى فى الفقه الأكبر فقال: «[سألت أبا حنيفة عمن يقول: لا أعرف ربى فى السماء أو فى الأرض] فقال: [من لم يقر أن الله على العرش] فقد كفر؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] وعرشه فوق سبع سموات، فقلت: إنه

---

(١) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢/٣٠٤، ح ٨٦٥) وابن بطة فى الشرح والإبانة (ص٢٩٩) وأخرجه الذهبى فى السير (٧/ ١٢٠ ـ ١٢١، ٨/٤٠٢) وأورده فى تذكرة الحفاظ (١/١٧٩ ـ ١٨٠) وفى العلو (ص١٠٢) وفى الأربعين (ص٤٢ برقم ١٣).

(٢) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢/٣٨٣) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٠١) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣٧ ـ ١٣٨).

(٣) الأسماء والصفات للبيهقى (ص٥٣٩ ـ ٥٤٠).

يقول: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ولكن لا يدرى العرش فى السماء أم فى الأرض. فقال: إذا أنكر أنه فى السماء فقد كفر»[١].

١٥٣ ـ وسمعت القاضى أبا محمد المعرى ببعلبك، يقول: سمعت الإمام أبا محمد بن قدامة المقدسى سنة إحدى عشرة وستمائة، يقول: بلغنى عن أبى حنيفة أنه قال: «من أنكر أن الله فى السماء فقد كفر»[٢].

[عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى (١٥٧هـ)]

١٥٤ ـ وروى أبو إسحاق الثعلبى قال: سئل الأوزاعى عن قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤]، فقال: «هو على العرش كما وصف نفسه».

[الإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ)]

١٥٥ ـ وروى عبد الله بن نافع قال: قال مالك بن أنس: «الله فى السماء وعلمه فى كل مكان».

* هذا حديث ثابت عن مالك رحمه الله، أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى كتاب «الرد على الجهمية»[٣] عن أبيه، عن سريج بن النعمان، عن عبد الله بن نافع تلميذ مالك وخصيصه.

١٥٦ ـ وقال ابن وهب: «كنا عند مالك، فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله

(١) رواية أبى مطيع البلخى الفقه الأبسط (ص٤٩) ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/٤٨)، العلو للذهبى (١٠١).

(٢) أورده ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٦ ـ ١١٧) والذهبى فى العلو (ص١٠١ ـ ١٠٢) وفى الأربعين فى صفات رب العالمين (ص٥٩، ح٣٨).

(٣) أخرجه أبو داود فى مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٣) وعبد الله بن الإمام أحمد فى السنة (١/١٠٦ ـ ١٠٧، ح١١، و١/ ٢٨٠، ح٥٣٢) والآجرى فى الشريعة (٣/١٠٧٦ ـ ١٠٧٧، ح٦٥٢ ـ ٦٥٣) وابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٣/١٥٣، ح ١١٠) وابن منده فى التوحيد (٣/٣٠٧، ح٨٩٣) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٠١) وابن عبد البر فى التمهيد (٧/١٣٨) وأورده ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٥/٥٣) والذهبى فى العلو (ص١٠٣) فى الأربعين (ص٥٩ ح٣٩).

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥٠] كيف استوى؟: فأطرق مالك وأخذته الرحضاء، ثم رفع رأسه وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كما وصف نفسه، ولا يقال: كيف؟ وكيف عنه مرفوع وأنت [رجل سوء] صاحب بدعة، أخرجوه».

* رواه البيهقي بإسناد صحيح عن ابن وهب[1].

١٥٧ ـ ورواه عن يحيى بن يحيى أيضًا، ولفظه فقال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»[2].

---

(١) هذا الأثر رواه عن مالك غير واحد منهم.

١ ـ عبد الله بن وهب:

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ح٨٦٦) وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٣) وفي الأربعين (ص٨٠، رقم ٧).

٢ ـ عبد الله بن نافع:

ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٣٨).

٣ ـ مهدي بن جعفر:

ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٥١).

٤ ـ أيوب عن صالح المخزومي:

ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٥١).

٥ ـ سفيان بن عيينة:

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك (٢/ ٣٩) ونقله عنه الذهبي في السير (٨/ ١٠٦ ـ ١٠٧) وابن عبد الهادي في إرشاد السالك (ص٥١ ـ٥٢).

٦ ـ عن جعفر بن ميمون:

أخرجه الصابوني في عقيدة السلف (ص١٨٠ ـ ١٨١) وذكره في العتبية كما في البيان والتحصيل (١١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨).

٧ ـ جعفر بن عبد الله:

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٥٥ ـ ٥٦، ح١٠٤) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٣٩٨، ح٦٦٤) والصابوني في عقيدة السلف (ص١٧ ـ ١٩، ح٢٥ ـ ٢٦) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٢٦) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٧٢، ح٨٨).

٨ ـ سحنون:

ذكره في البيان والتحصيل (١٦/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، ح٨٦٧) وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٤).

* وقد تقدم نحوه عن أم سلمة، ووهب بن منبه، وربيعة الرأى.

فانظر إليهم كيف أثبتوا الاستواء لله، وأخبروا أنه معلوم لا يحتاج لفظه إلى تفسير، ونفوا الكيفية عنه، وأخبروا أنها مجهولة.

[سفيان الثورى (١٦١ هـ)]

١٥٨ ـ وعن معدان قال: «سألت سفيان الثورى عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] قال: علمه».

* ومعدان هذا قال فيه ابن المبارك: «هو أحد الأبدال»[(١)].

وهذا الأثر ثابت عن معدان رواه غير واحد عنه.

[مقاتل بن حيان (قبل ١٥٠هـ)]

١٥٩ ـ وعن مقاتل بن حيان فى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] قال: «هو على عرشه، وعلمه معهم».

* وهذا ثابت عن مقاتل، رواه عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن نافع بن ميمون، عن بكير بن معروف، عنه.

[حماد بن زيد الأزدى (١٧٩هـ)]

١٦٠ ـ وقال ابن أبى حاتم، حدثنا أبى حدثنا سليمان بن حرب، سمعت حماد بن زيد يقول: «إنما يريدون يدورون على أن يقولوا ليس فى السماء إله»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد (ص٨) وعبد الله ابن الإمام أحمد فى السنة (١/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧، ح٥٩٧) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١٠٧٨ ح٦٥٤) وابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥، ح١١١) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٠١، ح٦٧٢) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٤١، ح٦٧٢).

(٢) أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد (ص١١٩ـ ضمن عقائد السلف) وعبد الله ابن الإمام أحمد فى السنة (١/ ١١٧ ـ ١١٨، ح٤١) والخلال فى السنة (٥/ ٩١، برقم ١٦٩٥، ١٦٩٦)، و(٥/ ١٢٧، برقم ١٧٨١) وابن بطـة فى الإبانة «كتـاب الرد على الجهميـة» (٢/ ٩٥، برقم =

[عبد الله بن المبارك (١٨١هـ)]

١٦١ ـ وثبت عن على بن الحسن بن شقيق شيخ البخارى قال: «قلت لعبد الله بن المبارك كيف نعرف ربنا، قال: فى السماء السابعة على عرشه».

وفى لفظ «على السماء السابعة على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية: إنه ها هنا فى الأرض»[١] فقيل لأحمد بن حنبل، فقال: «هكذا هو عندنا»[٢].

* هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك، وأحمد رضى الله عنهما وقوله «فى السماء» رواية أخرى توضح لك أن مقصوده بقوله: «فى السماء» أى: على السماء، كالرواية الأخرى الصحيحة التى كتب بها إلى يحيى بن منصور الفقيه.

١٦٢ ـ أخبرنا الحافظ عبد القادر الرُّهاوى، أنبأنا محمد بن أبى نصر بأصبهان، أنبأنا الحسين بن عبد الملك الخلال، أنبأنا عبد الله ابن شبيب، أنبأنا أبو عمر السلمى أنبأنا أبو الحسين اللنبانى، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله ابن أحمد بن حنبل فى كتاب «الرد على الجهمية»، حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى حدثنا على بن الحسين بن شقيق، سألت ابن المبارك: «كيف ينبغى لنا أن نعرف ربنا؟ قال: على السماء السابعة، على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية: إنه ها هنا فى الأرض»[٣].

= ٣٢٩)، و(٣/ ١٩٤، برقم ١٤٨) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٨، برقم ١٠٢) وأورده ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٥/ ٥٢) والذهبى فى تذكرة الحفاظ (١/ ٢٢٩).

(١) أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد (ص٨)، والدارمى فى الرد على المريسى (ص١٠٣)، وعبد الله ابن الإمام أحمد فى السنة (١/ ١١١، ح٢٢) و(١/ ١٧٤ ـ ١٧٥، ح٢١٦) وابن بطة فى الإبانة (٣/ ١٥٥ ـ (١٥، ح١١٢) وابن منده فى التوحيد (٣/ ٣٠٨، برقم ٨٩٩) والصابونى فى عقيدة السلف (ص٢٠ برقم ٢٨) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٣٦، ح٩٠٣).

(٢) نقله ابن أبى يعلى فى الطبقات عن الأثرم (١/ ٢٦٧) والعلو لابن قدامة (ص١١٧).

(٣) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد فى كتاب السنة (١/ ١١١، ح٢٢) وأورده الذهبى فى العلو (ص١١٠) والسير (٨/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

١٦٣ ـ وروى عبد الله بن أحمد أيضًا فى الرد على الجهمية بإسناده، عن عبد الله بن المبارك أن رجلاً قال له: «يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو على الجهمية قال: لا تخف، فإنهم يزعمون أن إلهك الذى فى السماء ليس بشىء»[1].

• [جرير بن عبد الحميد الضبى (١٨٨هـ)]

١٦٤ ـ وقال جرير بن عبد الحميد: «كلام الجهمية أوله عسل، وآخره سم، وإنما يحاولون أن يقولوا: ليس فى السماء إله».

* أخرجه عبد الرحمن ابن أبى حاتم، فى كتاب «الرد على الجهمية»، عن أبى هارون محمد بن خالد، عن يحيى بن المغيرة، سمعت جريرًا يقول، فذكره.

[مقاتل بن حيان (١٥٠ هـ)]

١٦٥ ـ وروى بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان قال: «بلغنا ـ والله أعلم ـ فى قوله: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد:٣] هو الأول قبل كل شىء، والآخر بعد كل شىء، والظاهر فوق كل شىء، والباطن أقرب من كل شىء، وإنما يعنى بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه، وهو بكل شىء عليم».

* رواه البيهقى بإسناده عنه[2].

---

(١) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل فى كتاب السنة (١/ ١١٠، ح١٨) وابن بطة فى الإبانة (الرد على الجهمية) (٢/ ٩٥، برقم ٣٢٨) وابن تيمية فى الفتاوى (٥/ ١٨٤) وأورده الذهبى فى العلو (ص١١) وفى سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٠٣).

(٢) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٤٢، رقم ٩١٠) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٠٢ ـ ١٠٣) وفى الأربعين (ص٦٤، برقم ٤٧) وأخرجه بنحوه ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٨ ـ ١١٩).

[محمد بن إسحاق (١٥٠هـ)]

١٦٦ ـ وقال محمد بن إسحاق: «بعث الله ملكًا من الملائكة ـ يعنى إلى بختنصر ـ فقال: هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء إلى الأرض؟ قال: لا، فقال له: إن بين الأرض إلى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وغلظها مثل ذلك» وذكر الحديث إلى أن ذكر حملة العرش فقال: «وفوقهم يبدو العرش، عليه ملك الملوك تبارك وتعالى، أى عدو الله فأنت تطلع إلى ذلك، ثم بعث الله عليه البعوضة فقتلته».

* أخرجه أبو الشيخ الأصبهانى فى كتاب «العظمة»، فقال: حدثنا إسحاق ابن أحمد، حدثنا ابن حميد، حدثنا [سلمة] بن الفضل، حدثنى [محمد ابن] إسحاق فذكره[1]. وهذا إسناد جيد.

[حماد بن سلمة (١٦٧هـ)]

١٦٧ ـ وقال عبد العزيز بن المغيرة، حدثنا حماد بن سلمة بحديث «ينزل الله إلى السماء الدنيا» فقال: «من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه».

* رواه أبو أحمد العسال فى كتاب «المعرفة».

[أبو يوسف صاحب أبى حنيفة (١٨٢هـ)]

١٦٨ ـ وقصة أبى يوسف صاحب أبى حنيفة، مشهورة فى استتابته لبشر المريسى، لما أنكر أن يكون الله فوق العرش.

* رواها عبد الرحمن بن أبى حاتم وغيره فى كتبهم[2].

١٦٩ ـ وصح وثبت عن أبى يوسف رحمه الله أنه قال: «من طلب الدين

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٣/ ١٠٥٤ ـ ١٠٥٥، برقم ٥٧١) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٠٨) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٢).

(٢) أوردها ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٥/ ٤٥) والذهبى فى العلو (ص١١٢) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٢) وأيضًا فى مختصر الصواعق (٢/ ٢١٢).

بالكلام تزندق، ومن طلب المال بالكمياء أفلس، ومن تتبع غريب الحديث كذب»[١].

[محمد بن الحسن الشيبانى (١٨٩هـ)]

١٧٠ ـ روى عبد الله بن أبى حنيفة الدبوسى، قال سمعت محمد بن الحسن يقول: «اتفق الفقهاء كلهم، من المشرق إلى المغرب، على الإيمان بالقرآن، والأحاديث التى جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ فى صفة الرب عز وجل من غير تفسير، ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئًا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبى ﷺ وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا، ولم يفسروا، ولكن آمنوا بما فى الكتاب والسنة، ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة، لأنه وصفه بصفة لا شيء»[٢].

١٧١ ـ وقال محمد بن الحسن فى الأحاديث التى جاءت «أن الله يهبط إلى السماء الدنيا»، ونحو هذا: «إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها»[٣].

* روى هذا الإجماع عن محمد بن الحسن، أبو القاسم اللالكائى، وأبو محمد بن قدامة فى كتابيهما.

---

(١) أخرجه ابن بطة فى الإبانة (٢/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨) وبنحوه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٤٧، برقم ٣٠٥) وأبو بكر الخطيب البغدادى فى كتاب شرف أصحاب الحديث (ص٥) وأورده قوام السنة الأصبهانى فى الحجة فى بيان المحجة (١/ ١٠٦) والذهبى فى العلو (ص١١٢).

(٢) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣، برقم ٧٤٠) وأورده الحافظ عبد الغنى فى عقيدته (ص١٠٩ ـ ١١٠، برقم ٢١٧) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٧، برقم ٩٨) والذهبى فى العلو (ص١١٣) وابن حجر فى فتح البارى (٣/ ١٣).

(٣) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٣٣، برقم ٧٤١) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٧، برقم ٩٨) وأورده الذهبى فى العلو (ص١١٣).

[الوليد بن مسلم القرشى (١٩٤هـ)]

١٧٢ ـ وقال الوليد بن مسلم: «سألت الأوزاعى، ومالك بن أنس، وسفيان الثورى، والليث بن سعد، عن هذه الأحاديث التى فيها الصفة، فقالوا: أمِرُّوها كما جاءت بلا كيف»(١).

* رواه أبو أحمد العسال، عن محمد بن أيوب، عن الهيثم بن خارجة، حدثنا الوليد بن مسلم.

[وكيع بن الجراح الرؤاسى (١٩٧هـ)]

١٧٣ ـ وقال أحمد بن حنبل، حدثنا وكيع، عن إسرائيل بحديث: «إذا جلس الرب على الكرسى»، فاقشعر رجل عند وكيع، فغضب وكيع وقال: «أدركنا الأعمش، وسفيان، يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها».

* أخرجه عبد الله فى كتاب «الرد على الجهمية» عن أبيه(٢).

[عبد الرحمن بن مهدى العنبرى (١٩٨هـ)]

١٧٤ ـ وعن عبد الرحمن بن مهدى قال: «إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون على العرش، نرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم»(٣).

---

(١) أخرجه أبو بكر الخلال فى السنة (١/ ٢٥٩، برقم ٣١٣) والآجرى فى الشريعة (٣/ ١١٤٦، رقم ٧٢٠) والدارقطنى فى الصفات (ص٤٤، برقم ٦٧) وابن بطة فى الإبانة (تتمة كتاب الرد على الجهمية)، (٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، برقم ١٨٣) وابن منده فى التوحيد (٣/ ٣٠٧، برقم ٨٩٤) واللالكائى فى السنة (٩٣٠) وأبو يعلى فى إبطال التأويلات (١/ ٤٧، برقم ١٦) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٧٧) وابن عبد البر فى التمهيد (٧/ ١٤٩، ١٥٨) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٠٤، و١٠٥) وفى سير أعلام النبلاء (٨/ ١٠٥).

(٢) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد فى كتاب السنة (١/ ٣٠٢، برقم ٥٨٧) وأورده الذهبى فى العلو (ص١١٧) وفى السير (٩/ ١٦٥).

(٣) أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد (ص١٧) وعبد الله بن أحمد فى السنة (١/ ١٢١، برقم ٤٨) وابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية) (٢/ ٩٤ ـ ٩٥، برقم ٣٢٧) بنحوه وأيضًا =

* رواه غير واحد بإسناد صحيح عن عبد الرحمن قال: «الذى قال فيه ابن المدينى: لو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت أنى ما رأيت أعلم منه».

[خالد بن سليمان البلخى]

١٧٥ ـ قال ابن أبى حاتم، حدثنا زكريا بن داود بن بكر سمعت أبا قدامة السرخسى، سمعت أبا معاذ البلخى رحمه الله ـ يعنى خالد بن سليمان ـ بفرغانة يقول: «كان جهم على معبر ترمذ، وكان فصيح اللسان، [و] لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، فكلم السمنية، فقالوا له: صف لنا ربك الذى تعبده. فدخل البيت لا يخرج، ثم خرج إليهم بعد أيام فقال: هو هذا الهواء مع كل شىء، وفى كل شىء، ولا يخلو منه شىء». قال أبو معاذ: «كذب عدو الله، إن الله فى السماء على العرش كما وصف نفسه»[(١)].

* وهذا ثابت عن أبى معاذ أحد الأئمة رحمه الله.

[شجاع بن أبى نصر البلخى]

١٧٦ ـ وقال ابن أبى حاتم حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدى ثنا يحيى بن أيوب، حدثنا أبو نعيم البلخى ـ وكان قد أدرك جهما ـ قال: «كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه على غيره، فإذا هو قد صَيَّح به، وبدر به، ووقع فيه، قال أبو نعيم: فقلت له: لقد كان يكرمك. فقال إنه قد جاء منه ما لا يحتمل، بينا هو يقرأ طه، والمصحف فى حجره، فلما أتى على هذه الآية ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٧] قال: لو وجدت السبيل إلى أن أحكها من المصاحف. فاحتملت هذه ثم إنه بينا هو يقرأ آية إذ قال: ما

= (برقم ٢٥٥) وأبو نعيم فى الحلية (٩/٧ ـ ٨) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١/٦٠٨، ٥٤٦) وأورده ابن تيمية فى درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦١ ـ ٢٦٢) والذهبى فى العلو (ص١١٨) وفى الأربعين (ص٤١، برقم ١١).

(١) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢/٣٣٧، رقم ٩٠٤) وابن بطة فى الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) (٢/٧٦ ـ ٧٩ برقم ٣١٧) وأوردها ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٤).

أظرف محمدًا حين قالها. ثم إنه بينا هو يقرأ طسم [سورة] القصص - والمصحف فى حجره إذ مر بذكر موسى عليه السلام، فدفع المصحف بيده ورجله، وقال: أى شيء هذا ذكره هنا، فلم يتم ذكره».

* هكذا أخرجه ابن أبى حاتم، وأخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد فى كتاب «الرد على الجهمية»، عن [الصاغانى] عن يحيى بن أيوب واسم أبى نعيم شجاع بن أبى نصر[1].

[أبو يوسف صاحب أبى حنيفة (١٨٢ هـ)]

١٧٧ - وقال ابن أبى حاتم حدثنا على بن [الحسين] بن مهران، حدثنا بشار بن موسى الخفاف، قال جاء بشر بن الوليد إلى أبى يوسف فقال له: «تنهانى عن الكلام وبشر المريسى، وعلى الأحول، وفلان يتكلمون، فقال: وما يقولون؟ قال: يقولون [إن] الله فى كل مكان. فبعث أبو يوسف فقال: على بهم، فانتهوا إليهم، وقد قام بشر، فجيء بعلى الأحول والشيخ - يعني الآخر، فنظر أبو يوسف إلى الشيخ وقال: لو أن فيك موضعأدب لأوجعتك، فأمر به إلى الحبس، وضرب عليًا الأحوال وطوف به».

[سلام بن أبى مطيع الخزاعي (١٦٤ هـ)]

١٧٨ - وقال ابن أبى حاتم، حدثنا أبو زرعة، حدثنا هدبة بن خالد، سمعت سلام بن أبى مطيع يقول: «ويلهم ما ينكرون من هذا الأمر؟ والله ما فى الحديث شيء إلا وفى القرآن أثبت منه. يقول الله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾** [المجادلة: ٢٨]، **﴿وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾** [الزمر: ٦٧] **﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ**

---

(١) أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد (ص٢٠ برقم ٥٥) وعبد الله ابن الإمام أحمد فى كتاب السنة (١/ ١٦٧، برقم ١٩٠) وابن بطة فى الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) (٢/ ٩٢ - ٩٣، برقم ٣٢٢ - ٣٢٣) وأورده الذهبى فى العلو (ص١١٤) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٤ - ٢٢٥).

بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] فما زال فى ذا من العصر إلى المغرب»(١).

[يزيد بن هارون الواسطى (٢٠٦هـ)]

١٧٩ ـ وقال شاذ بن يحيى سمعت يزيد بن هارون يقول: «من زعم أن الرحمن على العرش على خلاف ما يقر فى قلوب العامة فهو جهمى» رواها عبد الله فى كتاب «السنة» له، عن عباس العنبرى، عن شاذ بن يحيى(٢).

* ويزيد بن هارون شيخ أهل واسط، وأجلهم علمًا وزهدًا على رأس المائتين، وله مناقب كثيرة رحمه الله.

وهذا الذى قاله هو الحق؛ لأنه لو كان معناه على خلاف ما يقر فى القلوب السليمة [من] الأهواء، والفطرة الصحيحة من الأدواء، لوجب على الصحابة والتابعين أن يبينوا أن استواء الله على عرشه على خلاف ما فطر الله عليه خلقه، وجبلهم على اعتقاده، اللهم إلا أن يكون فى بعض الأغبياء من يفهم من أن الله فى السماء، أو على العرش [أنه محيز وأنهما حيز له]، وأن العرش محيط به، فكيَّف ذلك فى ذهنه وبفهمه، كما بَدر فى الشاهد من أى جسم كان، على أى جسم، فهذا حال جاهل و[ما] أظن أن أحدًا اعتقد ذلك من العامة ولا قاله، وحاشا يزيد بن هارون أن يكون مراده هذا وإنما مراده ما تقدم. وقد قال مثل قوله عبد الله بن [مسلمة] القعنبى، شيخ البخارى ومسلم، وغيره، وسيأتى إن شاء الله فيما بعد.

---

(١) أخرجه ابن منده فى كتاب التوحيد (٣/٣٠٨، برقم ٨٩٨) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٠٥).

(٢) أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد (ص١١) وأبو داود فى المسائل (ص٢٦٨) وعبد الله ابن الإمام أحمد فى كتاب السنة (١/١٢٣، برقم ٥٤)، و(٢/٤٨٢، برقم ١١١٠) وابن بطة فى الإبانة (تتمة كتاب الرد على الجهمية) (٣/١٦٤ ـ ١٦٥، برقم ١٢٢) وأورده الذهبى فى العلو (ص١١٦ ـ ١١٧).

[سعيد بن عامر الضبعى (٢٠٨هـ)]

١٨٠ ـ وعن سعيد بن عامر الضبعى إمام أهل البصرة على رأس المائتين ـ أنه ذكر عنده الجهمية، قال: «هم شَرٌّ قولاً من اليهود والنصارى، اجتماع أهل الأديان مع المسلمين أن الله على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شىء».

* رواه ابن أبى حاتم فى كتابه(١).

[عباد بن العوام الكلابى (١٨٥هـ)]

١٨١ ـ وقال عباد بن العوام ـ أحد الأئمة بواسط: «كلَّمت بِشْرًا المريسى وأصحابه، فرأيت آخر كلامهم ينتهى أن يقولوا ليس فى السماء شىء، أرى ـ والله أعلم ـ أن لا يناكحوا، ولا يورثوا»(٢).

* وقد تقدم نحوه عن جرير، وحماد بن زيد.

[عبد الملك بن قريب الأصمعى (٢١٥هـ)]

١٨٢ ـ وعن الأصمعى قال: «قدمت امرأة جهم، وقال رجل عندها الله على عرشه، فقالت: محدود على محدود. قال الأصمعى: هى كافرة بهذه المقالة»(٣).

[على بن عاصم الواسطى (٢٠١هـ)]

١٨٣ ـ وقال يحيى بن على بن عاصم: «كنت عند أبى، فاستأذن عليه

(١) أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد (ص٩) وأورده ابن تيمية فى الفتاوى (٥/ ٥٢) والذهبى فى العلو (ص١١٧) وفى الأربعين (ص٤٢، برقم ١٤).

(٢) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد فى كتاب السنة (١/ ١٢٦ ـ ١٢٧، برقم ٦٥) و(١/ ١٧٠، برقم ١٩٩) و(١/ ٢٧٥، برقم ٥١٦) والخلال فى السنة (٥/ ١١٣، برقم ١٧٥٣) و(٥/ ١١٥، برقم ١٧٥٦) وأورده ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٥/ ١٨٥) والذهبى فى العلو (ص١١٢) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٥ ـ ٢١٦).

(٣) أورده الذهبى فى العلو (ص١١٨) وفى الأربعين (ص٤١) وابن تيمية فى الفتاوى (٥/ ٥٣).

المريسى، فقلت له: يا أبه مثل هذا يدخل عليك! فقال: وما له؟، قلت: إنه يقول: إن القرآن مخلوق، ويزعم أن الله معه فى الأرض، وكلامًا ذكرته، فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه فى القرآن أنه مخلوق، وأنه معه فى الأرض»[1].

* أخرجها واللتين قبلها ابن أبى حاتم فى كتابه فى «الرد على الجهمية».

وعلى بن عاصم أحد الأئمة فى طبقة يزيد بن هارون، ووكيع توفى سنة إحدى و[مائتين]، وله أربع وتسعون سنة.

وقال: «أعطانى أبى مائة ألف درهم، فرجعت من رحلتى وقد كتبت مائة ألف حديث».

[وهب بن جرير الأزدى (٢٠٦هـ)]

١٨٤ ـ أخبرنا بلال المغيثى بمصر، أنبأنا عبد الوهاب بن رواج، أنبأنا أبو طاهر السِّلفى، أنبأنا مكى بن منصور، أنبأنا أبو بكر الحيرى، حدثنا حاجب الطوسى، حدثنا محمد بن حماد، سمعت وهب بن جرير يقول: «إياكم ورأى جهم، فإنهم يجادلون أنه ليس فى السماء شىء، وما هو إلا من وحى إبليس، وما هو إلا الكفر»[2].

[محمد بن مصعب العابد (٢٢٨هـ)]

١٨٥ ـ وقال أبو الحسن بن العطار، سمعت محمد بن مصعب العابد، يقول: «من زعم أنك لا تتكلم ولا تُرى فى الآخرة، فهو كافر بوجهك، [ولا يعرفك]، أشهد أنك فوق العرش».

(١) أورده الذهبى فى العلو (ص١١٦) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٦ ـ ٢١٧).
(٢) علقه البخارى فى خلق أفعال العباد (ص٩، برقم ٦) وأورده ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٨، برقم ١٠١) والذهبى فى العلو (ص١١٨) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (٢١٧).

* رواه الدارقطنى فى «الصفات»، وعبد الله بن أحمد فى «السنة»، بإسناد صحيح[١].

[يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)]

١٨٦ ـ وقال محمد بن الجهم، حدثنا يحيى بن زياد الفراء قال: «وقد قال عبد الله بن عباس: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾: صعد، وهو كقولك للرجل: كان قاعدًا فاستوى قائمًا، وكان قائمًا فاستوى قاعدًا، وكل فى كلام العرب جائز».

* أخرجه البيهقى فى «الصفات»[٢]، فقال: أنبأنا الحاكم، حدثنا الأصم، حدثنا محمد بن الجهم، فذكره.

[نوح بن أبى مريم المروزى (١٧٣هـ)]

١٨٧ ـ وقال أحمد بن سعيد الدارمى ـ أحد شيوخ مسلم ـ، سمعت أبى، يقول: سمعت أبا عصمة نوح بن أبى مريم، وسأله رجل عن الله عز وجل فى السماء هو؟ فحدث بحديث النبى ﷺ حين سأل الأمة «أين الله؟ قالت: فى السماء، قال: اعتقها فإنها مؤمنة». قال: «سماها الرسول ﷺ مؤمنة أن عرفت أن الله فى السماء».

* رواه عبد الله بن أحمد فى كتاب «السنة» عن أحمد بن سعيد[٣].

[محمد بن مصعب العابد (٢٢٨هـ)]

١٨٨ ـ وقال المروزى، [سمعت أبا عبد الله الخفاف]، سمعت ابن مصعب وقرأ ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩] فقال: «نعم يقعده معه

(١) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد فى السنة (١/ ١٧٣، برقم ٢١٠) والدارقطنى فى الصفات (ص٧٢ ـ ٧٣ برقم ٦٤) والخطيب فى تاريخ بغداد (٣/ ٢٨٠) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٢٤).

(٢) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣١٠ رقم ٨٧١) وأورده الذهبى فى العلو (ص١١٨ ـ ١١٩).

(٣) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد فى كتاب السنة (١/ ٣٠٦، برقم ٥٩٦) وأورده الذهبى فى العلو (ص١١١).

على العرش».

* قال أحمد بن حنبل ـ وذكر ابن مصعب ـ، فقال: «قد كتبت عنه وأى رجل»[1].

هكذا أخرجه أبو بكر المروزى صاحب الإمام أحمد، وهو من أجل من أخذ الفقه عنه، ألف هذا الكتاب فى حدود السبعين ومائتين، لما أنكر بعض الجهمية أن الله يقعد محمداً على العرش، واستفتى من كان فى عصره فى ذلك.

وهذا حديث ثابت عن مجاهد، رواه عنه ليث بن أبى سليم، وعطاء بن السائب، وجابر بن يزيد، وأبو يحيى القتات، وغيرهم.

ورواه عن ليث، محمد بن فضيل، وعبد الله بن إدريس الأودى واشتهر عن محمد بن فضيل عن ليث فرواه أبو بكر بن أبى شيبة، وأخوه عثمان، وحدثا به على رءوس الناس ببغداد.

وحدث به عنه أيضًا إسحاق بن راهويه ومحمد بن عبد الله بن نمير، وخلاد بن أسلم وإسماعيل بن حفص الأيلى، وسفيان بن وكيع، ومحمد بن حسان، والحسن بن الزبرقان أبو الخزرج، والحارث بن شريح، وعلى بن حرب، وعلى بن المنذر الطريقى، والعباس بن يزيد البحرانى، ولفظهم «يجلسه معه على العرش».

ولفظ الباقين، أخبرنى ابنا أبى شيبة[2] وعبد الرحمن بن صالح، وهارون ابن معروف، وإبراهيم بن موسى الرازى.

وواصل بن عبد الأعلى، ويحيى بن عبد المجيد الحمانى، وعبيد بن

(١) أخرجه أبو بكر الخلال فى السنة (١/٢١٨، برقم ٢٥٠ ـ ٢٥١) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٢٤).

(٢) أورده ابن بطة فى الشرح والإبانة (ص٢٥٠ برقم ٢٧٨) وأخرجه أبو يعلى فى إبطال التأويلات (٢/٤٧٦، برقم ٤٤٠) و(١/٢٦٦ برقم ٢٦٤)، درء تعارض العقل والنقل (٥/٢٣٧).

يعيش، وجعفر بن محمد بن الحداد، «يجلسه على العرش». والزيادة صحيحة مقبولة ورفعه بعضهم من حديث ابن عمر، وإسناده واهٍ لا يثبت، وأما عن مجاهد فلا شك فى ثبوته.

وممن أفتى المروزى بأن الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض: أبو داود صاحب السنن، وعبد الله ابن الإمام أحمد وإبراهيم الحربى، ويحيى بن أبى طالب، وأبو جعفر الدقيقى، ومحمد بن إسماعيل السلمى الترمذى، وعباس بن محمد الدورى، ومحمد بن بشر بن شريك بن عبد الله النخعى.

١٨٩ ـ واحتج بما رواه أحمد بن الفرج الطائى وغيره حدثنا [عباد] بن أبى روق، سمعت أبى يحدث عن الضحاك، عن ابن عباس فى قوله: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُّحْمُودًا**﴾. قال: «يقعده على العرش»[١].

١٩٠ ـ حتى إن عبد الله ابن الإمام أحمد قال عقيب حديث مجاهد: «وأنا منكر على من رد هذا الحديث،وهو عندى رجل سوء، متهم على رسول الله ﷺ، وسمعت هذا الحديث من جماعة، وما رأيت أحدًا من المحدثين ينكره، وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ أنه إنما ينكره الجهمية»[٢].

١٩١ ـ وحدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد فى قوله: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُّحْمُودًا**﴾ قال: «يقعده على العرش».

* فحدث به أبى رحمه الله فقال: كان ابن فضيل يحدث به، فلم يُقدَّر لى أن أسمعه منه[٣].

---

(١) أخرجه الخلال فى السنة (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢ برقم ٢٩٥) وذكره القاضى أبو يعلى فى إبطال التأويلات (٢/ ٤٩٤، برقم ٤٦٩) والذهبى فى العلو (ص٩٩).

(٢) أورده الخلال فى السنة (١/ ٢٤٤ برقم ٢٧٩) والذهبى فى العلو (ص١٢٥).

(٣) أورده الخلال فى السنة (١/ ٢٤٤ برقم ٢٧٧) وبنحوه أبو يعلى فى إبطال التأويلات (٢/ ٤٧٩، برقم ٤٤٥).

١٩٢ ـ وقال المروزى: وحدثنى إبراهيم بن عرفة، سمعت أبا عمير يقول: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن حديث مجاهد «يقعد محمدًا ﷺ على العرش» فقال: فقد تلقته العلماء بالقبول(١).

١٩٣ ـ قال المروزى: وقال أبو داود ـ يعني صاحب السنن ـ فيما احتج به، حدثنا [محمد] بن أبى صفوان الثقفى، حدثنا يحيى بن كثير [قال ثنا سلم بن جعفر، ثنا سعيد الجريرى] حدثنا سيف [السدوسى]، عن عبد الله ابن سلام رضى الله عنه قال: «إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم ﷺ حتى يجلس بين يدى الله على كرسيه، فقلت: يا أبا مسعود إذا كان على كرسيه أليس هو معه؟، قال: ويلك هذا أقر حديث فى الدنيا لعينيّ».

* أبو مسعود(٢). هو سعيد [بن] إياس الجريرى، روى الحديث من التابعين، سمع أبا الطفيل، وروى عنه شعبة، والثورى.

١٩٤ ـ قال أبو داود: وما ظننت أن أحدًا ذكر بالسنة يتكلم فى هذا الحديث، إلا أنا علمنا أن الجهمية تنكره.

١٩٥ ـ وقد رواه محمد بن جرير الطبري فى تفسره لهذه الآية عن مجاهد وغيره، وقال: «ليس فى فرق المسلمين من ينكر هذا، لا من يقر أن الله فوق العرش ولا من ينكره»(٣). وكذلك أخرجه أبو بكر النقاش فى تفسيره لها.

* وكذلك رد الخلال وأبو العباس بن سريح الفقيهان المتعاصران على من أنكره.

---

(١) أورده الخلال فى السنة (١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ برقم ٢٨٣) وأخرجه أبو يعلى فى إبطال التأويلات (٢/ ٤٨٠ برقم ٤٤٨).

(٢) أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (٢/ ٣٦٥، برقم ٣٦٥) وأخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٥/ ١٤٨) والخلال فى كتاب السنة له (١/ ٢٣٣، برقم ٢٦٧)، (١(٢١١ ـ ٢١٢، برقم ٢٣٧ ـ ٢٣٨) والآجرى فى الشريعة (٤/ ١٦٠٩ برقم ١٠٩٧) وأبو يعلى فى إبطال التأويلات (٢/ ٤٧٧، برقم ٤٤٤)، (١/ ٧٢ برقم ٥٢).

(٣) تفسير الطبرى (١٥/ ١٤٧ ـ ١٤٨) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٢٥).

١٩٦ ـ حتى قال أبو بكر النجاد الفقيه ـ صاحب أبى داود ـ: «لو أن حالفًا حلف بالطلاق ثلاثًا أن الله يقعد محمدًا معه على العرش، واستفتانى، لقلت له: صدقت وبررت».

* وذكره عند القاضى أبى يعلى الفراء[١].

١٩٧ ـ وروى أبو بكر الخلال فى السنة له، أخبرنى الحسن بن صالح العطار، عن محمد بن على السراج، قال: «رأيت النبى ﷺ فى النوم، فقلت: يا رسول الله إنى أريد أن أقول شيئًا، فأقبل على وقال: قل، فقلت: إن الترمذى يقول: إن الله لا يقعدك معه على العرش، ونحن نقول: إن الله يقعدك معه على العرش، فكيف نقول؟ فأقبل علىَّ شبيه المغضب، وهو يشير بيده اليمنى، عاقدًا بها أربعين، وهو يقول: بلى والله. بلى والله. بلى والله يقعدنى معه على العرش. فانتبهت»[٢].

* الترمذى ليس هو أبا عيسى صاحب «الجامع» أحد الكتب الستة، وإنما هو رجل فى عصره من الجهمية ليس بمشهور اسمه.

١٩٨ ـ وقال محمد بن [عمران] الفارسى، عقيب حديث مجاهد: «بلغنى أن مسلوبًا من الجهال أنكر ذلك، فنظرت فى إنكاره، فإن كان قصد مجاهدًا رحمه الله، فابن عباس رضى الله عنهما قصد، وإن كان لابن عباس قصد فعلى [قول] رسول الله ﷺ رد»[٣].

١٩٩ ـ وروى شعبة، عن [عبيد الله بن عمران] قال: «سمعت مجاهدًا يقول: صحبت ابن عمر لأخدمه فكان هو يخدمنى»[٤].

(١) أورده فى كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات (٢/ ٤٨٥، برقم ٤٥٧) والذهبى فى العلو (ص١٢٦).

(٢) أورده أبو يعلى فى إبطال التأويلات (٢/ ٤٨٥، برقم ٤٥٨) والذهبى فى العلو (ص١٢٥) انظر كتاب السنة لأبى بكر الخلال (١/ ٢٢١، برقم ٢٥٧).

(٣) أورده الخلال فى السنة (١/ ٢٣٩، برقم ٢٧٥).

(٤) أخرجه الخلال فى السنة (١/ ٢٢٢، برقم ٢٦٢).

* وسنذكر من أفتى المروزى بأن الخبر يمر كما جاء، وأنه متلقى بالقبول، فى موضع طبقاتهم، إن شاء الله تعالى.

[الإمام الشافعى (٢٠٤هـ)]

٢٠٠ ـ وروى الحافظ عبد الغنى المقدسى، وشيخ الإسلام أبو الحسن الهكارى رحمه الله، وغيرهما، فى جمعهم عقيدة الشافعى بأسانيدهم إلى أبى ثور، وأبى شعيب، كلاهما عن الإمام أبى عبد الله الشافعى رحمه الله قال: «القول فى السنة التى أنا عليها، رأيت أهل الحديث عليها، الذين رأيتهم، مثل سفيان، ومالك، وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ـ وذكر أشياء ـ ثم قال: «وأن الله على عرشه فى سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء» وذكر سائر الاعتقاد[1].

٢٠١ ـ وروى الحسن بن هشام البلدى قال: «هذه وصية محمد بن إدريس الشافعى، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له» ـ وذكر الوصية ـ إلى أن قال فيها «والقرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يرى فى الآخرة عياناً، ينظر [إليه] المؤمنون، ويسمعون كلامه، وأنه تعالى فوق العرش»[2]. وذكر سائر الوصية، رواها الهكارى، والحافظ عبد الغنى فى العقيدة له.

٢٠٢ ـ قال أبو عبد الله الحاكم، سمعت الأصم يقول: سمعت الربيع يقول: «سمعت الشافعى، وقد روى حديثاً صحيحاً، [فقال له رجل: أتأخذ

---

(١) أورده ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١٢٣ ـ ١٢٤، برقم ١٠٨) وابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٤/ ١٨٢ ـ ١٨٣) والذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٠/ ٧٩).

(٢) أخرجه ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١٢١ ـ ١٢٣، برقم ١٠٧) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٢٠) وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٧٩) وأورده ابن القيم كما فى مختصر الصواعق (٢/ ٢١٢ ـ ٢١٣).

بهذا يا عبد الله؟ فقال: إذا رويت حديثًا] عن رسول الله ﷺ فلم آخذ به، فأشهدكم أن عقلى قد ذهب»[(١)].

٢٠٣ ـ وعن [ابن] أبى حاتم سمعت يونس، قال: سمعت الشافعى يقول: «لله أسماء وصفات لا يسع أحدًا قامت عليه الحجة ردها، فإن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل، ولا بالروية والفكر، ونثبت هذه الصفات وننفى عنها التشبيه، كما نفى عن نفسه، قال: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾»[(٢)].

* رواه شيخ الإسلام فى [عقيدة] الشافعى، وغيره، بإسناد كلهم ثقات والكلام فى مثل هذا كثير من الشافعى، فقد جمع شيخ الإسلام أبو الحسن الهكارى، والحافظ أبو محمد عبد الغنى، وأبو الحسن بن شكر وغير واحد أقوال الشافعى فى أصول الاعتقاد، وذلك موجود بأيدى الناس.

[عاصم بن على الواسطى (٢١١هـ)]

٢٠٤ ـ وعن عاصم بن على ـ شيخ البخارى ـ قال: «ناظرت جهميًا، فتبين من كلامه [أنه] لا يؤمن أن فى السماء ربًا»[(٣)].

* عاصم بن على، إمام، حافظ، ثقة، حدث عن شعبة، وابن أبى ذئب، والليث، ونحوهم، توفى سنة إحدى وعشرين ومائتين.

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى آداب الشافعى ومناقبه (ص٦٧) وأبو نعيم فى الحلية (٩/ ١٠٦) والبيهقى فى المدخل إلى السنن الكبرى (ص٢٠٥، برقم ٢٥٠) وفى مناقب الشافعى (١/ ٤٧٤) والخطيب فى الفقيه والمتفقه (١/ ١٥٠) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٢١).

(٢) أورده ابن أبى يعلى فى طبقات الحنابلة (١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (١٢٣ ـ ١٢٥ برقم ١٠٨ ـ ١٠٩) والذهبى فى العلو (ص١٢١) وفى الأربعين (ص٨٤، برقم ٨٦).

(٣) أورده ابن تيمية فى مجموع الرسائل الكبرى (١/ ٤٤٩) والذهبى فى العلو (ص١٢٢) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٧ ـ ٢١٨).

وروى الخطيب فى ترجمته قال: «[وجه] المعتصم من يحزر مجلسه، فى رحبة النخل، فى جامع الرصافة، وكان عاصم يجلس على سطح الرحبة، ويجلس الناس فى الرحبة وما يليها، فعظم الجمع مرة جدًا، حتى قال أربع عشرة مرة حدثنا الليث بن سعد، والناس لا يسمعون لكثرتهم، وكان هارون المستملى يركب نخلة يستملى عليها، فحزروا المجلس، فكان عشرين ومائة ألف».

وقال يحيى بن معين فيه: عاصم بن على، سيد المسلمين.

[عبد العزيز بن يحيى الكنانى (٢٤٠هـ)]

٢٠٥ ـ وقال عبد العزيز بن يحيى الكنانى ـ صاحب الحيدة والمناظرة فى خلق القرآن مع بشر المريسى، بين يدى المأمون بن هارون الرشيد، وينبغى أن يكون ذلك [يعنى المناظرة] فى سنة ثمانى عشرة ومائتين، فإن فيها أحدث المأمون. امتحان الناس فى القرآن، وفى أواخرها توفى المريسى ـ قال فى كتاب «الرد على الجهمية» له: «باب [قول] الجهمى فى قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ زعمت الجهمية أنما معنى استوى: استولى من قول العرب: استوى فلان على مصر، يريد استولى عليها. والبيان لذلك يقال له: هل يكون خلق من خلق الله أتت عليه مدة ليس [الله] بمستول عليه؟، فإذا قال: لا، قيل له: فمن زعم ذلك فمن قوله، فمن زعم ذلك فهو كافر، فيقال له: يلزمك أن تقول: إن العرش قد أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه، وذلك لأنه أخبر سبحانه وتعالى أنه خلق العرش قبل خلق السموات والأرض، ثم استوى عليه بعد خلقهن فيلزمك أن تقول: المدة التى كان العرش قبل خلق السموات والأرض ليس الله بمستول عليه» ثم ذكر كلامًا طويلاً فى تقرير ذلك والاحتجاج له بالكتاب والسنة[١].

---

(١) أورده شيخ الإسلام ابن تيمية فى درء تعارض العقل والنقل (٦/ ١١٥ ـ ١١٩) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٩ ـ ٢٢٠) والقاسمى فى محاسن التأويل (٧/ ٢٧٩).

* قلت: وكذلك يلزم من قال إنه بمعنى ملك وقهر، أن يكون الله غير مالك ولا قاهر للعرش قبل خلق السموات والأرض.

[عبد الله بن الزبير الحميدى (٢١٩هـ)]

٢٠٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن الفراء، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة سنة سبع عشرة وستمائة، أنبأنا سعد الله بن نصر الدجاجى، أنبأنا [أبو] منصور الخياط، حدثنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد، أنبأنا أبو على ابن الصواف، أنبأنا بشر بن موسى، أنبأنا الحميدى، قال: «أصول السنة ـ فذكر أشياء ـ ثم قال: «وما نطق به القرآن والحديث مثل: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة:٦٤]، ومثل: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر:٦٧]، وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه، ولا نفسره، ونقف عند ما وقف عليه القرآن والسنة، ونقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمى»[1].

* هذا حديث ثابت عن الحميدى أبى بكر عبد الله بن الزبير، إمام أهل مكة فى الفقه والحديث توفى على رأس العشرين ومائتين رحمه الله، أخذ عن سفيان بن عيينة، والشافعى وغيرهما، وصدَّر البخارى صحيحه بروايته عنه.

[أبو عبد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)]

٢٠٧ ـ أخبرنا القاضى أبو محمد بن علوان ببعلبك، أنبأنا عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسى، أنبأنا عبد المغيث بن زهير الحافظ، أنبأنا أحمد بن عبيد الله ابن كادش، أنبأنا محمد بن على الحربى، أنبأنا الحافظ أبو الحسن الدارقطنى، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا العباس الدورى سمعت أبا عبيد

---

(١) ذكر الحميدى هذا الكلام فى نهاية كتابه المسند (٢/ ٤٥٧) وأورده ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٤/ ٦) والذهبى فى تذكرة الحفاظ (٢/ ٤١٤) وفى العلو (ص١٢٢ ـ ١٢٣) وفى الأربعين (ص٨٤ ـ ٨٥، برقم ٨٧) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٠ ـ ٢٢١).

القاسم بن سلام ـ وذكر الباب الذى يروى فيه الرؤية والكرسى موضع القدمين، وضحك ربنا، وأين كان ربنا ـ فقال: «هذه أحاديث صحاح حملها أهل الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهى عندنا حق، لا شك فيها، ولكن إذا قيل: كيف وضع قدمه؟ وكيف يضحك؟ قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا أحدًا يفسره». هكذا أخرجه الدارقطنى فى «الصفات» له[١].

* وأبو عبيد من أخيار هذه الأمة، توفى سنة أربع وعشرين ومائتين، وولد والشافعى سنة خمسين ومائة، وإسناده صحيح عنه.

ومن جلالته فى العلم قال فيه إسحاق بن راهويه: «الله يحب الإنصاف، أبو عبيد أعلم منى، ومن الشافعى، ومن أحمد بن حنبل».

[نعيم بن حماد الخزاعى (٢٢٨هـ)]

٢٠٨ ـ قال ابن بطة، حدثنا ابن مخلد، حدثنا الرمادى، سمعت نعيم بن حماد فى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: ٤] «أنه لا يخفى عليه خافية بعلمه، ألا ترى قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] الآية، أراد: أنه لا يخفى عليه خافية»[٢].

* نعيم بن حماد نزيل مصر، أحد شيوخ البخارى، من كبار أئمة الحديث، توفى سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين.

٢٠٩ ـ وهو القائل ما أخبرنا ابن الفراء، أنبأنا ابن قدامة، انبأنا ابن البطى، أنبأنا ابن خيرون، أنبأنا ابن شاذان، أنبأنا ابن زياد، حدثنا محمد بن إسماعيل، سمعت نعيم بن حماد، يقول: «من شبه الله بشىء من خلقه فقد

(١) أخرجه الدارقطنى فى الصفات (ص٦٨ ـ ٦٩، برقم ٥٧) وأورده أبو يعلى فى إبطال التأويلات (١/ ٤٨، برقم ١٧) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ١٩٨ رقم ٧٦٠) وابن تيمية فى الفتوى الحموية (ص٨٩) والذهبى فى العلو (ص١٢٧) وفى الأربعين (ص٨٥، برقم ٨٨).

(٢) أخرجه ابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية) (٣/ ١٤٦، برقم ١٠٦) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٢٦) وفى الأربعين (ص٦٤، برقم ٤٨) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢١).

كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها»[١].

* وكلا القولين صحيح عنه.

[عبد الله بن أبى جعفر الرازى «مات بعد المائتين»]

٢١٠ ـ وقال صالح بن [الضريس]: جعل عبد الله بن أبى جعفر الرازى يضرب قرابة له بالنعل على رأسه، يرمى برأى جهم ويقول: «لا حتى تقول: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ بائن من خلقه»[٢].

* رواه ابن أبى حاتم فى كتاب «الرد على الجهمية»، عن محمد بن يحيى عن صالح.

[هشام بن عبيد الله الرازى «بعد المائتين»]

٢١١ ـ وقال حدثنا على بن الحسن بن يزيد السلمى، سمعت أبى يقول: سمعت هشام بن عبيد الله الرازى، يقول: حُبس رجل فى التجهم، فتاب، فجىء به إلى هشام ليمتحنه ـ فقال له: «أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه؟. قال: لا أدرى ما بائن من خلقه.

فقال: رُدُّوه فإنه لم يتب بعد»[٣].

* هشام بن عبيد الله من أئمة الفقه على مذهب أبى حنيفة، أخذ عن محمد بن الحسن وغيره وهو معروف عند الفقهاء، ذكره أبو إسحاق فى طبقات الفقهاء. توفى محمد بن الحسن فى منزله.

---

(١) أورده ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٥/ ١٩٦) والذهبى فى العلو (ص١٢٦) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢١).

(٢) أورده ابن تيمية فى درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٦٥) والذهبى فى العلو (ص١١٩) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢١).

(٣) أورده ابن تيمية فى الحموية (ص٨٨) وفى درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٦٥) والذهبى فى العلو (ص١٢٣) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٤٠ ـ ١٤١).

[يزيد بن هارون الواسطى (٢٠٦هـ)]

٢١٢ ـ وعن يزيد بن هارون، وسأله رجل من أهل بغداد فقال: «سمعت المريسى يقول فى سجوده: سبحان ربى الأسفل. فقال يزيد: إن كنت صادقًا، إنه كافر بالله العظيم».

* أخرجها ابن أبى حاتم فى كتابه.

[عبد الله بن مسلمة القعنبى (٢٢١هـ)]

٢١٣ ـ وقال بيان بن أحمد، كنا عند القعنبى فسمع رجلاً من الجهمية يقول: الرحمن على العرش استولى، فقال القعنبى: «من لا يؤمن أن الرحمن على العرش استوى، كما تقرر فى قلوب العامة فهو جهمى»[١].

* أخرجها عبد العزيز القحيطى فى تصانيفه.

[أبو معمر إسماعيل القطيعى (٢٣٦هـ)]

٢١٤ ـ وقال أبو معمر القطيعى: «آخر كلام الجهمية أنه ليس فى السماء إله»[٢].

* ذكره ابن أبى حاتم فى كتابه.

[الإمام يحيى بن معين (٢٣٣هـ)]

٢١٥ ـ وقال يحيى بن معين: «إذا قال لك الجهمى: كيف ينزل؟ فقل كيف صعد؟».

* أخرجه ابن بطة فى «الإبانة»[٣] عن النجاد، عن جعفر بن أبى عثمان الطيالسى عن يحيى بن معين رحمه الله.

---

(١) أورده الذهبى فى العلو (ص١٢١) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٦).

(٢) أورده الذهبى فى تذكرة الحفاظ (٢/٤٧٢) وفى سير أعلام النبلاء (١١/ ٧٠) وفى العلو (ص١٢٩) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٢).

(٣) أخرجه ابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٣/٢٠٦ برقم ١٦١) وأبو يعلى فى =

[بشر بن الحارث الحافى (٢٢٧هـ)]

٢١٦ ـ وقال بشر بن الحارث الحافى فى عقيدته ـ وذكر أشياء ـ فيها: «والإيمان بأن الله على عرشه استوى كما شاء، وأنه عالم بكل مكان، وأن الله يقول، ويخلق، فقوله «كن» ليس بمخلوق»(١).

* رواها ابن بطة فى «الإبانة» وغيره.

[حرب بن إسماعيل الكرمانى (٢٨٠هـ)].

٢١٧ ـ و[قال] حرب بن إسماعيل: «قلت لإسحاق بن راهويه فى قول الله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة:٧] كيف تقول فيه قال: حيث ما كنت فهو أقرب إليك «من حبل الوريد»، وهو بائن من خلقه» ثم ذكر عن ابن المبارك: «هو على عرشه بائن من خلقه» ثم قال: وأعلى شيء من ذلك وأثبته قوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥].

* رواه الخلال فى «السنة» له عن حرب(٢).

[الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى (٢٤١هـ)]

٢١٨ ـ وقال أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال: إن الله معنا، وتلا ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾. قال: «قد تجهم هذا، يأخذون بآخر الآية، ويدعون أولها [هلا] قرأت عليهم ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ [المجادلة:٧] فالعلم معهم، وقال فى [سورة] (ق): ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ

= إبطال التأويلات (١/ ٥١، برقم ٢٣) واللالكائى فى السنة (٣/ ٤٥٣، برقم ٧٧٦) أورده ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٥/ ٣٧٨) والذهبى فى العلو (ص١٢٩) وفى الأربعين (ص١٠٧، برقم ٥٨).

(١) أوردها الذهبى فى العلو (ص١٢٧) وفى الأربعين (ص٤٣).

(٢) أورده ابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٣/ ١٦١، برقم ١١٨) والذهبى فى سير أعلام النبلاء (١١/ ٣٧٠) وفى العلو (ص١٣١) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٦).

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦] فعلمه معهم».

* رواه ابن بطة فى «الإبانة»[١].

٢١٩ ـ وقال المروزى: قلت لأبى عبد الله أحمد بن حنبل، إن رجلاً قال أقول كما قال الله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة:٧]، أقول هذا ولا أجاوزه إلى غيره. فقال أبو عبد الله: «هذا كلام الجهمية». قلت: فكيف نقول؟ قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ علمه فى كل مكان، وعلمه معهم» ثم قال: «أول الآية يدل على أنه علمه».

* رواه ابن بطة عن عمر بن محمد حدثنا محمد بن داود عن المروزى[٢].

٢٢٠ ـ قال حنبل: «قلت لأبى عبد الله: ما معنى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾، و﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾؟. قال: علمه محيط بـ «الكل»، وربنا على العرش بلا حد ولا صفة».

* أخرجه اللالكائى فى السنة»[٣].

٢٢١ ـ وقال يوسف بن موسى القطان: «وقيل لأبى عبد الله: الله فوق السماء السابعة على عرشه، بائن من خلقه، وعلمه وقدرته بكل مكان. قال: نعم».

* رواه الخلال، عن يوسف[٤].

---

(١) أخرجه ابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠، برقم ١١٦) وأورده بنحوه القاضى فى إبطال التأويلات (٢/ ٢٨٩، برقم ٢٨٦) والذهبى فى العلو (ص١٣٠) وفى الأربعين (ص٦٤ ـ ٦٥، برقم ٤٩).

(٢) أخرجه ابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٣/ ١٦٠ ـ ١٦١، برقم ١١٧) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٣٠) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٠١).

(٣) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٠٢، برقم ٦٧٥) وأورده ابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٦، برقم ٩٥) والذهبى فى العلو (ص١٣٠) وفى الأربعين (ص٦٥ برقم ٥٠) وابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٥/ ٤٩٦).

(٤) أخرجه ابن بطة فى الإبانة (تتمة الرد على الجهمية) (٣/ ١٥٩، ح١١٥) واللالكائى فى شرح =

٢٢٢ ـ وقال سلمة بن شبيب: «كنت عند أحمد بن حنبل، فدخل رجل عليه أثر السفر، فقال: من فيكم أحمد بن حنبل؟ فأشاروا إليه، فقال: إنى ضربت البر والبحر من أربعمائة فرسخ، أتانى الخضر عليه السلام فقال: إيت أحمد بن حنبل، فقل له: إن ساكن السماء راضٍ عنك لما بذلت نفسك فى هذا الأمر»[١].

* رواه ابن أبى حاتم فى مناقب أحمد عن محمد بن مسلم عن سلمة.

[ذو النون المصرى (٢٤٥هـ)]

٢٢٣ ـ وقال عمر بن بحر الأسدى: «سمعت ذا النون المصرى يقول: أشرقت لنوره السموات، وأنار لوجهه الظلمات، وحُجِبَ جلالهُ عن العيون، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور».

* أخرجها أبو الشيخ فى كتاب «العظمة»[٢].

[أحمد بن حنبل]

٢٢٤ ـ وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فى كتاب الرد على الجهمية مما جمعه ورواه عبد الله ابنه عنه. «باب بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش»، قلت لهم: أنكرتم أن يكون الله على العرش، وقد قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]؟ فقالوا: هو تحت الأرض السابعة، كما هو على العرش وفى السموات وفى الأرض. فقلنا: قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شىء، أجسامكم، وأجوافكم،

= أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢، برقم ٦٧٤) وابن أبى يعلى فى طبقات الحنابلة (١/ ٤٢١) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١١٦، برقم ٩٦) وأورده الذهبى فى العلو (١٢٩).

(١) أورده الذهبى فى العلو (ص١٣٠ ـ ١٣١).

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة (١/ ٣٩٨) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٣٤) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٧١).

والحشوش، والأماكن القذرة، ليس فيها من عظمته شيء، وقد أخبرنا عز وجل أنه في السماء، فقال تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ [الملك: ١٦، ١٧]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ [وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ]﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] فقد أخبر سبحانه أنه في السماء».

* أخرجه كله أبو بكر الخلال في «السنة»، وخرج أكثره مفرقًا في غير موضع القاضي أبو يعلى الفراء في كتاب «إبطال التأويل» له.

[إسحاق بن راهويه (٢٥٦هـ)]

٢٢٥ ـ وقال أحمد بن سلمة: «سمعت إسحاق بن راهويه يقول: جمعني وهذا المبتدع ـ يعني إبراهيم بن أبي صالح ـ مجلس الأمير عبد الله بن طاهر، فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردتها. قال ابن أبي صالح: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقال: آمنت برب يفعل ما يشاء»(١).

* رواه البيهقي عن الحاكم سمعت محمد بن صالح بن هاني سمعت أحمد ابن سلمة فذكره.

[عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق (٢٥١هـ)]

٢٢٦ ـ وقال عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق لما روى حديث ابن عباس «ما بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك» قال: «من زعم أن الله هاهنا، فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش، وعلمه محيط بالدنيا والآخرة»(٢).

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٥٢، برقم ٧٧٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ برقم ٩٥١) وأورده الذهبي في العلو (ص١٣١) وفي السير (١١/ ٣٧٦) وفي الأربعين (ص٧١ برقم ٥٩).

(٢) أورده الذهبي في العلو (ص١٤٢) وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٣٢).

* عبد الوهاب هذا، ثقة، حافظ، روى عنه أبو داود، والترمذى، والنسائى، مات سنة خمسين ومائتين.

وقيل للإمام أحمد من نسأل بعدك؟ فقال: «سلوا عبد الوهاب» وأثنى عليه فى غير موضع.

[المزنى (٢٦٤هـ)]

٢٢٧ ـ حدثنا أبو الحسين اليونينى الحافظ، عن جعفر الهمدانى أنبأنا السلفى، أنبأنا عبد الملك بن الحسن الأنصارى بمكة، أنبأنا الحسين بن على الفقيه النسوى، أنبأنا إسماعيل بن رجاء العسقلانى بها، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد الملطى، وأبو أحمد محمد بن محمد القيسرانى قالا: أنبأنا أحمد بن بكر اليازورى الفقيه [حدثنا الحسن بن على اليازورى]، حدثنى على بن عبد الله الحلوانى قال: كنت بطرابلس المغرب، فذكرت أنا وأصحاب لنا السنة، إلى أن ذكرنا المزنى رحمه الله، فقال بعض أصحابنا: بلغنى أنه يتكلم فى القرآن ويقف عنده، وذكر [آخر] أنه يقوله، إلى أن اجتمع منا قوم آخر فكتبنا إليه كتابًا نريد أن نستعلم منه، فكتب إلينا شرح السنة، فكتب إلينا: «عصمنا الله وإياكم بالتقوى، ووفقنا وإياكم لموافقة الهدى، أما بعد: فإنك سألتنى أن أوضح لك من السنة أمرًا تصبر نفسك على التمسك به، وتدرأ عنك به شبه الأقاويل، وزيغ محدثات الضالين فقد شرحت لك منها ما جاء موضحًا لم آل نفسى وإياك [فيه] نصحًا، بدأت فيه بحمد ذى الرشد والتسديد.

الحمد لله أحق ما بدئ، وأولى من شكر، و[عليه] أثنى، الواحد الصمد، ليس له صاحبة ولا ولد، جل عن المثل فلا شبيه له ولا عديل، السميع البصير، العليم الخبير، المنيع الرفيع، عالٍ على عرشه، فهو دان بعلمه من خلقه» إلى أن قال: «والقرآن كلام الله، ومن الله، ليس بمخلوق فيبيد، وقدرة الله ونعته وصفاته [كاملات] غير مخلوقات، دائمات أزليات، ليست

محدثات فتبيد، ولا كان ربنا ناقصًا فيزيد، جلت صفاته عن شبه المخلوقين، عالٍ على العرش بائن من خلقه». وذكر باقى الاعتقاد(١).

[أبو حاتم الرازى (٢٧٧هـ)]

[أبو زرعة الرازى (٢٦٤هـ)]

٢٢٨ ـ أجاز لنا أحمد بن سلامة، عن أبى القاسم بن بَوْش، أنبأنا أبو طالب اليوسفى، أنبأنا [أبو] إسحاق البرمكى، أنبأنا على بن عبد العزيز، حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال: «سألت أبا حاتم وأبا زرعة الرازيين رحمهما الله عن مذاهب أهل السنة فى أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء فى جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك، فقالا: أدركنا العلماء فى جميع الأمصار، حجازًا، وعراقًا، ومصرًا، وشامًا، ويمنًا، وكان من مذهبهم أن الله على عرشه، بائن من خلقه، كما وصف نفسه بلا كيف، أحاط بكل شىء علمًا»(٢).

* أبو حاتم هو محمد بن إدريس الحنظلى، إمام أهل الرى فى الحفظ والإتقان، وممن طاف العراق والشام والحجاز وخراسان فى طلب العلم، وشهرتهما عند أهل العلم تغنى عن التعريف بحالهما.

وروى عن أبى حاتم من الأئمة، أبو داود، والنسائى، وابن ماجه.

وروى عن أبى زرعة، مسلم، والترمذى، والنسائى.

---

(١) أورده الذهبى فى العلو (ص١٣٥) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٦٦ ـ ١٧٠).

(٢) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٧٦ ـ ١٧٩، برقم ٣٢١) وأخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٣/ ٨٤) وفى العلو (ص١٣٧ ـ ١٣٨) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١٢٥، برقم ١١٠) وأورده ابن تيمية فى درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٥٧).

[الإمام أبو عبد الله البخاري (٢٥٦هـ)]

٢٢٩ ـ وقال أبو عبد الله البخاري، في كتاب الرد على الجهمية، الذي في آخر الصحيح في باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:٧].

«قال أبو العالية: استوى إلى السماء: ارتفع، وقال مجاهد: علا على العرش، وقالت زينب زوج النبي ﷺ: زوجني الله من فوق سبع سموات»[(١)].

وبَوَّبَ على أكثر ما ينكر الجهمية وتناوله، من العلو، والكلام، واليدين، والعين، ونحو ذلك محتجًا بآيات الصفات وأحاديثها، فمن تبويبه:

باب قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠].

وباب قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥].

وباب قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه:٣٩].

وباب كلام الرب مع الأنبياء وغيرهم[(٢)]، ونحو ذلك مما إذا تدبره اللبيب، علم بتبويبه رحمه الله وذكره لمثل تلك [الآيات] والأحاديث أن الجهمية تنكر ذلك وتحرفه.

• [عثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ)]

٢٣٠ ـ قال عثمان بن سعيد الدارمي أحد الأئمة، وحفاظ أهل المشرق، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وسمع سعيد بن أبي مريم، ونعيم بن حماد، وموسى بن إسماعيل، وفروة بن أبي المغراء، وعبد الله بن رجاء، ومسلم بن إبراهيم وغيرهم من الأئمة. الذي قال فيه البخاري: «ما رأيت مثل عثمان بن سعيد، ولا رأى عثمان مثل نفسه»، أخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن البويطي، والحديث عن يحيى بن معين، وعلي بن المديني، فتقدم في هذه العلوم، وقد أثنى عليه غير واحد من أهل العلم،

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب (٢٢)، (ص١٥٥٤ ـ ١٥٥٥).
(٢) انظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب (٣٦)، (ص١٥٧٤).

وألف كتاب «النقض على بشر المريسى» مجلدًا مما فيه:

١ ـ «قد اتفقت الكلمة من المسلمين، أن الله بكماله فوق عرشه، فوق سمواته»[١].

٢ ـ وقال أيضًا فى موضع آخر من الكتاب: «[و] قال أهل السنة: إن الله بكماله فوق عرشه، يعلم ويسمع من فوق العرش، لا يخفى عليه خافية من خلقه، ولا يحجبهم عنه شىء».

[أبو عيسى الترمذى (٢٧٩هـ)]

٢٣١ ـ وقال [الترمذى] لما روى حديث أبى هريرة «إن الله يقبل الصدقة، ويأخذها بيمينه فيربيها»[٢]: «هذا حديث صحيح، روى عن عائشة عن النبى ﷺ، وقد قال غير واحد من أهل العلم فى هذا الحديث، وما يشبهه من الصفات، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: قد ثبتت الروايات فى هذا، ونؤمن به، ولا نتوهم، ولا يقال كيف هذا؟ وروى عن مالك، وابن عيينة، وابن المبارك أنهم قالوا فى هذه الأحاديث: أمِرُّوها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم، من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه، وفسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وإنما معنى اليد ها هنا النعمة، وقال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد، أو مثل يد، وسمع كسمع». هكذا قال رحمه الله فى باب أفضل الصدقة من جامعه[٣].

وروى أيضًا حديث أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يمين الله

---

(١) وأورده الذهبى فى السير (١٣/ ٣٢٥) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٨).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التوحيد، باب (٢٣)، (ح٧٤٣٠ ص١٥٥٦ ـ ١٥٥٧) ومسلم فى صحيحه كتاب الزكاة باب (١٩)، قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (٢/ ٧٠٢).

(٣) انظر سنن الترمذى كتاب الزكاة باب فضل الصدقة (٣/ ٥٠ ـ ٥١).

ملأى سحاء، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات، فإنه لم ينقص ما في يمينه وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع»[1] قال: هذا في تفسير ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة:٦٤] الآية، «وهذا الحديث قالت الأئمة: نؤمن به كما جاء من غير تفسير قاله غير واحد منهم سفيان الثورى ومالك وابن عيينة وابن المبارك أنه تروى هذه الأشياء ونؤمن بها ولا يقال كيف». ذكر هذا في تفسير سورة المائدة[2].

[حرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ)]

٢٣٢ ـ وقال حرب بن إسماعيل الكرماني ـ من أصحاب أحمد ـ من طبقة المروزى والأثرم: «الجهمية أعداء الله، وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق وأنه لا يعرف لله مكان، وليس على عرش، ولا كرسى، وهم كفار فاحذروهم». رواه عنه ابن أبي حاتم في كتابه[3].

[محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢٩٧هـ)]

٢٣٣ ـ وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، في كتاب «العرش» له: «ذكروا أن الجهمية يقولون: ليس بين الله وبين خلقه حجاب، وأنكروا العرش، وأن يكون الله فوقه، وقالوا إنه في كل مكان» وذكر أشياء إلى أن قال: «فسرت العلماء ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ يعنى بعلمه».

«[توافرت] الأخبار أن الله خلق العرش فاستوى عليه بذاته، فهو فوق العرش بذاته، متخلصًا من خلقه، بائنا منهم».

* محمد بن عثمان هذا، حافظ أهل الكوفة، توفى على رأس الثمانين ومائتين، سمع عامة شيوخ الأئمة، وهذا كتاب مروى عنه بإسناد صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد، باب (٢٢)، (ح ٧٤١٩، ص١٥٥٤ ـ ١٥٥٥) ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب (١٢) الحث على النفقة (٢/ ٣٦٢).

(٢) سنن الترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة (٥/ ٢٥١).

(٣) أورده الذهبي في العلو (ص١٤٣).

[ابن ماجه (٢٧٣هـ)]

٢٣٤ ـ وقال أبو عبد الله بن ماجه الحافظ المشهور، فى سننه، فى أول كتاب السنة، فذكر أشياء منها:

قال رحمه الله: «باب فيما أنكرت الجهمية»(١).

فروى فى ذلك حديث أبى رزين «أين كان ربنا يا رسول الله؟»(٢).

وحديث جابر «بينا أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رءوسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم»(٣).

وحديث «يطوى السموات بيمينه»(٤).

وحديث «الأوعال وعلى ظهورهن العرش ثم الله فوق ذلك»(٥).

وحديث «إن الله يضحك إلى ثلاثة»(٦).

وحديث «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن»(٧).

وحديث «أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنه لم ينقص ما فى يده»(٨).

ونحو ذلك من الصفات.

---

(١) سنن ابن ماجه (١/ ٣٤).
(٢) سنن ابن ماجه (١/ ٣٥، ح١٧٠).
(٣) سنن ابن ماجه (١/ ٣٦، ح١٧٢).
(٤) سنن ابن ماجه (١/ ٣٧، ح١٨٠) وأخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٨/ ١٢٦).
(٥) سنن ابن ماجه (١/ ٣٧ ـ ٣٨ ح١٨١).
(٦) سنن ابن ماجه (١/ ٣٩، ح١٨٨).
(٧) سنن ابن ماجه (١/ ٣٩، ح١٨٧) وأخرجه أحمد فى المسند (٤/ ١٨٢).
(٨) سنن ابن ماجه (١/ ٣٨، ح١٨٥) وأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الزكاة (٣/ ٧٨).

[عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ)]

٢٣٥ ـ ١ ـ وقد تقدم قول أبى عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد فى حديث مجاهد «أن الله يقعد محمداً معه على العرش» وأنه قال: «أنا منكر على من رد هذا الحديث، وما رأيت أحداً من المحدثين ينكره، وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ أنه إنما ينكره الجهمية».

* وقد تقدم غير حديث وأثر، معزو إلى كتاب عبد الله بن أحمد رحمهما الله فى الرد على الجهمية أخرجه أبو بكر المروزى صاحب الإمام أحمد، ومن أجلِّ ما رووا عنه فى كتاب فضيلة النبى ﷺ تأليفه.

٢ ـ ونقل فى هذا الكتاب نحواً من هذا القول عن الإمام أبى داود السجستانى مؤلف السنن، استفتاه المروزى، فأفتاه أن الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض.

٣ ـ وكذا أفتاه عباس الدورى الحافظ أحد الشيوخ الأئمة روى عنه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه.

٤ ـ وكذا أفتاه إبراهيم الحربى، أحد الفقهاء والأئمة ببغداد فى هذا العصر، ذكره أبو إسحاق الشيرازى، فى طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، وقال فيه: إمام فى الحديث، وله مصنفات كثيرة، مات سنة خمس وثمانين ومائتين.

٥ ـ وممن أفتاه من الأئمة بنحو ذلك يحيى بن أبى طالب، وهو محدث، حافظ، سمع يزيد بن هارون وطبقته.

٦ ـ ومحمد بن إسماعيل السلمى الحافظ، أحد أئمة الحديث، والمكثرين منه، روى عنه الترمذى، والنسائى، توفى سنة ثمانين.

٧ ـ وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقى الواسطى، ثقة روى عنه أبو داود، وابن ماجه.

٨ ـ وأبو عبد الله محمد بن بشر بن شريك بن عبد الله القاضى، وأبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى، وأبو بكر بن حماد المقرى، وعلى بن داود القنطرى، ومحمد بن عمران الفارسى الزاهد، وإسماعيل بن إبراهيم الهاشمى، ومحمد بن يونس البصرى، وأحمد بن أصرم المزنى، وحمدان بن على، وأبو بكر بن صدقة وعلى بن [سهل]، والحسن بن الفضل، وهارون ابن العباس الهاشمى، وأبو عبد الله بن عبد النور، وإبراهيم الأصبهانى.

٩ ـ وكذلك أفتى من الأئمة قبل هذه الطبقة إسحاق بن راهويه، وأبو عبيد القاسم بن سلاَّم، ومحمد بن مصعب العابد، وبشر الحافى، وهارون بن معروف، وجماعة غيرهم من أئمة الحديث والفقه يطول ذكرهم، اختصرت نصوص قولهم، لكنهم يقولون ما معناه أن هذا الخبر يسلم كما جاء، ولا يعارض ـ يعنى خبر مجاهد.

[عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)]

٢٣٦ ـ ١ ـ وقال الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة فى كتاب «مختلف الحديث» له : «نحن نقول فى قوله: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ**﴾ [المجادلة:٧] إنه معهم يعلم ما هم عليه، كما تقول للرجل وجّهته إلى بلد شاسع: احذر التقصير؛ فإنى معك، تريد أنه لا يخفى علىَّ [تقصيرك]، وكيف يسوغ لأحد أن يقول: إنه سبحانه بكل مكان على الحلول فيه مع قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥]، ومع قوله: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾ [فاطر:١٠]؟ وكيف يصعد إليه شيء هو معه وكيف تعرج الملائكة إليه وهى معه، ولولا أن هؤلاء رجعوا إلى فطرهم، وما ركبت عليه خِلَقُهم من معرفة الخالق لعلموا أن الله هو العلى وهو الأعلى، وأن الأيدى ترتفع بالدعاء إليه، والأمم كلها أعجميها وعربيها، تقول: إن الله فى السماء. ما تركت على فطرها».

٢ ـ وفى الإنجيل: إن المسيح قال للحواريين: «إن أنتم غفرتم للناس فإن

أباكم الذى فى السماء يغفر لكم ظلمكم، انظروا إلى طير السماء فإنهن لا يزرعن ولا يحصدن، وأبوكم الذى فى السماء هو يرزقهن». ومثل هذا فى الشواهد كثير(١).

[عمرو بن عثمان المكى (٢٩٧هـ)]

٢٣٧ ـ وقال الإمام العارف أبو عبد الله عمرو بن عثمان [فى كتاب] «آداب المريدين والتعرف لأحوال العبَّاد» فى باب ما يجىء به الشيطان للتائبين: إذا هم امتنعوا عليه واعتصموا بالله فإنه يوسوس لهم فى أمر [الخالق] ليفسد عليهم أحوال التوحيد، وذكر كلامًا طويلاً إلى أن قال: «وهذا من أعظم ما يوسوس به فى التوحيد بالتشكيل، أو فى صفات الرب بالتمثيل والتشبيه، أو بالجحد لها والتعطيل، وأن يدخل عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا إن قبلوا، أو [يضعضع] أركانهم إن لم يلجؤوا بذلك إلى العلم، وتحقيق المعرفة لله عز وجل من حيث أخبر عن نفسه ووصف به نفسه، وما وصف رسوله» إلى أن قال: «فهو تعالى القائل: ﴿أَنَا اللَّهُ﴾، لا الشجرة، الجائى قبل أن يكون جائيًا، لا أمره، المستوى على عرشه بعظمة جلاله دون كل مكان، الذى كلم موسى تكليمًا، وأراه من آياته عظيمًا، فسمع موسى كلام الله الوارث لخلقه السميع لأصواتهم الناظر بعينه إلى أجسامهم يداه مبسوطتان وهما غير نعمته وقدرته خلق آدم بيده». وذكر أشياء أخر(٢).

* عمرو المكى هذا من نظراء الجنيد، ومن كبار الصوفية وأعيانهم، توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد، وشهرته عند مشايخ الطرق تغنى عن التعريف بحاله ـ رضى الله عنه ـ

---

(١) أورده الذهبى فى العلو (ص١٤٥).

(٢) أورده ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٥/ ٦٢ ـ ٦٥) والذهبى فى العلو (ص١٥٥) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٧٤ ـ ٢٧٥).

[ابن أبى عاصم النبيل (٢٨٧هـ)]

٢٣٨ ـ وقال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبى عاصم النبيل ـ أحد الأئمة، والحفاظ، والمصنفين بأصبهان على رأس التسعين ومائتين.

«[وجميع ما فى] كتابنا «كتاب السنة الكبير» الذى فيه الأبواب من الأخبار التى ذكرنا أنها توجب العلم، فنحن نؤمن بها لصحتها، وعدالة ناقليها، ويجب التسليم لها على ظاهرها، وترك تكلف الكلام فى كيفيتها»، فذكر فى ذلك النزول إلى سماء الدنيا، والاستواء على العرش، وغير ذلك.

* أخرجه ابن بطة فى «الإبانة» فقال: حدثتنا عاتكة بنت أحمد بن [عمرو] بن [أبى] عاصم، قالت: حدثنا أبى ـ رحمه الله ـ.

[أحمد بن عمر بن سريج (٣٠٦ هـ)]

٢٣٩ ـ وقال أبو القاسم سعد بن على الزنجانى الإمام المشهور: سألت ـ أيدك الله ـ بيان ما صح لدى من مذهب السلف، وصالح الخلف، فى الصفات، فاستخرت الله، وأجبت بجواب بعض الفقهاء، وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريجة، وقد سأل ابن سريج عن صفات الله فقال: «حرام على العقول أن تمثل الله، وعلى الأوهام أن تحده، وعلى الألباب أن تصف، إلا ما وصف به نفسه فى كتابه، أو على لسان رسوله، وصح عند جميع أهل الديانة والسنة إلى زماننا أن جميع الآى والأخبار الصادقة عن رسول الله ﷺ يجب على المسلم الإيمان بكل واحد منه كما ورد، وأن السؤال عن معانيها بدعة، والجواب كفر وزندقة، مثل قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ**﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه: ٥]، ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: ٢٢]، ونظائرها مما نطق بها القرآن كالفوقية، والنفس، واليدين، والسمع، والبصر، وصعود الكلام الطيب إليه، والضحك، والتعجب، والنزول كل ليلة» إلى أن قال: اعتقادنا فيه وفى

الآى المتشابهة فى القرآن، أن نقبلها ولا نردها، ولا نتأولها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المشبهين ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية، ونسلم الخبر لظاهره والآية لظاهر تنزيلها». وذكر أشياء اختصرتها(١).

* توفى ابن سريج سنة ست وثلاثمائة ببغداد. ذكره أبو إسحاق فى طبقات الفقهاء فقال: كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعى حتى على المزنى. وسمعت أبا الحسن الشيرجى يقول: إن فهرست كتب أبى العباس تشتمل على أربعمائة مصنف، وكان أبو حامد الإسفرائينى، يقول: نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون الدقائق.

أخذ عن أبى القاسم الأنماطى، وعنه انتشر فقه الشافعى فى أكثر الآفاق ـ رحمه الله.

[زكريا بن يحيى الساجى (٣٠٧هـ)]

٢٤٠ ـ وقال ابن بطة، حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى الساجى، قال: قال أبى: «القول فى السنة التى رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث أن الله تعالى على عرشه فى سمائه يقرب من خلقه كيف شاء» وذكر سائر الاعتقاد(٢).

* توفى زكريا بن يحيى الساجى شيخ أبى الحسن الأشعرى فى الفقه والحديث، وإمام أهل البصرة فى وقته سنة سبع وثلاثمائة. ذكره أبو إسحاق فقال: أخذ عن الربيع، والمزنى، وله كتاب «اختلاف الفقهاء»، وكتاب «علل الحديث».

---

(١) أورده الذهبى فى العلو (١٥٢ ـ ١٥٣) وفى الأربعين (ص٩٠ ـ ٩١، برقم ٩٥) وأورده ابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٧١ ـ ١٧٣).

(٢) أورده ابن تيمية فى نقض تأسيس الجهمية (٢/ ٥٢٧ ـ ٥٢٨) والذهبى فى العلو (ص١٥٠) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٥ ـ ٢٤٦).

[محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)]

٢٤١ ـ وقال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت إمام الأئمة أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: «من لم يقر أن الله على عرشه، استوى فوق سبع سمواته، بائن من خلقه، فهو كافر يستتاب فإن تاب، وإلا ضربت عنقه، وألقى على مزبلة؛ لئلا يتأذى برائحته أهل القبلة وأهل الذمة»(١).

* توفى [ابن] خزيمة سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة. ذكره أبو إسحاق فقال: حكى عنه أبو بكر النقاش أنه قال: «ما قلدت أحدًا منذ بلغت ست عشرة سنة». أخذ الفقه عن المزنى وقال فيه المزنى: «هو أعلم بالحديث منى».

قلت: ولا أعلم فى وقته مثله فى معرفته بالفقه والحديث، وربما فى وقته أفقه منه من غير علم بالحديث، أو بالعكس، أما من جمع بينهما فى زمانه مثله فلا أعلم، فرضى الله عنه وعن جميع أئمة المسلمين.

[محمد بن جرير الطبرى (٣١٠هـ)]

٢٤٢ ـ ١ ـ أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر، أنبأنا زين الأمناء الحسن ابن محمد، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسدى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، أنبأنا ابن [أبى] العلاء، أنبأنا ابن أبى نصر، أنبأنا أبو سعيد الدينورى مستملى محمد بن جرير قال: قرئ على أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى وأنا أسمع بعقيدته منها: «وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذى على العرش استوى، فمن يجاوز غير ذلك فقد خاب وخسر»(٢).

---

(١) أخرجه الحاكم فى معرفة علوم الحديث (ص٨٤) وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص١٢٧، برقم ١١٢) وأورده ابن تيمية فى درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٦٤) وأخرجه الحاكم فى تاريخ نيسابور وفى نقض تأسيس الجهمية (٢/ ٥٢٨) والذهبى فى العلو (ص١٥٢) وابن القيم فى الصواعق (٢/ ٢١٢).

(٢) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٨٦، برقم ٣٢٥) والذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٨٠) وفى العلو (ص١٥٠).

* محمد بن جرير، هو أحد الأئمة الكبار في وقته، في التفسير، والحديث والفقه، والتاريخ، وأحد المجتهدين، توفي ببغداد سنة عشر وثلاثمائة، وله التفسير والتاريخ، والمصنفات الكثيرة، ذكره أبو إسحاق فقال: كان على [مذهبه] القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني ويعرف بابن [الطرار]، قال: وكان أبو الفرج هذا فقيهًا أديبًا شاعرًا عالمًا بكل علم.

وذكره الخطيب ـ أعني الطبري ـ فقال: كان أحد العلماء، يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان عارفًا بالقرآن، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين في الأحكام، والحلال والحرام.

سمعت علي بن عبد الله [اللغوي]، يحكي أن محمدًا بن جرير مكث أربعين سنة، يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.

وقال أبو حامد الإسفراييني الفقيه: لو سافر رجل إلى الصين، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرًا، أو كلامًا هذا معناه.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير».

قلت: فمن أراد الإنصاف فليطالع تفسيره في آيات الصفات والعلو، في مواردها. فمن ذلك:

قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة:٢٩]، نقل فيه عن الربيع بن أنس أنه «بمعنى: ارتفع».

وقال في تفسير قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الفرقان:٥٩] في كل مواضعه «أي: علا وارتفع»[1].

---

(١) تفسير الطبري (١/ ١٩١).

وقال فى قوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩] قال: «يجلسه معه على العرش»، رواه عن مجاهد من غير وجه.

ثم قال: «ليس فى فرق الإسلام من ينكر هذا، لا من يقر أن الله فوق العرش، ولا من ينكره من الجهمية وغيرهم».

٢ ـ وقال فى كتاب «التبصرة فى معالم الدين» له: «القول فيما أدرك علمه من الصفات [خبرًا]، وذلك نحو إخباره تعالى أنه سميع بصير، وأن له يدين بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤]، وأن له وجهًا بقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن:٢٧]، وأن له قدمًا بقول النبى ﷺ: «حتى يضع الرب فيها قدمه»[١]، وأنه يضحك بقوله: «لقى الله وهو يضحك إليه»[٢]، وأنه يهبط إلى سماء الدنيا لخبر رسول الله ﷺ بذلك، وأن له أصبعًا بقول رسوله: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن»[٣]، فإن هذه المعانى التى وُصِفَتْ ونظائرَهَا، كما وصف الله به نفسه مما [لا تدرك] حقيقة علمه بالفكر والرُّوِيَّةِ، لا نكفر بالجهل بها أحدًا إلا بعد انتهائها إليه»[٤].

* أخرج هذا الكلام عنه القاضى أبو يعلى الفراء فى «إبطال التأويل» له.

[أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجى (٢٩٢ هـ)]

٢٤٣ ـ وقال أبو محمد بن ماسى، حدثنى أبو مسلم الكجى، قال: خرجت يومًا، فإذا بحمَّام قد فتح سَحَرًا، فقلت للحمامى: أدخل أحد

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير (٦/ ٢٤٥) ومسلم فى صحيحه، كتاب الجنة (٤/ ٢١٨٧ ـ ٢١٨٨).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور فى سننه ح (٢٥٦٦) وأحمد فى مسنده (٥/ ٢٨٧) والدارمى فى الرد على الجهمية (ص٥٣٥) وابن أبى عاصم فى كتاب الجهاد (ح٢٢٨) وأبو يعلى الموصلى فى مسنده (٦/ ٢١٩) والبيهقى فى الأسماء والصفات (ح٩٨٦).

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٤/ ١٨٣) وابن ماجه فى السنن (١/ ٣٩).

(٤) التبصرة فى معالم الدين للطبرى (١٣٢ ـ ١٣٨، فقرة رقم ١٥) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٥٠ ـ ١٥١) والأربعين (ص٩١ ـ ٩٢).

الحمام، فقال: لا، فدخلت، فساعة فَتَحْتُ الباب قال قائل: أبو مسلم، أسلم تسلم، ثم أنشأ يقول:

لك الحمد إما على نعمة وإما على نقمة تدفع

تشاء فتفعل ما شئته وتسمع من حيث لا يسمع

قال: فبادرت فخرجت وأنا جزع، فقلت للحمامى أليس زعمت أنه ليس بالحمام أحد؟. فقال لى: هل سمعت شيئًا؟، فأخبرته بما كان، فقال لى: ذلك جنى يتراءى لنا فى كل حين ينشدنا الشعر. قال: فقلت هل عندك من شعره، قال: نعم، أنشد يقول:

أيها المذنب المفرِّط مهلا

كم تمادى وتكسب الذنب جهلا

كم وكم تسخط الجليل بفعل

سمج وهو يحسن الصنع فضلا

كيف تهدا جفون من ليس يدرى

أرضى عنه من على العرش أم لا؟

* رواه الخطيب فى «التاريخ»، عن عبد الله [بن على] بن محمد القرشى عن ابن ماسى[1].

[أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوى (٣٢١هـ)]

٢٤٤ ـ قال أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوى رحمه الله فى العقيدة التى له: «ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبى حنيفة، وأبى يوسف، ومحمد بن الحسن، رضى الله عنهم نقول فى توحيد الله معتقدين: إن الله واحد لا شريك له، ولا شىء مثله مازال بصفاته قديمًا قبل خلقه،

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ (٦/ ١٢٢) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٤٨ ـ ١٤٩) ابن القيم اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٣٢٦ ـ ٣٢٧).

وأن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على نبيه ﷺ وحيًا، وصدقت المؤمنون على ذلك حقًا، وأيقنوا أنه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق، ومن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية، وكل ما فى ذلك من الصحيح عن رسول الله ﷺ فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لا ندخل فى ذلك متأولين بآرائنا، ولا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن رام ما حظر عنه علمه، ولم يقنع بالتسليم فهمه، حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الإيمان، ومن لم يتوق النفى والتشبيه زل ولم يصب التنزيه» ـ إلى أن قال ـ: «والعرش والكرسى حق كما بين فى كتابه، وهو مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شىء وفوقه». وذكر سائر الاعتقاد.

* وذكر الطحاوى، أبو إسحاق فى طبقات الفقهاء فقال: «إليه انتهت رئاسة أصحاب أبى حنيفة بمصر، أخذ العلم عن أبى جعفر بن أبى عمران وعن أبى خازم وغيرهما وكان شافعيًا يقرأ على المزنى، فقال له يومًا: والله لا جاء منك شىء، فغضب وانتقل إلى [ابن] أبى عمران، فلما صنف مختصره قال: «[رحم] الله المزنى لو كان حيًا لكفر عن يمينه».

وصنف «اختلاف العلماء». مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة و[له] ثمانون سنة.

[أبو بكر بن أبى داود السجستانى (٣١٦هـ)]

٢٤٥ ـ وقال الحافظ ابن الحافظ أبو بكر بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى رحمه الله شعرًا:

تمسك بحبل الله واتبع الهـــدى	ولا تـك بدعـيًا لعـلك تفلـــح
ودن بكتـــاب الله والسنـن التى	أتت عن رسول الله تنجو وتربح
وقل: غَيْرُ مخلـوقٍ كـلامُ مليكنا	بذلك دان الأتقيـاء وأفصحـــوا

ولا تك فى القرآن بالوقف قائلاً — كما قال أتباع لجهم وأسمجوا
ولا تقل: القرآن خَلْقٌ [قراءة] — فإن كلام الله باللفظ يوضح
وقد أنكر الجهمى أيضًا يمينه — وكلتا يديه بالفواضل تنفخ
وقل: ينزل الجبار فى كل ليلة — بلا كيف جل الواحد المتمدح
إلى طبق الدنيا يمن بفضله — فتفرج أبواب السماء وتفتح
روى ذاك قوم لا يرد حديثهم — ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

فى أبيات أخر اختصرتها.

قال ابن أبى داود: هذا قولى، وقول أبى، وقول شيوخنا، وقول من لقيناهم من أهل العلم، وقول العلماء ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم، فمن قال غير ذلك فقد كذب.

* روى هذا الاعتقاد والإجماع عنه غير واحد، منهم ابن بطة فى «الإبانة»، والآجرى، وصنف كذلك شرحًا.

وأبو بكر هذا من كبار أئمة المحدثين، وهو مثل والده فى الحفظ ومعرفة الحديث، وله كتاب «المصاحف»، وكتاب «شريعة المقارى»، أتى فيه بآثار وغرائب تدل على اتساع روايته وفضيلته رحمه الله، توفى سنة ست عشرة وثلاثمائة.

[إبراهيم بن محمد بن عرفة (٣٢٣هـ)]

٢٤٦ ـ ١ ـ وقال الإمام أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى نفطويه، فى كتاب «الرد على الجهمية» تأليفه: حدثنا داود بن على قال:

«كنا عند ابن الأعرابى فأتاه رجل فقال: ما معنى قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾، قال: هو على عرشه استوى، كما أخبر. فقال: هو ليس كذلك، إنما معناه: استولى؛ قال ابن الأعرابى: اسكت ما يدريك ما هذا،

العرب لا تقول للرجل: استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل: استولى عليه، والله لا مضاد له، هو على عرشه كما أخبر».

٢ ـ [وذكر محمد بن أحمد بن النضر، عن ابن أبي دؤاد] أنه طلب من ابن الأعرابي أن يطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها، أن الاستواء في حق الله بمعنى الاستيلاء، فذكر ابن الأعرابي أن ذلك لا يجده.

٣ ـ وسمعت داود بن علي يقول: كان المريسي يقول: سبحان ربي الأسفل، وهذا جهل من قائله، ورد لنص كتاب الله إذ يقول: ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ**﴾.

* أبو عبد الله هذا من أئمة العربية واللغة المعروفين، وهو معاصر لابن أبي دؤاد وذويه.

[يحيى بن محمد بن صاعد (٣١٨هـ)]

٢٤٧ ـ وقال أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد الحافظ: «هذه الفضيلة في القعود على العرش لا ندفعها، ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة النبي ﷺ بشيء».

* روى هذا الكلام عنه الآجري في كتاب «الشريعة» في باب ما خص الله به محمداً من المقام المحمود، بعد حديث مجاهد هذا الذي تقدم.

وابن صاعد هذا من كبار حفاظ الحديث المشهورين، توفي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة رحمه الله.

[أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)]

٢٤٨ ـ ١ ـ وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رحمه الله في كتابه الذي صنفه، في «اختلاف المصلين ومقالات الإسلاميين»، بعد أن ذكر فيه فرق الروافض، والخوارج، والجهمية، وغيرهم ـ إلى أن قال ـ: «ذكر

مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث، وجملة قولهم: الإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبما جاء عن الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا يردون من ذلك شيئًا» إلى أن قال: «وأن الله على عرشه، كما قال: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥] وأن له يدين بلا كيف كما قال تعالى: ﴿**لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾ [ص:٧٥]، وأن أسماء الله لا يقال: إنها غير الله، كما قالت المعتزلة والخوارج، وأقروا أن لله علمًا كما قال: ﴿**أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ**﴾ [النساء:١٦٦]، ﴿**وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ**﴾ [فصلت:٤٧] وأثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة، وقالوا: إنه لا يكون فى الأرض من خير ولا شر إلا ما شاء الله، وأن الأشياء تكون بمشيئة الله، كما قال ربنا ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ**﴾ [الإنسان:٣٠] إلى أن قال: «ويقولون إن القرآن كلام الله غير مخلوق، ويصدقون بالأحاديث التى جاءت عن رسول الله ﷺ أن الله ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: «هل من مستغفر»[١]، كما جاء الحديث، ويقرون أن الله يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر:٢٢]، وأن الله يقرب من خلقه كيف شاء، كما قال: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [ق:١٦]. وذكر أشياء كثيرة من أصول السنة ـ إلى أن قال ـ: «فهذه جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه، وأنه لا يجوز الاستواء بمعنى الاستيلاء. وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب، وما توفيقنا إلا بالله».

٢ ـ وذكر رحمه الله فى هذا الكتاب فى باب هل البارى عز وجل فى مكان دون مكان أم لا فى مكان، أم فى كل مكان؟ قال: اختلفوا فى ذلك على سبع عشرة مقالة: منها قال أهل السنة وأصحاب الحديث: ليس بجسم، ولا يشبه الأشياء، وأنه على العرش، كما قال: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥]، ولا نتقدم بين يدى الله بالقول، بل نقول استوى بلا كيف، وأن الله له يدان كما قال: ﴿**خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾ [ص:٧٥]، وأنه ينزل إلى سماء الدنيا كما

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه (ح٢٦٥٤).

جاء فى الحديث.

وقالت المعتزلة: استوى على العرش بمعنى: استولى.

وقالت المعتزلة: اليد بمعنى: النعمة، وقوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر:١٤] أى بعلمنا.

٣ ـ وقال أبو الحسن الأشعرى فى كتاب «جمل المقالات» رأيته بخط [أبى] على بن شاذان، وقد كتبه فى سنة نيف وسبعين وثلاثمائة، نحو هذا الكلام ومعناه فى مقالة أصحاب الحديث تركته خوف الإطالة.

٤ ـ وقال رحمه الله فى كتاب «الإبانة فى أصول الديانة»، فى باب الاستواء، إن قائلاً قال: ما تقولون فى الاستواء، قيل نقول: إن الله مستوٍ على العرش، كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]، وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠]، وقال: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء:١٥٨]، وقال حكاية عن فرعون: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر:٣٦، ٣٧]، كذب موسى فى قوله إن الله فى السموات. وقال عز وجل: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ [الملك:١٦] فالسموات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق السموات، وكل ما علا فهو سماء، يعنى جميع السموات، وإنما أراد العرش الذى هو أعلى السموات، ألا ترى أنه ذكر السموات فقال: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح:١٦]، ولم يرد أنه يملأهن جميعًا.

ورأينا المسلمين جميعًا يرفعون أيديهم ـ إذا دعوا ـ نحو السماء؛ لأن الله مستوٍ على العرش الذى هو فوق السموات، فلولا أن الله على العرش، لم يرفعوا أيديهم نحو العرش، وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية، والحرورية، إن معنى استوى: استولى وملك وقهر، وأن الله فى كل مكان وجحدوا أن يكون على العرش كما قال أهل الحق، وذهبوا فى الاستواء إلى

القدرة، فلو كان كما قالوا، كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة، لأن الله قادر على كل شيء، فالأرض [شيء]، فالله قادر عليها وعلى الحشوش، وكذا لو كان مستويًا على العرش بمعنى الاستيلاء لجاز أن يقال: مستوٍ على الأشياء كلها، ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول: إن الله مستوٍ على الحشوش والأخلية، فبطل أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء. وذكر أدلة من الكتاب، والسنة، والعقل، وغير ذلك.

٥ ـ ونقل الإمام أبو بكر بن فورك المقالة التى تقدمت عن أصحاب الحديث، عن الإمام أبى الحسن الأشعرى، فى كتاب «المقالات والخلاف بين الأشعرى وأبى محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب» تأليفه. فقال: «الفصل الأول، فى ذكر ما حكى شيخنا أبو الحسن رحمه الله، فى كتاب «المقالات» فى جمل مذاهب أصحاب الحديث، وما أبان فى آخره أنه يقول بجميع ذلك» ثم سرد ابن فورك المقالة بعينها ثم قال فى آخرها: «فهذا تحقيق لك من ألفاظه أنه معتقد لهذه الأصول التى هى قواعد أصحاب الحديث وأساس توحيدهم»(١).

٦ ـ وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت الطرقى: قرأت فى كتاب أبى الحسن الأشعرى، [الموسوم] «بالإبانة»: «[أدلة] على إثبات الاستواء، قال فى جملة ذلك: ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم رغبوا إلى الله يقولون: يا ساكن العرش، ومن حلفهم: لا والذى احتجب بسبع سموات». قال الطرقى: وهذا مأخوذ من قوله ﷺ: «إن الله خلق سبع سموات ثم اختار العليا فسكنها».

٧ ـ وقال أبو القاسم القشيرى رحمه الله فى شكاية أهل السنة: «وما نقموا من أبى الحسن الأشعرى إلا أنه قال بإثبات القدر لله، وإثبات صفات الجلال، من قدرته، وعلمه، وحياته، وسمعه، وبصره، ووجهه، ويده، وأن

---

(١) أورده الذهبى فى العلو (ص١٦١) وفى الأربعين (ص٨٩، برقم ٩٤).

القرآن كلامه غير مخلوق».

* رواه عنه الفراوى.

٨ ـ وروى عنه قال: سمعت أبا على الدقاق، يقول: سمعت زاهر بن أحمد الفقيه يقول: مات الأشعرى ورأسه فى حجرى وكان يقول شيئًا فى حال نزعه «لعن الله المعتزلة [موهوا ومخرقوا]».

٩ـ وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى تبيين كذب المفترى ـ تأليفه ـ: «فإذا كان أبو الحسن ـ كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد ـ مصوب المذهب عند أهل المعرفة والانتقاد، يوافقه أكثر ما يذهب إليه أكابر أكثر العباد، ولا يقدح فى مذهبه غير أهل الجهل والعناد، فلابد أن يحكى عنه معتقده على وجهه بالأمانة، ليعلم حاله فى صحة عقيدته فى الديانة، فاسمع ما ذكره فى كتاب الإبانة فإنه قال: «الحمد لله الواحد، العزيز، الماجد، المتفرد بالتوحيد، المتمجد بالتمجيد، الذى لا يبلغه صفات العبيد، وليس له مثل، ولا نديد، وذكر أشياء إلى أن قال بعد أن رد فى الخطبة على المعتزلة والقدرية والجهمية والرافضة: «فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة، والقدرية، والجهمية، والحرورية، والرافضة، والمرجئة، فعرفونا قولكم الذى به تقولون، وديانتكم التى بها تدينون. قيل له: قولنا الذى به نقول، وديانتنا التى بها ندين، التمسك بكتاب الله، وسنة نبيه «وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه أحمد بن حنبل ـ نضَّر الله وجهه ـ قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل، الذى أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير [مفخَّم]، وعلى جمع أئمة المسلمين.

وجملة قولنا: إنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا نرد من ذلك شيئًا وأن الله إله واحد

أحد فرد صمد، لا إله غيره، وأن محمدًا عبده ورسوله وأن الجنة [حق]، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور، وأن الله تعالى مستوٍ على عرشه كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وأن لله وجهًا كما قال: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ [ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ]﴾ [الرحمن:٢٧]، وأن له يدين كما قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤]، وقال: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥]، وأن له عينين بلا كيف كما قال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر:١٤]، وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالاً، وأن لله علمًا كما قال: ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء:٦٦].

إلى أن قال: «وندين بأن الله يُرى بالأبصار يوم القيامة: كما يُرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون»(١).

إلى أن قال: «وندين بأنه يقلب القلوب، وأن القلوب بين أصبعين من أصابعه، وأنه يضع السموات على أصبع، والأراضين على أصبع، كما جاءت الرواية عن رسول الله ﷺ»(٢).

إلى أن قال: «ونصدق بجميع الرواية التى يثبتها أهل النقل من النزول إلى السماء الدنيا، وأن الرب يقول: «هل من سائل، هل من مستغفر؟»(٣) خلافًا لما قال أهل الزيغ والتضليل، ونُعول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا عز وجل، وسنة نبينا ﷺ، وإجماع المسلمين، وما كان فى معناه، ونقول: إن الله يجيء يوم القيامة، كما قال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢]، وأنه يقرب من عباده كيف يشاء، كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦]، وكما قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم:٨، ٩].

---

(١) صحيح البخارى كتاب التوحيد (ح٧٤٣٤، ص١٥٥٧).

(٢) صحيح البخارى كتاب التوحيد (ص١٥٦٣ ـ ١٥٦٤ ح٧٤٥١) وصحيح مسلم كتاب صفة المنافقين (ح٢٧٨٦).

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب صلاة المسافرين (ح١٥٨ ـ ١٧٠ ـ ١٧٢).

ونرى مفارقة كل داعية لبدعة، ومجانبة أهل الأهواء وسنحتج لما ذكرناه من قولنا، وما بقى منه، [مما لم نذكره] بابًا بابًا، وشيئًا شيئًا».

* قال ابن عساكر: فتأملوا ـ رحمكم الله ـ هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه، واعترفوا بفضل هذا الإمام الذى شرحه وبينه.

١٠ ـ وقال الحافظ ابن عساكر: قال أبو الحسن فى كتابه الذى سماه: «العمد فى الرؤية»: «ألفنا كتابًا كبيرًا فى الصفات، تكلمنا فيه على أصناف المعتزلة والجهمية، وفيه فنون كثيرة من الصفات فى إثبات الوجه لله، واليدين، وفى استوائه على العرش».

* ولد الأشعرى سنة ستين ومائتين، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، بالبصرة رحمه الله، وكان معتزليًا ثم تاب، ووافق أصحاب الحديث فى أشياء يخالفون فيها المعتزلة، ثم وافق أصحاب الحديث فى أكثر ما يقولونه، وهو ما [ذكرناه]، عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك، وأنه موافق لهم فى جميع ذلك، فله ثلاثة أحوال: حال كان معتزليًا، وحال كان سنيًا فى بعض دون البعض، وكان فى غالب الأصول سنيًا، وهو الذى علمناه من حاله، فرحمه الله وغفر له ولسائر المسلمين.

[ابن غانم المقدسى]

٢٤٩ ـ قال القاضى أبو أحمد العسال: «شعر» من كلام ابن غانم المقدسى رحمه الله:

قل لمن يفهم عنى ما أقول ... أقصر القول فذا شرح يطول

ثَمَّ سر غامض من دونه ... ضربت والله أعناق الفحول

أنت لا تعرف إياك ولا ... تَدرِى من أنت ولا كيف الوصول

لا ولا تدرى صفات رُكِّبت ... فيك حارت فى خفاياها العقول

أين منك الروح فى جوهرها ... هل تراها فترى كيف تجول؟

هـــذه الأنفــاس هل تحصرهـــا ... لا ولا تدْرى متى عنـــك تـزول
أين منـــــك العقـل والفهـم إذا ... غلـب النوم فقل لى يا جهـــول
أنـت أكْـل الخبز مـــــا تعرفـه ... كيـف يجرى منـك أو كيـف تبول
فإذا كـــــانت طـــواياك التى ... بين جنبيـك كـــذا فيهـا ضلـول
كيف تدرى من على العرش استوى ... لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيـف تحكى أم ترى كيــف تـرى ... ولعمـرى ليس ذا إلا فضـــــول
هـــــــو لا أين ولا كيـف له ... وهـو رب الكيـف والأين يحـول
هــــو فـوق الفـــوق لا فـوق له ... وهـو فى كل النـــواحى لا يزول
جـل ذاتًا وصفـــــــاتٍ وسمـا ... فتعـــالى قـدره عمـــــا أقـول

[أبو بكر بن أبى داود (٣١٦هـ)]

٢٥٠ ـ أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن رزقويه، فى يوم الاثنين، سلخ صفر، سنة سبع وأربعمائة قرئ عليه فى مسجده ببغداد وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد العسكرى الصفار، قال: أنشدنا أبو بكر عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى لنفسه رحمه الله فى السنة: «شعر»

تمسك بحبـل الله واتبـع الهـــدى
ولا تك بدعيًا لعلك تفلـــح
ودن بكتـــاب الله والسنــن التى
أتت عن رســول الله تنجـو وتربح
وقـل: غيـر مخلـوق كــلام مليكنـا
بذلك دان الأتقيــاء وأفصحـــــوا

ولا تك فى القرآن بالوقف قائلاً
كما قال أتباع لِجَهْمٍ وأسمحوا
ولا تقل: القرآن خلق قراءة
فإن كلام الله باللفظ يوضح
فقل: يتجلى الله للخلق جهرةً
كما البدر يخفى وربك أوضح
وليس بمولود وليس بوالد
وليس له مثل تعالى المسبح
وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا
بمصداق ما قلنا حديث مصرح
رواه جرير عن مقال محمد
فقل مثل ما قد قال فى ذاك تنجح
وقد ينكر الجهمى أيضًا يمينه
وكلتا يديه بالفواضل تنفح
وقل: ينزل الجبار فى كل ليلة
بلا كيف جل الواحد المتمدح
إلى طبق الدنيا يمن بفضله
فتفرج أبواب السماء وتفتح
يقول: ألا مستغفر يلقى غافرًا
ومستمنح خيرًا ورزقًا فيمنح
روى ذاك قوم لا يرد حديثهم
ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

وقل: إن خير الناس بعـد محمـد
وزيراه قدمًا ثم عثمـان الأرجـح
ورابعهـم خيـر البرية بعـدهم
عليّ حليف الخير بالخير منجـح
وإنهـم للرهـط لا ريـب فيهـم
على نجب الفردوس فى الخلد يسرح
سعيد وسعـد وابن عوف وطلحـة
وعـامر فهـر والزبير الممـدح
وقل خير قـول فى الصحـابة كلهم
ولا تـك طعـانًا تعيـب وتجـرح
فقـد نطـق الوحى المبين بفضلهم
وفى الفتح آى للصحـابة تمـدَحُ
وبالقـدر المقـدور أيقن فـإنه
دعامـة عقـد الدين والدين أفيـح
ولا تنكـرن جهـلا نكيرًا ومنكـرًا
ولا الحـوض والميزان إنك تنصـح
وقـل يخـرج الله العظيـم بفضلـه
مـن النـار أجسادًا من الفحـم تطرح
على النهـر فى الفـردوس تحيـا بمائه
كحبـة حمل السيل إذ جـاء يطفح
وأن رسـول الله للخلـق شـافع
وقل: فى عـذاب القبر قول موضح

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصــوا
فكلهم يعصى وذو العرش يصفــح
ولا تعتقـــــد رأى الخـــوارج إنه
مقــال لمن يهــواه يردى ويفضــح
ولا تــك مرجيًا لعــوبًا بدينــه
ألا إنمــــا المرجى بالدين يمـزح
وقل إنمــا الإيمــان قـول ونيـــة
وفعـل على قــول الرسـول مصرح
وينقــص طــورًا بالمعـــاصى وتارة
بطاعتــــه ينمــو وفى الوزن يرجح
ودع عنــك آراء الرجـــال وقولهم
فقـــول رســول الله أزكى وأشرح
ولا تك مـن قــوم تَلَهّـواْ بدينهـم
فتطعـن فى أهل الحـــديث وتقدح
إذا ما اعتقـدت الدهر يا صـاح هذه
فأنت على خيــر تبيــت وتصبـــح

قال الإمام أبو بكر بن [أبى] داود رحمه الله: «هذا قولى وقول أبى وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم، وقول من لم ندرك ممن بلغنا عنه، فمن قال غير هذا فقد كذب. آخرها: والحمد لله أولاً وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد النبى المصطفى، وأصحابه الأزكياء الأتقياء، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل».

[أبو أحمد العسال (٣٤٩هـ)]

٢٥١ ـ وقال القاضى أبو أحمد العسال الحافظ الأصبهانى، فى كتاب «المعرفة» ـ تأليفه ـ فى الصفات، فى تفسير قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥] فنقل ما فيه من أقوال الأئمة مثل قول ربيعة ومالك والضحاك، وأبى عيسى يحيى بن رافع، وعبد الله بن المبارك، وكعب الأحبار، وحديث ابن مسعود الذى فيه: «ما بين الكرسى إلى الماء خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شىء من أعمالكم».

* وإسناده صحيح، وقد تقدم جميع ذلك عنهم على طبقاتهم، وهذا الكتاب «كتاب المعرفة» من أجل كتاب صنف فى صفات الرب عز وجل، إذا نظر فيه البصير بهذا الشأن، علم منزلة مصنفه، وجلالته رحمه الله، وقد توفى سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، وطاف البلاد، وسمع الكثير من مثل أبى مسلم الكجى، ومحمد بن أيوب الرازى، وابن أبى عاصم.

[أبو بكر الآجرى (٣٦٠هـ)]

٢٥٢ ـ وقال الإمام أبو بكر الآجرى الحافظ، فى كتاب الشريعة له: «باب فى التحذير من مذهب الحلولية» الذى يذهب إليه أهل العلم أن الله عز وجل على عرشه، فوق سمواته، وعلمه محيط بكل شىء، قد أحاط [علمه] بجميع ما خلق فى السموات العلى، وبجميع ما فى سبع أرضين، يرفع إليه أعمال العباد.

فإن قال قائل: أَيْشٍ يكون معنى قوله: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ**﴾ الآية التى [احتجوا] بها. قيل له: علمه، والله عز وجل على عرشه، وعلمه محيط بهم، كذا فسره أهل العلم، والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم، وهو على عرشه، فهذا قول المسلمين.

حدثنا ابن مخلد، [حدثنا أبو داود] حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا [سُرَيْج] ابن النعمان، حدثنا عبد الله بن نافع قال: قال مالك: الله فى السماء، وعلمه فى كل مكان، لا يخلو من علمه مكان.

ثم ذكر بأسانيده قطعة من أحاديث العلو.

* توفى سنة نيف وخمسين وثلاثمائة، وبقى مجاورًا بمكة مدة [سنين]، وكان كبير الشأن، فقيهًا، مفتيًا، عالمًا باختلاف العلماء، خبيرًا بالأحاديث وطرقها، مكثرًا من الرواية، سمع أبا مسلم الكجى وابن [زنجويه] القطان، وأبا شعيب الحرانى، وجعفر الفريابى فأكثر عنه، وله التصانيف الحسنة منها: كتاب «الشريعة»، وكتاب «الغرباء»، وكتاب «النصيحة»، وكتاب «[أخلاق] العلماء»، وكتاب «زكاة الفطر»، وكتاب «الرسالة إلى أهل بغداد فى الربا»، وكتاب «تحريم إتيان النساء فى أعجازهن»، وكتاب «المعزى والمعزى»، وكتاب «النصيحة فى الفقه» وكتاب «الفتن»، وكتاب «الطب»، وكتاب «عقوبات الذنوب»، وكتاب «الشبهات»، وكتاب «إثبات رؤية الله عز وجل»، وكتاب «غض الطرف»، وكتاب «دخول الحمام»، وكتاب «تأديب الزوجات»، وانتشرت تصانيفه فى بلاد المغرب، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وأصبهان؛ لأنه كان يسمع منه كل من حج من سائر الأقطار من أهل العلم.

[الإمام أبو بكر الإسماعيلى (٣٧١هـ)]

٢٥٣ ـ وقال الإمام أبو بكر الإسماعيلى: اعتقاد أهل السنة الذى أخبرناه إسماعيل بن الفراء، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا أبو العباس مسعود بن عبد الواحد الهاشمى، أنبأنا صاعد بن [سيار] الحافظ، أنبأنا على بن محمد الجرجانى، أنبأنا حمزة بن يوسف السهمى، أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى رحمه الله قال: «اعلموا رحمنا الله وإياكم، أن مذاهب أهل السنة ومذاهب أهل الحديث والجماعة، الإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وقبول ما نطق به كتاب الله، وما صحت به الرواية عن رسول الله

ﷺ، لا معدل عما ورد به، ويعتقدون أن الله مدعو بأسمائه الحسنى، وموصوف بصفاته التي وصف بها نفسه، ووصفه بها نبيه، خلق آدم بيده، ويداه مبسوطتان بلا اعتقاد كيف، استوى على العرش بلا كيف، فإنه انتهى إلى أنه استوى على العرش، ولم يذكر كيف كان استواؤه»[1]، وسرد الاعتقاد الذى قال: إنه مذهب أهل السنة جميعه.

* وأبو بكر الإسماعيلى من كبار الأئمة الأعلام، ذكره أبو إسحاق الشيرازى فى طبقات الشافعية فقال: «مات سنة نيف وسبعين وثلاثمائة، وجمع بين الفقه والحديث ورئاسة الدين والدنيا، وصنف الصحيح وأخذ عنه فقهاء جرجان». حدثنا بذلك عمر بن القوّاس عن أبى اليمن الكندى، أنبأنا أبو الحسن بن عبد السلام، أنبأنا أبو إسحاق فذكره، وقال حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان: توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وله أربع وتسعون.

وسمعت الدارقطنى يقول: كنت قد عزمت غير مرة أن أرحل إلى أبى بكر الإسماعيلى، فلم أرزق.

وذكره الحافظ ابن عساكر فى طبقات أصحاب الأشعرى، فى كتاب «تبين كذب المفترى فيما نسبه إلى الأشعرى».

[الحافظ أبو الشيخ الأصبهانى (٣٦٩هـ)]

٢٥٤ ـ وقال الحافظ أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهانى ـ [شيخ الحافظ أبى نعيم] ـ فى كتاب «العظمة» له.

«ذكر عرش الرب ـ تبارك وتعالى ـ وكرسيه وعظم خلقهما، وعلو الرب فوق عرشه»، ثم أسند قطعة من الأحاديث فى الدليل على ذلك، وقد تقدمت.

---

(١) أخرجه الذهبى فى السير (١٦/ ٢٩٥) وفى تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٩) وفى العلو (ص١٦٧) وفى الأربعين (ص٩٤ ـ ٩٥، برقم ٩٨).

* توفى أبو الشيخ فى حدود سنة ثمان أو تسع وستين وثلاثمائة، وكان محدثًا حافظًا، مسندًا مكثرًا، فقيهًا عالمًا بالأبواب، من طبقة الطبرانى، والعسال، سمع أبا بكر بن أبى عاصم، ومحمد بن يحيى المروزى، والوليد ابن أبان، وأبا عمر القتات ـ صاحب أبى نعيم ـ وطبقتهم، وألف كتبًا مفيدة منها كتاب «السنة»، ومنها كتاب «العظمة»، ومنها كتاب «التوبيخ»، ومنها كتاب «درر الأثر».

[الحافظ أبو القاسم الطبرانى (٣٦٠هـ)]

٢٥٥ ـ وقال الحافظ أبو القاسم الطبرانى سليمان بن أحمد بن أيوب نزيل أصبهان، فى كتاب «السنة» له:

«باب ما جاء فى استواء الله تعالى على عرشه، [وأنه] بائن من خلقه».

ثم روى حديث [أبى] رزين: «قلت: يا رسول الله أين كان ربنا؟».

وحديث عبد الله بن خليفة عن عمر، وحديث الأوعال وأن العرش على ظهورهن والله فوقه، وغير ذلك، إلى أن قال: حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر، حدثنا عمران بن ميسرة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، فى قوله: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: «يجلسه معه على العرش».

* وقد تقدم الكلام على هذا الحديث، وأنه ثابت عن مجاهد أحد أعيان التابعين.

وأبو القاسم الطبرانى هو الإمام المشهور، ألف المعجم الصغير عن ألف شيخ له، والمعجم الأوسط تتبع [فيه] الغرائب، وأتى فيه بأحاديث، وبما لم يسبقه إليه الحفاظ، والمعجم الكبير، وهو نحو ستين ألف حديث، وألف كتبًا كثيرة فى السنن والآداب نحو مائتى مصنف، وعاش مائة سنة، وكان موته سنة ستين وثلاثمائة، حتى سمع منه المحدثون، ثم أولادهم، ثم أولاد

أولادهم، وسمع منه بعض شيوخه فمنهم أبو خليفة الفضل بن الحباب، الذى مات سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة، وأبو بكر بن [ريذة]، ومات سنة أربعين وأربعمائة، وهو آخر من روى عنه رحمه الله.

[أبو الحسن على بن مهدى الطبرى]

٢٥٦ - وقول الإمام أبى الحسن على بن مهدى الطبرى المتكلم - صاحب أبى الحسن الأشعرى - فى كتاب «مشكل الآيات» تأليفه. فى باب قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥]:

«اعلم أن الله سبحانه فى السماء، فوق كل شيء، مستوٍ على عرشه، بمعنى أنه عالٍ عليه، ومعنى الاستواء: الاعتلاء، كما تقول العرب: استويت على ظهر الدابة، واستويت على السطح، بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسى، واستوى الطير على قمة رأسى، بمعنى: علا فى الجو، فوجد فوق رأسى، فالقديم جل جلاله عالٍ على عرشه قوله: ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ**﴾ [الملك:١٦]، وقوله: ﴿**يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**﴾ [آل عمران:٥٥]، وقوله: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾ [فاطر:١٠]، وقوله: ﴿**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ**﴾ [السجدة:٥] وزعم [البلخى] أن استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه، مأخوذ من كلام العرب: «ثم استوى بشر على العراق»، أى: استولى عليها، وقال: إن العرش يكون الملك.

فيقال له: ما أنكرت أن يكون عرش الله جسمًا خلقه، وأمر ملائكته بحمله، قال: ﴿**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ**﴾، وأمية يقول:

مجـدوا الله فهـو للمجـد أهل ... ربنـا فى السمـاء أمسى كبيرا

بالبناء الأعلى الذى سبق الناس ... وسـوى فـوق السمـاء سريرا

ومما يدل على أن الاستواء ها هنا ليس بالاستيلاء، أنه لو كان كذلك لم يكن ينبغى أن يخص العرش بالاستيلاء عليه دون سائر خلقه؛ إذ هو مستول

على العرش، وعلى سائر خلقه، وليس للعرش مزية على ما وصفته، فبان بذلك فساد قوله.

ثم يقال له أيضًا: إن الاستواء ليس هو الاستيلاء الذى من قول العرب: استوى فلان على كذا، أى: استولى إذا تمكن منه بعد أن لم يكن متمكنًا لم يصرف معنى الاستواء إلى الاستيلاء.

ثم قال: حدثنا أبو عبد الله نفطويه، حدثنا أبو سليمان، قال: كنا عند ابن الأعرابى فأتاه رجل، فقال: ما معنى قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥]، فذكر القصة التى تقدمت، ثم قال: فإن قيل فما تقولون فى قوله: ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِى السَّمَاءِ**﴾ [الملك:١٦]، [قيل]: معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش؟. كما قال: ﴿**فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ**﴾ [التوبة:٢] بمعنى على الأرض، وقال: ﴿**وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾ [طه:٧١]، وكذلك قوله: ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِى السَّمَاءِ**﴾.

فإن قيل فما تقولون فى قوله: ﴿**وَهُوَ اللَّهُ فِى السَّمَوَاتِ وَفِى الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ**﴾ [الأنعام:٣] قيل له: إن بعض القراء يجعل الوقف ﴿**فِى السَّمَوَاتِ**﴾، ثم يبتدئ ﴿**وَفِى الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ**﴾، وكيف ما كان، فلو أن قائلاً قال: فلان بالشام والعراق ملك، لدل على أن [ملكه] بالشام والعراق [لا أن] ذاته فيهما.

فإن قيل: فما تقول فى قوله تعالى: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ**﴾ [المجادلة:٧] الآية؟، قيل له: كون الشيء مع الشيء على وجوه، منها بالنصرة، ومنها بالصحبة، ومنها بالمماسة، ومنها بالعلم، فمعنى هذا عندنا أنه تعالى مع كل الخلق بالعلم.

قال البلخى: فإن قيل لنا: ما معنى رفع أيدينا إلى السماء وقوله: ﴿**وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ [فاطر:١٠]، قلنا: تأويل ذلك: أن أرزاق العباد لما

كانت تأتى من السماء، جاز أن نرفع أيدينا إلى السماء عند الدعاء، وجاز أن يقال أعمالنا ترفع إلى الله، لما كانت حفظة الأعمال إنما مساكنهم فى السماء.

قيل له: إن كانت العلة فى رفع أيدينا إلى السماء أن الأرزاق فيها، وأن الحفظة مساكنهم فيها، جاز أن نخفض أيدينا فى الدعاء نحو الأرض، من أجل أن الله يحدث فيها النبات، والأقوات، والمعايش، وأنها قرارهم، ومنها خلقوا، ولأن الملائكة معهم فى الأرض، فلم تكن العلة فى رفع أيدينا إلى السماء ما وصفه، وإنما أمرنا الله تعالى أن نرفع أيدينا قاصدين إليه رفعها نحو العرش الذى هو مستوٍ عليه».

* أبو الحسن الطبرى إمام جليل، صحب الأشعرى، وأخذ عنه علم الكلام، وصنف تصانيف جليلة عديدة، تدل على علم واسع، ذكره ابن عساكر فى طبقات أبى الحسن فى «تبيين كذب المفترى»، وأثنى عليه، ولا أعلم أى وقت توفى.

[أبو بكر بن إبراهيم بن شاذان (٣٨٣هـ)]

٢٥٧ ـ وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان حدثنى من أثق به وسمع ذلك معى ولدى أبو على، قال: كنا نغسل ميتًا وهو على سريره، فكشفنا عنه الثوب، فسمعناه يقول: [هو على عرشه وحده، هو على عرشه وحده]، فتفرقنا من عظم ما سمعنا، ثم رجعنا فغسلناه رحمه الله.

* أخرج هذه الحكاية الشيخ موفق الدين المقدسى فى كتاب «صفة العلو» له.

توفى أبو بكر بن شاذان بعد الثمانين، سمع البغوى وذويه، توفى ابنه سنة ست وعشرين وأربعمائة، وكان من المتكلمين ممن هو على طريقة الأشعرى، وكان مكثرًا من الحديث.

[الإمام أبو الحسن الدارقطنى (٣٨٥هـ)]

٢٥٨ ـ أنبأنا أحمد بن سلامة، عن أبى القاسم بن بوش، أنبأنا أبو العز ابن كادش، أنشدنا أبو طالب العشارى، أنشدنا الإمام أبو الحسن الدارقطنى رحمه الله:

حديث الشفاعة فى أحمد ... إلى أحمد المصطفى نسنده

فأما الحديث بإقعاده ... على العرش أيضًا فلا نجحده

أَمِرُّوا الحديث على وجهه ... ولا تدخلوا فيه ما يفسده

ولا تنكروا أنه قاعد ... ولا تجحدوا أنه يقعده

* شهرة الدارقطنى تغنى عن التعريف، ألف كتاب السنن فانتفع به الموافق والمخالف، كان من نظراء البخارى وذويه فى الإتقان، وإن تأخر فى الزمان، توفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وله ثمانون سنة.

سمع البغوى، وابن صاعد، وابن أبى داود، والخلائق بعدهم، وطاف البلاد، وحَصَّل ما لم يُحَصِّل غيره، وله جزء فى الصفات، وكتاب «الرؤية» وكتاب «الأفراد»، وكتاب فى «القراءات»، مبوبًا، ولم يبوب أحد قبله الأبواب فى القراءات، وله كتب كثيرة لا يحضرنى الآن ذكرها.

[الإمام أبو عبد الله بن بطة العكبرى (٣٨٧هـ)]

٢٥٩ ـ وقال الإمام الزاهد أبو عبد الله بن بطة العكبرى فى «كتاب الإبانة» تأليفه:

«باب الإيمان بأن الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط بخلقه».

أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين، أن الله على عرشه، فوق سمواته، بائن من خلقه.

فأما قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: ٤] فهو كما قالت العلماء: علمه.

وأما قوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ﴾ [الأنعام:٣] معناه: أنه هو الله فى السموات، وهو الله فى الأرض، وتصديقه فى كتاب الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف:٨٤]، واحتج الجهمى بقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة:٧]، فقال: إن الله معنا وفينا، وقد فسر العلماء أن ذلك علمه، ثم قال فى آخرها: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

فلو كان إنما عَلِمَ ذلك بالمشاهدة، لم يكن له فضل على الخلائق، وبطل فضل علمه بعلم الغيب.

ثم ذكر رحمه الله قول من قال: إنه علمه، فذكر ما تقدم عن نعيم بن حماد، والضحاك بن مزاحم، وسفيان الثورى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق ابن راهويه، بأسانيده إليهم.

* ابن بطة من كبار الأئمة والزهاد والحفاظ، ألف كتاب الإبانة المذكور ـ أربع مجلدات ـ، أتى فيه بمذاهب أهل السنة، التى يخالفون فيها المبتدعة من الجهمية، والحرورية، والقدرية، والرافضة، والمرجئة، والمعتزلة، دل على علم واسع، وكثرة من الحديث والآثار، توفى بعد الثمانين وثلاثمائة، سمع البغوى وذويه.

[الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (٣٩٥هـ)]

٢٦٠ ـ وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ، فى «كتاب الصفات» له بعد أن قال: روى أبو نعيم، [عن] حماد، عن جرير بن عبد الحميد، عن ليث، عن بشر، عن أنس، أن النبى ﷺ قال: «إذا أراد الله أن ينزل عن عرشه نزل بذاته»[1].

قال رحمه الله: «فهو عز وجل موصوف غير مجهول، وهو موجود غير

---

(١) أخرجه بنحوه أبو نعيم الأصبهانى (٢/١٩٧) وأورده أبو يعلى فى إبطال التأويلات (١/ ٢٦٥، برقم ٢٦٣) وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية فى شرح حديث النزول (ص١٩٦).

مدرك، ومرئى غير محاط به لقربه كأنك تراه، غير ملاصق، وبعيد غير منقطع، يسمع، ويرى، وهو بالمنظر الأعلى، وعلى العرش استوى، فالقلوب تعرفه، والعقول لا تكيفه، وهو بكل شىء محيط».

* قلت: والحديث المذكور، عن بشر، عن أنس لا يثبت.

عن رسول الله ﷺ قال: «أتانى جبريل بمثل المرآة، فقلت ما هذه؟ قال: الجمعة، وهو يوم المزيد، إن ربك اتخذ فى الجنة واديًا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه». وذكر الحديث بطوله، وقد تقدم.

قلت: هذا حديث محفوظ عن أنس رضى الله عنه من غير وجه.

أخرجه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل فى كتاب «الرد على الجهمية»، عن عبد الأعلى [النرسى]، عن عمر بن يونس وأبو بكر النجاد فى أماليه، عن الحسن بن مكرم، عن عمر بن يونس ووقع لنا بعلو، عن جهضم [بن] عبد الله، حدثنى أبو طيبة عن عثمان بن عمير، عن أنس[1].

وأخرجه الحافظ أبو أحمد العسال، عن محمد بن العباس بن أبى أيوب، عن محمد بن المثنى، عن عمر بن يونس وهو ابن القاسم الحنفى به.

وعن موسى بن إسحاق الأنصارى، عن عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير، عن ليث، عن عثمان بن أبى حميد - وهو ابن عمير - عن أنس.

ورواه عن العباس بن على النسائى، حدثنا الحسين بن نصر حدثنا سلام ابن [سليمان] المدائنى، حدثنا شعبة، وورقاء، وإسرائيل، وجرير، عن ليث، عن عثمان بن عمير، عن أنس[2].

ورواه أيضًا عن محمد بن العباس بن أيوب، عن ابن المثنى، حدثنا يعمر

(١) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد فى السنة (١/ ٢٥٠ - ٢٥١ح ٤٦٠) وابن منده فى الرد على الجهمية (ص١٠١ ح٩٢) وأورده الذهبى فى العلو (ص٢٨).

(٢) أخرجه من طريق سلام بن سليمان الدارقطنى فى الرؤية (ص٧٦ - ٧٧ برقم ٦٩) وأورده الذهبى فى العلو (ص٣٠).

ابن بشر، أخبرنى الفضل بن موسى السينانى، حدثنا محمد بن أبى مريم، عن عثمان بن أبى [حميد]، عن أنس. وهذه الطرق كلها فى كتاب «المعرفة فى صفات الله تعالى»، له.

وأخرجه الحافظ أبو الحسن الدارقطنى فى كتاب «الرؤية» له، من رواية شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن عثمان بن أبى سليم، عن أنس.

ومن رواية حمزة بن واصل، عن قتادة، عن أنس.

ومن رواية عنبسة الرازى، عن عثمان بن عمير، عن أنس.

وأخرجه الحافظ بن منده المذكور من رواية البخارى حدثنا ليث بن أبى سليم، عن عثمان بن عمير[١]. عن أنس.

ومن رواية أبى يوسف ـ صاحب أبى حنيفة ـ، [عن صالح] بن حيان، عن [عبد الله] بن بريدة، عن أنس[٢]. ومن رواية الوليد بن مسلم عن ابن ثوبان، عن سالم بن عبد الله، عن أنس[٣].

ومن رواية الصعق بن حزن وحدثنا على بن الحكم عن عبد الملك بن عمير عن أنس[٤].

ورواه الدارقطنى من رواية محمد بن شعيب بن [شابور]، حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة، عن أنس[٥].

وهذا الحديث يحسنه الترمذى، وغيره؛ لكثرة طرقه.

---

(١) أخرجه ابن منده فى الرد على الجهمية (ص١٠١ ح٩٢).

(٢) أخرجه ابن منده فى التوحيد (٢/ ٤٠ ـ ٤١، ح ٣٩٨) وأورده الذهبى فى العلو (ص٢٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (ح ٩٤٥، ٤٨٨٠) وأبو حاتم فى العلل (١/ ٢٠٦) والذهبى فى العلو (ص٣١).

(٤) أخرجه أبو يعلى فى مسنده (٧/ ٢٢٨، ح٤٢٢٨) والبزار كشف الأستار (ح ٣٥١٩) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢١).

(٥) الرؤية للدارقطنى (ص٨٤ ح٧٦) والتوحيد لابن منده (٢/ ٤١، ح ٣٩٩).

وأما ابن منده، فهو حافظ زمانه، طاف البلاد، وسمع بأصبهان، والشام، والعراق، ومصر، والثغور، والحجاز، وجمع ما لم يجمع غيره، وشيوخه نحو ألف وسبعمائة شيخ، كتب عن خيثمة الأطرابلسى ألف جزء، وعن الأصم ألف جزء، وعن ابن الأعرابى ألف جزء، وعن إسماعيل الصفار أو ابن البخترى ـ أشك ـ ألف جزء، وعن الهيثم بن [كليب] بشاش ألف جزء، ومات بأصبهان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وألف كتاب «معرفة الصحابة»، وكتاب «التوحيد» وكتاب «الكنى»، وكتاب «الصفات»، وأشياء كثيرة، رحمه الله ورضى عنه.

[أبو بكر الباقلانى (٤٠٣هـ)]

٢٦١ ـ وقال أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى الذى ليس فى متكلمى الأشاعرة أفضل منه، لا قبله ولا بعده فى كتاب «الإبانة» ـ تأليفه ـ: «فإن قيل فما الدليل على أن لله وجهًا ويدًا؟، قيل له: ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ**﴾ [الرحمن: ٢٧]، وقوله: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾ [ص: ٧٥]، فأثبت لنفسه وجهًا ويدًا.

فإن قيل: فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة، إذا كنتم لا تعقلون وجهًا ويدًا إلا جارحة؟، قلنا: لا يجب هذا، كما لا يجب [إذا لم نعقل] حيًا، عالمًا، قادرًا إلا جسمًا، أن نقضى نحن وأنتم على الله سبحانه وتعالى، وكما لا يجب فى كل شىء كان قائمًا بذاته، أن يكون جوهرًا، لأنا وإياكم لم نجده قائمًا بنفسه فى شاهدنا إلا كذلك، وكذلك الجواب لهم إن قالوا فيجب أن يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفات ذاته عرضًا، واعتلوا بالوجود.

فإن قيل: هل تقولون: إنه فى كل مكان؟؟

قيل له: معاذ الله، بل هو مستوٍ على عرشه، كما أخبر فى كتابه فقال:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]، وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠]، وقال: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك:١٦]، ولو كان فى كل مكان، لكان فى بطن الإنسان، وفمه، والحشوش، ولوجب أن يزيد بزيادة الأماكن، إذا خلق منها ما لم يكن، ولصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض، وإلى خلفنا، وإلى يميننا، وشمالنا وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله.

ثم قال بعد ذلك: وصفات ذاته لم تزل ولا يزال موصوفًا بها، وهى: الحياة، والعلم والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والوجه، واليدان، والعينان، والغضب، والرضا.

وقال رحمه الله فى كتاب «التمهيد» مثل هذا القول وأكثر.

* وشهرته تغنى عن التعريف به، وهو بصرى سكن بغداد، وسمع بها من القطيعى، وابن ماسى، وكان أعرف الناس بالكلام، وله التصانيف الكثيرة فى الرد على المخالفين، من الرافضة، والمعتزلة والجهمية، وغيرهم. قاله الخطيب، توفى سنة ثلاث وأربعمائة، كما أن أبا العباس بن سريج عُدَّ على رأس الثلاثمائة، والشافعى على رأس المائتين، وعمر بن عبد العزيز على رأس المائة رحمة الله عليهم.

[أبو بكر بن فورك (٤١٠هـ)]

٢٦٢ ـ وقال الإمام أبو بكر بن فورك، المتكلم، فيما حكاه عنه البيهقى فى «الصفات» له، أنه قال: «﴿اسْتَوَى﴾ بمعنى علا، وقال فى قوله: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك:١٦] أى: فوق السماء. ثم احتج البيهقى كذلك بقول النبى ﷺ لسعد بن معاذ حين حكم فى بنى قريظة: «لقد حكمت فيهم بحكم الله الذى حكم به من فوق سبع سموات»، [وقول] ابن عباس الذى تقدم: «إن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك».

* وأما الأستاذ ابن فورك فإنه أفضل المتكلمين بعد القاضى أبى بكر، ألف فى أصول الدين، والفقه، ومعانى القرآن قريبًا من مائة مصنف.

[ابن أبى زيد القيروانى (٣٨٦هـ)]

٢٦٣ ـ ١ ـ وقال الإمام أبو محمد بن أبى زيد المالكى المغربى فى رسالته فى مذهب مالك، أولها: «وأنه فوق عرشه المجيد بذاته، وأنه فى كل مكان بعلمه».

* وقد تقدم هذا القول، عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة، إمام أهل الكوفة فى وقته. ومحدثها.

٢ ـ وممن قال إن الله على عرشه بذاته، يحيى بن عمار شيخ أبى إسماعيل الأنصارى شيخ الإسلام، قال ذلك فى رسالته.

٣ ـ وكذلك الإمام أبو نصر السجزى الحافظ، فى كتاب «الإبانة» له، فإنه قال: «وأئمتنا الثورى، ومالك، وابن عيينة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وابن المبارك، وفضيل بن عياض، وأحمد، وإسحاق، متفقون على أن الله فوق عرشه بذاته، وأن علمه بكل مكان»[1].

٤ ـ وكذلك قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصارى، فإنه قال: «فى أخبار شتى إن الله فى السماء السابعة، على العرش بنفسه».

٥ ـ وكذلك قال [صاحبه] الكرجى فى عقيدة أصحاب الحديث، فإنه قال فيها:

عقـــائدهـم أن الإلـه بـذاتـه على عرشه مَعْ علمه بالغوائب

* وموجود بها الآن نسخ من بعضها نسخة بخط الشيخ تقى الدين ابن

---

(١) أورده ابن تيمية فى درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٥٠) والذهبى فى العلو (ص١٧٢) وفى سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٥٦) وابن القيم فى اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٦).

الصلاح، على أولها مكتوب: هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث، بخطه رحمه الله.

٦ ـ وكذلك قال الحافظ أحمد الطرقى، وشيخ الإسلام المتفق على هدايته وتواتر كرامته الشيخ عبد القادر الجيلى، وعبد العزيز [بن] محمد القحيطى، وغيرهم. كما سيأتى إن شاء الله.

* وأما ابن أبى زيد، فإنه من كبار الأئمة [بالمغرب]، وشهرته تغنى عن ذكر فضله، وكان يلقب مالكًا الصغير، واجتمع [فيه] العقل والدين والورع والعلم، وكان نهاية فى علم الأصول، ذكره ابن عساكر فى «تبيين كذب المفترى» فيما نسبه إلى الأشعرى، ولم يذكر له وفاة، ثم وجدته قد توفى سنة ست وثمانين وثلاثمائة بالقيروان.

[الإمام أبو القاسم هبة الله اللالكائى (٤١٨هـ)]

٢٦٤ ـ وقال الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائى الشافعى، فى كتاب «شرح أصول السنة» له: «سياق ما روى فى قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥]، و[أن] الله على عرشه فى السماء، قال عز وجل: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾ [فاطر:١٠]، وقال: ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ**﴾ [الملك:١٦]، وقال: ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ**﴾ [الأنعام:٦١]، قال: فدلت هذه الآيات أنه فى السماء وعلمه محيط بكل مكان، وروى ذلك عن عمر، وابن مسعود وابن عباس وأم سلمة ومن التابعين ربيعة وسليمان التيمى ومقاتل [بن] حيان، وبه قال مالك، والثورى، وأحمد بن حنبل.

* قلت: توفى اللالكائى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة، وكان إمامًا، حافظًا، ذكره النواوى، فى طبقات الفقهاء الشافعية، وألف كتابًا فى «السنن»، وكتابًا فى «معرفة أسماء من فى الصحيحين» وكتاب «كرامات الأولياء»، وغير ذلك، أثنى عليه الخطيب فى تاريخه والذهلى وغيرهما.

[أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)]

٢٦٥ ـ وقال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في مصنف «حلية الأولياء»، في الاعتقاد الذي جمعه: «طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومما اعتقدوه: أن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة، لا يزول ولا يحول، ولم يزل عالمًا بعلم، بصيرًا ببصر، سميعًا بسمع، متكلمًا بكلام، ثم أحدث الأشياء من غير شيء، وأن القرآن كلامه، وكذلك سائر كتبه المنزلة، كلامه غير مخلوق، وأن القرآن في جميع الجهات مقروءًا، ومتلوًا، ومحفوظًا، ومسموعًا، ومكتوبًا، وملفوظًا، كلام الله حقيقة، لا حكاية، ولا ترجمة، وأنه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق، وأن الواقفة، واللفظية، من الجهمية، وأن من قصد القرآن بوجه من الوجوه [يريد به] خلق كلام الله، فهو عندهم من الجهمية، وأن الجهمي عندهم كافر» ـ وذكر أشياء إلى أن قال ـ: «إن الأحاديث التي ثبتت عن النبي ﷺ في العرش، واستواء الله عليه، يثبتونها، من غير تكييف، ولا تمثيل، وأن الله تعالى بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، لا يحل فيهم ولا يمتزج [بهم] وهو مستوٍ على عرشه في سمائه دون أرضه».

وذكر سائر اعتقاد السلف وإجماعهم على ذلك.

* وأبو نعيم هذا سبط محمد بن يوسف البنا الزاهد، شيخ أصبهان بلا مدافعة، جمع الله له بين العلو في الرواية والحفظ والدراية، فكان يشد إليه الرحال ويهاجرُ إلى بابه الأئمة والحفاظ. ذكره ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» في أصحاب أبي الحسن الأشعري، فقال: كتب إلى عبد الغافر بن إسماعيل يذكر، قال أحمد بن عبد الله بن أحمد بن [إسحاق] موسى بن مهران، الإمام أبو نعيم الحافظ واحد عصره، في فضله، وجمعه، ومعرفته، صنف التصانيف المشهورة. كحلية الأولياء، وغير ذلك من الكتب الكثيرة في أنواع علوم الحديث والحقائق، وشاع ذكره في الآفاق، واستفاد الناس من

تصانيفه، توفى فى صفر سنة ثلاثين وأربعمائة، وله أربع وتسعون سنة إلا شهرًا.

وسمعت من يحكى عن ألفاظ أبى بكر الخطيب قال: لم ألق من شيوخى أحفظ من أبى نعيم وأبى حازم العبدوى، كتب إلى عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى، سمعت أبا صالح المؤذن يقول: كتبت عن عشرة من شيوخى عشرة آلاف جزء سوى ما اشتريته فذكر منهم أبا بكر [الإسماعيلى]، وأبا أحمد الحاكم، قال عبد الغافر: وانتخب عليه أبو عبد الله الحاكم، وحدث عنه، وتوفى فى ثانى شوال سنة سبع عشرة فجأة رحمه الله.

[الإمام أبو زكريا يحيى بن عمار السجستانى (٤٤٢هـ)]

٢٦٦ ـ وقال الإمام الأوحد أبو زكريا يحيى بن عمار السجستانى، فى رسالته: «لا نقول كما قال الجهمية إنه مداخل للأمكنة وممازج لكل شىء ولا نعلم: أين هو؟ بل هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شىء و[علمه]، وسمعه، وبصره، وقدرته، مدركة لكل شىء، وهو معنى قوله: ﴿**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾، وهو بذاته على عرشه كما قال سبحانه وكما قال رسوله ﷺ».

* [كان] يحيى بن عمار من كبار أئمة الهدى، جمع بين العلم والرواية والإتقان والزهد، توفى سنة ثلاثين وأربعمائة، وهو أجل شيخ لأبى إسماعيل الأصبهانى الأنصارى شيخ الإسلام، وصاحب «منازل السائرين»، وشيخ الإمام أبى نصر السجزى.

[معمر بن أحمد بن زياد الأصبهانى (٤١٨هـ)]

٢٦٧ ـ وقال الإمام العارف معمر بن أحمد بن زياد الأصبهانى، شيخ الصوفية فى عصر يحيى بن عمار، وأبى نعيم، وقبيل ذلك: «أحببت أن

أوصى أصحابى بوصية من السنة، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث، وأهل المعرفة والتصوف، من المتقدمين والمتأخرين»، فذكر أشياء فى الوصية إلى أن قال فيها: «وإن الله استوى على عرشه، بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، والاستواء معقول، والكيف مجهول، وأنه مستوٍ على عرشه، بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، بلا حلول، ولا ممازجة، ولا ملاصقة، وأنه سبحانه سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويتعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكًا وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف شاء بلا كيف ولا تأويل، فمن أنكر النزول أو تأول فهو ضال مبتدع».

[أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى (٤٤٩هـ)]

٢٦٨ ـ وقال الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى النيسابورى، فى كتاب «الرسالة فى السنة» له: «ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أن الله فوق سبع سماواته، على عرشه كما نطق به كتابه، وعلماء الأمة، وأعيان الأئمة من السلف، لم يختلفوا أن الله عز وجل على عرشه، فوق سمواته، وإمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى احتج فى كتابه المبسوط، فى مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة فى الكفارة، وأن الرقبة الكافرة لا يصح التكفير بها بخبر معاوية بن الحكم، فإنه أراد أن يعتق الجارية السوداء عن الكفارة، فسأل رسول ﷺ عن إعتاقه إياها، فامتحنها ليعرف أنها مؤمنة أم لا، فقال لها أين ربك؟ فأشارت إلى السماء، فقال اعتقها فإنها مؤمنة، فحكم بإيمانها لما أقرت بأن ربها فى السماء، وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية.

* وأبو عثمان الصابونى هذا من كبار الأئمة، كان فقيهًا، محدثًا حافظًا، صوفيًا، واعظًا، شيخ نيسابور فى وقته، توفى سنة بضع وأربعين وأربعمائة رحمه الله، وله تصانيف حسنة.

[أبو الفتح سليم بن أيوب الرازى (٤٤٧هـ)]

٢٦٩ ـ وقال الإمام الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازى، صاحب الشيخ أبى حامد الإسفراييني، فى تفسير القرآن له فى قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]: «قال أبو عبيدة: علا، وقال غيره: استقر» وقال فى قوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الحديد:٤]: «عن قتادة قال: اليوم السابع»[1].

وقال فى قوله: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك:١٦]: «أى ربكم الذى فى السماء إن عصيتموه أن يخسف بكم الأرض». وذكر مثل هذا القول فى باقى الآيات الدالة على أن الله فوق العرش.

* وأبو الفتح سليم هذا إمام كبير عالم بالتفسير، والحديث، والفقه، وغير ذلك، شيخ أبى الفتح نصر المقدسى، توفى فى حدود الأربعين وأربعمائة.

[أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزى (٤٤٤هـ)]

٢٧٠ ـ وقال الإمام أبو نصر [عبيد الله بن سعيد] السجزى فى كتابه «الإبانة» الذى ألفه فى السنة: «أئمتنا كسفيان الثورى، ومالك، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك والفضيل بن عياض، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه متفقون على أن الله سبحانه وتعالى بذاته فوق العرش، وأن علمه بكل مكان، وأنه يُرَى يوم القيامة بالأبصار، وأنه ينزل إلى سماء الدنيا، وأنه يغضب ويرضى، ويتكلم بما شاء».

* وأبو النصر هذا إمام، حافظ، فقيه جليل، أقام بمكة مدة، روى عن شيخ الإسلام وغيره، توفى فى حدود الأربعين وأربعمائة رحمه الله.

---

(١) تفسير ابن أبى حاتم (٥/ ١٤٩٧، ح٨٥٧٦) وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٣/ ٩١).

[الحافظ البيهقى (٤٥٨هـ)]

٢٧١ ـ وقال الإمام أبو بكر بن الحسين البيهقى ـ صاحب السنن الكبير، وغيره فى كتاب «الاعتقاد»: «فى باب القول فى الاستواء»:

قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الفرقان: ٥٩]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦]، وأراد من فوق السماء، كما قال: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] بمعنى: على جذوع النخل، وقال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢] بمعنى: على الأرض وكل ما علا فهو سماء، والعرش على السموات، فمعنى الآية: أأمنتم من على العرش، كما صرح [به] فى سائر الآيات. وفيما كتبنا من الآيات دلالة على إبطال [قول] من زعم من الجهمية أن الله بذاته فى كل مكان. وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ إنما أراد [به] بعلمه، لا بذاته»[1].

* شهرة البيهقى تغنى عن التعريف به، توفى فى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وله أربع وثمانون سنة رحمه الله.

[الإمام أبو عمر بن عبد البر (٤٦٣هـ)]

٢٧٢ ـ ١ ـ وقال الإمام، حافظ المغرب، أبو عمر بن عبد البر، صاحب «الاستيعاب»، و«التمهيد»، والمصنفات النفيسة، لما شرح «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا..» الذى فى الموطأ قال: «هذا الحديث لم يختلف أهل الحديث فى صحته، وفيه دليل على أن الله فى السماء على العرش من فوق سبع سموات، كما قالت الجماعة، وهو [من] حجتهم على المعتزلة، وهذا أشهر عند العامة وأعرف من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم

(١) الاعتقاد للبيهقى (ص١١٢ ـ ١١٥) وأورده الذهبى فى العلو (ص١٨٤ ـ ١٨٥).

[يؤنبهم] عليه أحد، ولا أنكره عليهم مسلم».

وقال أيضًا: «أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾: هو على العرش، وعلمه بكل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله.

٢ ـ وقال أيضًا: «أهل السنة [مجمعون] على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لم يكيفوا شيئًا من ذلك، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يُحْمَلُ منها شيء على الحقيقة، [ويزعمون] أن من أقر بها مشبه وهم عند من أقر بها نافون للمعبود.

* أبو عمر هذا إمام أهل المغرب، من أعيان الحفاظ والأئمة القائمين بمذهب مالك رحمه الله، توفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

[أبو بكر الخطيب (٤٦٣هـ)]

٢٧٣ ـ وفيها توفى حافظ المشرق أبو بكر الخطيب، وهو القائل ما أخبرناه إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الله بن أحمد المقدسي سنة سبع عشرة وستمائة، عن المبارك بن على الصيرفي أنبأنا أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني، أنبأنا أبو بكر الخطيب قال: «[أما] الكلام في الصفات، فأما ما روى منها في السنن الصحاح، فمذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفى الكيف والتشبيه عنها، والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، ونحتذى في ذلك حذوه ومثاله، وإذا كان معلومًا أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود، لا إثبات تحديد وتكييف، فكذلك إثبات صفاته فإنما هو إثبات وجود، لا إثبات تحديد وتكييف، فإذا قلنا: يد وسمع وبصر، فإنما هو إثبات صفات أثبتها الله لنفسه، ولا نقول: إن معنى اليد: القدرة، ولا نقول: إن معنى السمع

والبصر: العلم، ولا نقول: إنها جوارح وأدوات الفعل، ونقول: إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها، ووجب نفى التشبيه عنها، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:٤]»[١].

[أبو سليمان الخطابى (٣٨٨هـ)]

٢٧٤ ـ وقال مثل هذا القول قبله الإمام أبو سليمان الخطابى فى «الغنية عن الكلام» له، وهو: «فأما ما سألت عنه من الكلام فى الصفات، وما جاء منها الكتاب وروى فى السنن الصحاح» وقال: «مذاهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ونفى الكيفية والتشبيه عنها»[٢].

[الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمى (٥٣٥هـ)]

٢٧٥ ـ وقال مثل هذا القول بعدهما، الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمى، صاحب «الترغيب والترهيب»، وقد سئل عن صفات الرب تعالى فقال: «مذهب مالك، والثورى، والأوزاعى، والشافعى، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن ابن مهدى، وإسحاق بن راهويه، أن صفات الله التى وصف بها نفسه، أو وصفه بها رسوله، من السمع، والبصر، والوجه، واليدين، وسائر أوصافه، إنما هى على ظاهرها المعروف المشهور، من غير كيف يتوهم فيه، ولا تشبيه ولا تأويل، قال سفيان بن عيينة: «كل شىء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره»[٣] أى على ظاهره، لا يجوز صرفه إلى المجاز بنوع من التأويل.

---

(١) أخرجها الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤) وفى تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٤٢ـ ١١٤٣) وفى العلو (١٨٥).

(٢) أورده الذهبى فى العلو (ص١٧٢ ـ ١٧٣) والأربعين (ص٩٣ ـ ٩٤ ح٩٧).

(٣) أخرجه الدارقطنى فى الصفات (ص٧٠ ح٦١) وابن منده فى كتاب التوحيد (٣/ ٣٠٧ ح٨٩٥) واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٣١، ح٧٣٦) والصابونى فى عقيدة أهل الحديث (ص٢٤٨) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢/ ٣٠٧ ح٨٦٩) وفى الاعتقاد (ص١١٨).

[القاضى أبو يعلى الفراء (٤٥٨هـ)]

٢٧٦ ـ ١ ـ وقال القاضى أبو يعلى الفراء فى كتاب «إبطال التأويل» له: «لا يجوز [رد] هذه الأخبار، ولا التشاغل بتأويلها، والواجب حملها على ظاهرها، وأنها صفات الله لا تُشبَّه بسائر صفات الموصوفين بها من الخلق. ويدل على إبطال التأويل؛ لأن الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على [ظاهرها]، ولم يتعرضوا لتأويلها، ولا صرفها عن ظاهرها، فلو كان التأويل سائغًا لكانوا إليه أسبق لما فيه من إزالة التشبيه» يعنى على زعم من قال: إن ظاهرها التشبيه.

٢ ـ وقال بعد أن ذكر حديث الجارية: «اعلم أن الكلام فى هذا الخبر فى فصلين: أحدهما: فى جواز السؤال عنه سبحانه بأين هو؟، وجواز الإخبار عنه بأنه فى السماء» وذكر أشياء إلى أن قال: «وقد أطلق أحمد بذلك فيما أخرجه فى «الرد على الجهمية» فقال: فقد أخبرنا بأنه فى السماء فقال: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك:١٦]، وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠]، وقال: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران:٥٥] فقد أخبر الله عز وجل أنه فى السماء وهو على عرشه»، وذكر كلامًا طويلاً ليس هذا موضعه.

* وأما القاضى هذا فهو أجل الحنابلة فى وقته، وأعلم بمذهب أحمد، وباختلاف العلماء، صنف كتبًا كثيرة فى المذهب، والخلاف، والأصول، رحمه الله، توفى قبل الستين وأربعمائة.

[أبو القاسم سعد بن على الزنجانى (٤٧١هـ)]

٢٧٧ ـ وقد تقدمت فتيا الإمام أبى القاسم سعد بن على الزنجانى، وأنه أجاب بنص قول الإمام أبى العباس بن سريج.

* أبو القاسم هذا إمام كبير، حافظ، فقيه، صوفى، ذكره ابن الجوزى فى «صفة الصفوة» فقال: «سعد بن على طاف الآفاق ورأى المشايخ وسكن مكة فصار شيخ الحرم وكان إذا خرج إلى الحرم يترك الناس الطواف ويقبلون يده

أكثر من تقبيل الحجر وكانت له كرامات وتوفى سنة سبعين وأربعمائة». لكن فى النفس شيء من عزو الفتيا التى ذكرها إلى ابن سريج، فإنى لا أرى عليها لوائح صحة الإسناد والله أعلم، على أننى أجزم أن ابن سريج لم يكن يخالف تيك الأصول.

[أبو المعالى الجوينى (٤٧٨هـ)]

٢٧٨ ـ وقال الإمام أبو المعالى الجوينى فى كتاب «رسالة النظامية»:

«اختلف مسالك العلماء فى هذه الظواهر، فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك فى [آى] الكتاب وما يصح من السنن، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرب عز وجل، والذى نرتضيه رأيًا، وندين الله به عقيدةً، اتباع سلف الأمة، والدليل القاطع السمعى فى ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغًا أو محتومًا لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشرع، وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل، كان ذلك هو الوجه المتبع».

* انتهت معرفة مذهب الشافعى إلى أبى المعالى هذا، وصنف كتبًا كثيرة وكان بحرًا فى دقائق الفقه وفروعه، ومعرفة أصوله، توفى سنة تسع وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى.

[الإمام أبو إسماعيل الأنصارى (٤٨١هـ)]

٢٧٩ ـ و[قال] الإمام العارف شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى فى كتاب «الصفات» له: «باب إثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة، بائنًا من خلقه، من الكتاب والسنة». فذكر رحمه الله دلالات ذلك من الكتاب والسنة إلى أن قال: «فى أخبار شتى أن الله عز وجل فى السماء السابعة على العرش بنفسه، وهو ينظر كيف تعملون، علمه، وقدرته، واستماعه، ونظره، ورحمته، فى كل مكان».

* أبو إسماعيل الأنصارى هذا معروف عند مشايخ الطريق مصنف «منازل السائرين إلى الله»، كان عالمًا بالحديث صحيحه وسقيمه، وآثار السلف، وبلغات العرب واختلافها، وتفسير الكتاب ومعانيه، وأقوال المفسرين، وبأحوال القلوب، وكان له كرامات معروفة، وقد جمع عبد القادر الرهاوى كتابًا سماه: «المادح والممدوح»، لعل معظم الكتاب فى ترجمته، فمن طالع ذلك عرف منزلته وجلالته فى الأمة، افتتح القرآن يفسره إلى قوله: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٦٥]، فافتتح تجريد المجالس فى الحقيقة، والمحبة، وأنفق على هذه الآية مدة طويلة من عمره، وكذا فى قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى﴾ [الأنبياء:١٠١] بقى يفسر فيها ثلاثمائة وستين مجلسًا، وقد كان فى وقته، مثل الجنيد فى وقته، وبشر الحافى فى وقته، توفى رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وله خمس وثمانون سنة.

[الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى (٥١٠هـ)]

٢٨٠ ـ ١ ـ وقال الإمام محيى السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى تفسيره «معالم التنزيل» عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤]: «قال الكلبى، ومقاتل: استقر. وقال أبو عبيدة: صعد. وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة لله، بلا كيف، يجب الإيمان به».

٢ ـ وقال رحمه الله تعالى فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت:١١] قال ابن عباس وأكثر مفسرى السلف: ارتفع إلى السماء.

٣ ـ وقال فى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة:٢١٠] الأولى فى هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها، ويكل علمها إلى الله تعالى ويعتقد أن الله منزه عن سمات الحدث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة.

٤ ـ وقال فى قوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام:٣]: «يعنى

وهو إله فى السموات والأرض، قال الزجاج: فيه تقديم وتأخير تقديره: وهو الله يعلم سركم وجهركم، فى السموات والأرض».

٥ ـ وقال فى قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]: «[فى العلم]».

* أبو محمد البغوي هذا من كبار الأئمة والفقهاء الشافعية، مصنف «شرح السنة»، وكتاب «التفسير» وغير ذلك، شهرته تغنى عن التعريف به، توفى رحمه الله سنة خمس عشرة وخمسمائة.

[أبو إسحاق الثعلبى (٤٢٧ هـ)]

٢٨١ ـ وقال أبو إسحاق الثعلبى فى تفسيره لهذا الموضع نحوًا من هذا القول.

[الإمام أبو الحسن الكرجى (٥٣٢ هـ)]

٢٨٢ ـ وقال الإمام أبو الحسن محمد بن عبد الملك [الكرجى] صاحب شيخ الإسلام فى عقيدته المعروفة التى أولها:

محاسن جسمى بدلت بالمعايب
وشيب [فُؤادي] شيب وصل الحبائب

إلى أن قال:

وأفضل زاد فى المعاد عقيدة
على منهج فى الصدق والصبر لاحب
[عقيدة أصحاب الحديث فقد سمت
بأرباب دين الله أسنى المراتب]
عقائدهم أن الإله بذاته
على عرشه مَعْ علمه بالغوائب

وأن استـــــــواء الرب يعقل كـــونه
ويجهل فيه الكيـف جهل الشهارب

من مائتى بيت.

* وكان أبو الحسن هذا إمامًا، زاهدًا، شافعى المذهب، معاصرًا للشيخ أبى محمد البغوى وذويه، وهذه القصيدة مشهورة عند الخاصة والعامة فى بلاد المشرق.

[الإمام عبد القادر الجيلى (٥٦١هـ)]

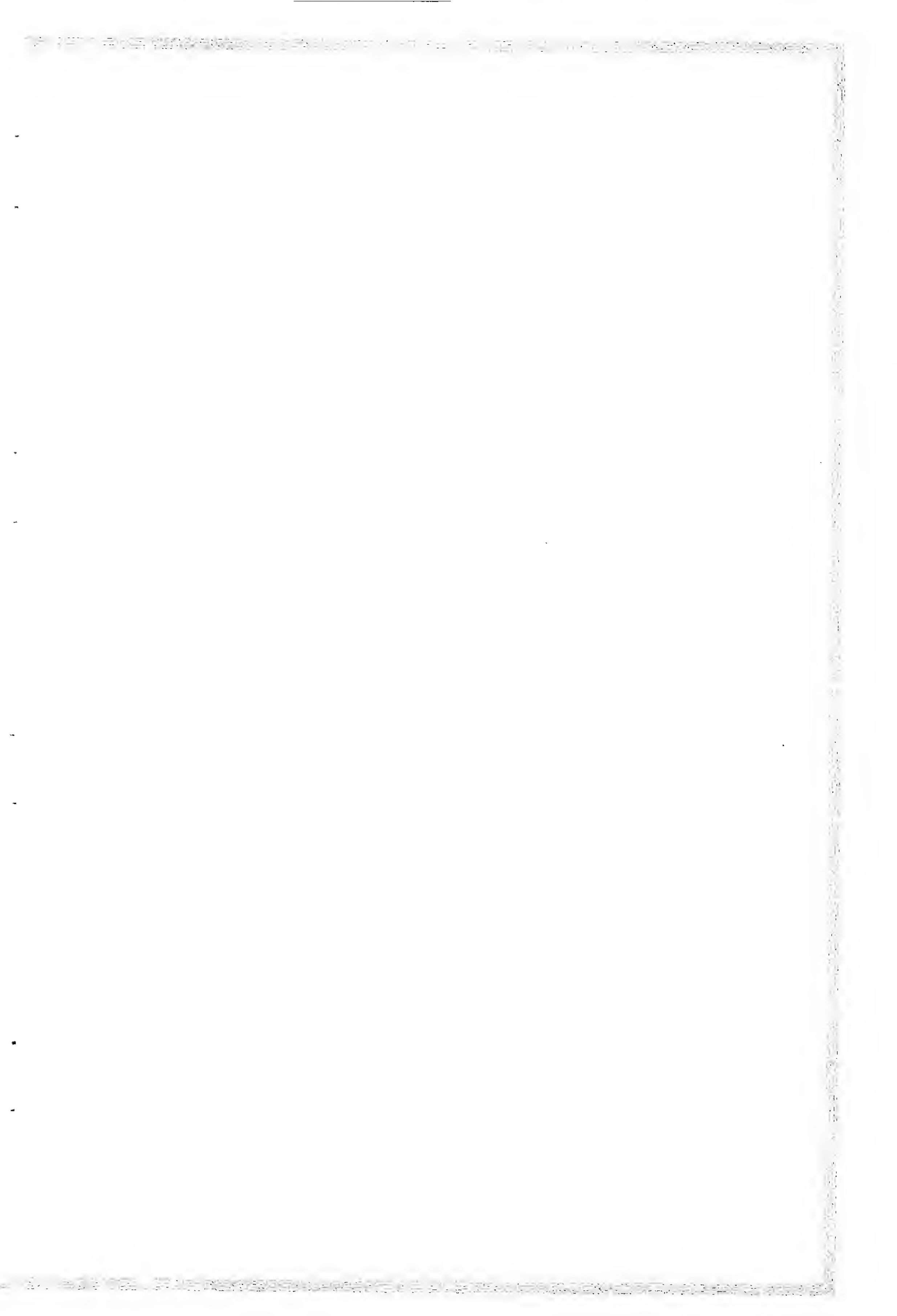
٢٨٣ ـ وقال الإمام شيخ الإسلام صفوة العارفين، أبو محمد عبد القادر ابن أبى صالح الجيلى الحنبلى فى كتاب «الغنية» له الموجود بأيدى الناس: «أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهو أن [يعرف ويتيقن] أن الله واحد أحد» إلى أن قال: «وهو بجهة العلو مستوٍ على العرش، محتوٍ على الملك، محيط علمه بالأشياء، ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿**يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾ [السجده:٥]، ولا يجوز وصفه بأنه فى كل مكان، بل يقال: إنه فى السماء على العرش كما قال: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥]، وينبغى إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل، وأنه استواء الذات على العرش، وكونه سبحانه وتعالى على العرش، مذكور فى كل كتاب أنزل على كل نبى أرسل بلا كيف» وذكر كلامًا طويلاً اختصرته. رحمة الله عليه.

* سمعت شيخنا أبا الحسين اليونينى يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمصر يقول: ما نعرف أحدًا كراماته متواترة إلا الشيخ عبد القادر، وقد صنف العلماء كتبًا فى كراماته وفضائله ومكاشفاته المدهشة، مات سنة إحدى وستين وخمسمائة ـ رضى الله عنه ـ.

* * *

فهرس الموضوعات

* * *



تشبُّه الخسيس

بأهل الخميس

في ردّ التشبُّه بالمشركين

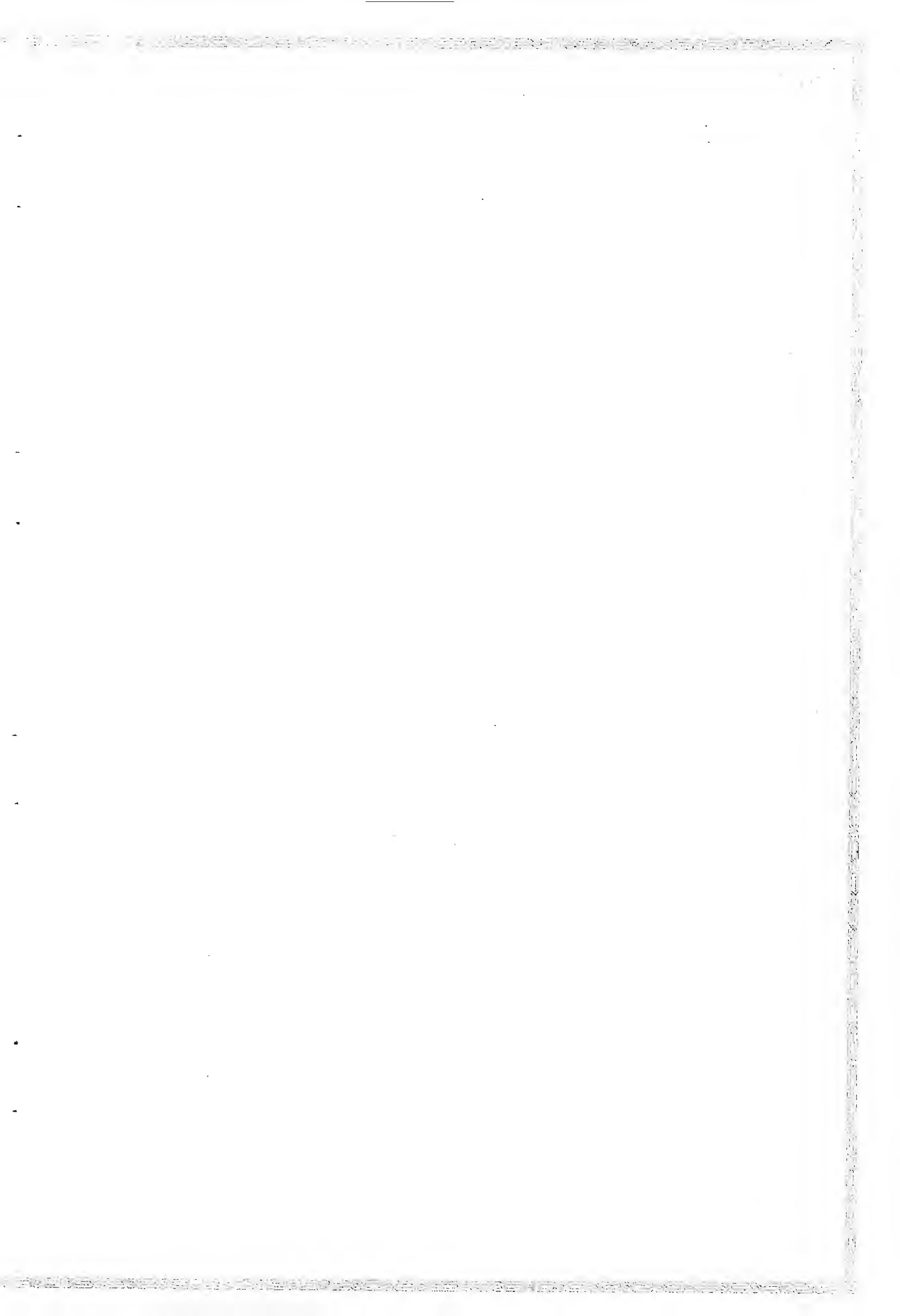
تأليف

الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي

المتوفى ٧٤٨ هـ

تحقيق

محمد حسن محمد حسن إسماعيل



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أما ترجمة المصنف الحافظ الذهبى فتقدمت فى مقدمة كتاب العرش.

وأما وصف المخطوط فقد اعتمدنا على مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم [٤٩٠٨/ فنون متنوعة/ ٥٩].

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل فى تشبه الخسيس بأهل الخميس[1]

من كلام الشيخ الإمام العلاَّمة الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عُثمان الذهبى رحمه الله تعالى: الحمدُ لله الذى مَنَّ علينا بالإِسلام، وبصَّرَنا مِن العمى، وهَدانا من الضَّلال، ووفَّقَنا لاتِّباع الملة الحنيفية.

وصلى الله على سيِّدنا محمد المبعوثِ رحمةً للعالمين، وإماماً للمُتَّقينَ، وشافعًا للمُذْنِبين، ومُحَذِّرًا من التشبُّهِ باليهود والنصارى والصَّابئين، وداعيًا إلى الله على بصيرةٍ بأَوضح تَبْيين.

وعلى آلهِ وصحبهِ أَجْمعينَ.

من الأسفِ على الأعوام الجاهلينَ اضْمحلالاً كثيرًا فيما كان عليه السَّلَف من الصالحينَ فى تَمَسُّكِهم بالصِّراطِ المستقيم، ومُجانَبَتِهم للبدعِ، وشِعارِ أهلِ الجحيم، وقِيام جَهَلَة الخَلَفِ بموافقةِ كلِّ ضالٍّ أثيمٍ.

فلا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ العلى العظيم، إذْ وَقَعَ ما هَدَّدَنا بوجوده الرسولُ الكريمُ، حيثُ يقولُ: «لتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن كان قَبلكم حذوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضبٍّ لدخلتموه»، قيل: يا رسولَ الله! آليهود والنصارى؟! قال: «فمن»[2]؟!

---

(١) وعندهم خميسان: الخميس الصغير: وهو آخر خميس من أيام صومهم، والخميس الكبير: وهو آخر صوم النصارى، ويسمونه عيد المائدة. انظر اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٣١٤).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخارى (١٣/ ٣٠٠) ح (٦٨٨٩) ومسلم (٤/ ٢٠٥٤) ـ ح(٢٦٦٩).

أى: فَمَنْ أعنى غيرَهم!

وقال النبىُّ ﷺ: «مَن تشبَّه بقومٍ فهو منهم»(١).

وقال رسولُ الله ﷺ: «اليهودُ مغضوبٌ عليهم، والنَّصارى ضالُّون»(٢).

وقد أَوْجَبَ الله عليك ـ يا هذا المسلمُ ـ أَنْ تدعوَ الله تعالى كلَّ يومٍ وليلةٍ سبعَ عشرةَ مرةً بالهدايةِ إلى الصراطِ المستقيمِ، [صراطِ](٣) الذينَ أنعم الله عليهم، غيرِ المَغْضوبِ عليهم، ولا الضَّالِّين.

فكيف تَطيبُ نفسك بالتشبُّه بقومٍ هذه صفتُهم، وهم حَطَبُ جهنَّم؟!

ولو قيلَ لك: تشبَّهْ بمَسْخَرَةٍ لأنِفْتَ من ذلك وغضبتَ!! وأنت تَشَبَّه بأَقْلَفَ(٤) عابدِ صَليب فى عيدِه، وتكسو صغارَكَ، وتفرِّحُهم، وتصبُغُ لهم البَيْضَ، وتشترى البخُور، وتحتفلُ لعيدِ عدُوِّكَ كاحتفالك لعيد نبيِّك ﷺ!

فأينَ يُذْهَبُ بكَ إنْ فعلتَ ذلك إلا إلى مقت الله وسَخَطه إن لم يَغْفِرِ الله لك، إن عَلِمْتَ أن نبيَّكَ محمدًا ﷺ كان يَحُضُّ على مخالفة أهلِ الكتابِ فى كل ما اخْتُصُّوا [به]:

حتى إنَّ الشَّيْبَ الذى هو نورُ الإسلام، قالَ فيه رسولُ الله ﷺ: «مَن شابَ شيبةً فى الإسلامِ، كانَتْ له نورًا يومَ القيامة»(٥).

قد أمرَنا فيه نبيُّنا بالخضاب لأجلِ مُخالفتهم، فقال ﷺ: «إنَّ اليهودَ لا

---

(١) حسن: أخرجه أبو داود (٤٤١٤) ـ ح(٤٠٣١) ـ والإمام أحمد فى مسنده (٢/ ٥٠) ـ ح (٥١١٤ ـ ٥١١٥)، وانظر المغنى عن حمل الأسفار (١/ ٣٤٢).

(٢) حسن: أخرجه الترمذى (٢٩٥٦)، والإمام أحمد فى مسنده (٤/ ٣٧٨)، وابن حبان (١٧١٥، ٢٢٧٩)، وانظر/ الدر المنثور للسيوطى (١/ ٤٢).

(٣) ما بين المعكوفين زيادة ليست فى الأصل.

(٤) أى: غير مختون: انظر/ لسان العرب (١٢/ ٣٩٧) ـ (مادة/ قلف).

(٥) صحيح لغيره: أخرجه الترمذى (١٦٣٤)، والنسائى (٦/ ٢٦). وانظر الصحيحة (٣/ ٢٤٨).

يَخْضِبونَ فخالِفوهم»[١].

ففرضَ علينا مُخالَفَةَ ما اختُصُّوا به فى صُوَر كثيرةٍ:

فمنها:

قولُ النبىِّ ﷺ: «إذا كانَ لأحدكم ثَوْبان فَلْيُصَلِّ فيهما، فإنْ لم يَكُنْ له إلا ثوبٌ فَلْيَتَّزِرْ به، ولا يَشْتَمِل اشْتِمَالَ اليهودِ». رواه أبو داود[٢].

ومنها:

قوله ﷺ: «خالِفوا اليهودَ وصلُّوا فى نِعالِكُم، فإنَّهم لا يُصَلُّون فى نِعالِهم ولا خِفافِهم». رواه شدَّاد بنُ أوْسٍ[٣].

وأيضًا:

ألا ترى أنَّ العمامةَ الزَّرقاء والصفراء، كان لبْسُهما لنا حلالاً قبلَ اليومِ؟! وفى عام سبعمائة ألزمَهم السلطان الملك الناصر بِلِبْسِهما: فَحَرُمَتْ[*] علينا!

أفتطيبُ نفسك - أيها المسلم - اليومَ أنْ تَلْبَسَ عِمامةً صفراء أو زرقاء؟!

إنما أنتَ فى سَكْرَةِ غَفْلَةٍ! ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٣].

قد قال النبىُّ ﷺ: «خالِفوا المُشْرِكينَ...»[٤].

وقال النبىُّ ﷺ: «فَرْقٌ ما بين صِيامِنا وصِيامِ أهْلِ الكتاب أُكْلَةُ السَّحَر»[٥].

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (١٠/ ٢٩٩)، ومسلم (٢١٠٣) ، وأبو داود (٤٢٠٣)، والنسائى (٨/ ١٣٧)، وابن ماجه (١٢/ ٣٨١)، والإمام أحمد فى مسنده (٢/ ٢٤٠، ٢٦٠، ٣٠٩).

(٢) بإسناد حسن: (ح٦٣٥)، والإمام أحمد فى مسنده (٢/ ١٤٨).

(٣) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٦٣٨)، والحاكم فى مستدرك (١/ ٢٦٠)، والطبرانى فى الكبير (٧١٦٤ - ٧١٦٥) والبزار فى مسنده (٨/ ٤٠٦ - ٤٠٧ ح٣٤٨٠).

(*) زدنا الفاء ليستقيم الكلام.

(٤) صحيح: أخرجه البخارى (١٠/ ٢٩٧)، ومسلم (٢٥٩).

(٥) صحيح: أخرجه مسلم (١٠٩٦)، وأبو داود (٢٣٤٣)، والترمذى (٧٠٩)، والنسائى (٤/ ١٤٦)، والإمام أحمد فى مسنده (٤/ ١٩٧ ، ٢٠٢).

وقد جاء عن جماعةٍ من السلف كمُجاهد وغيره فى قولِ الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ... ﴾ [الفرقان: ٧٢] قالَ: الزُّورُ: أعيادُ المُشركينَ[١].

وقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لكلِّ قومٍ عيدًا، وإنَّ عيدَنا هذا اليومُ»[٢]؛ فهذا القول منه ﷺ يوجبُ اختِصاصَ كل قومٍ بعيدِهم، ما قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨].

فإذا كانَ للنصارى عيدٌ، ولليهودِ عيدٌ، مُخْتَصِّينَ بذلك، فلا يَشْرَكُهم فيه مُسلِمٌ، كما لا يُشاركُهم فى شِرعتهم، ولا فى قِبْلَتهم.

ومن المعلوم أنَّ فى شُروط عُمَرَ رضى الله عنه: أنَّ أهلَ الذِّمَّة لا يُظْهِرونَ أعيادَهم.

واتَّفَقَ المسلمونَ على ذلك.

فكيف يَسوغُ لمسلم إظْهارُ شعائرهم الملعونةِ من خِضاب الأولاد، وصِباغِ البيض، وشِراء الأوراقِ المصوَّرة المصبوغةِ، والبخُور الذى دُقَّ عليه بالطَّاسات تنفيرًا للملائكة، وطَلَبًا لحضور الشياطين، وتقريرًا لإظهار شعارِ الملاعين المتَعَدينَ ونواقيسِهم فى الأسواق، وتركِ الرجال والصبيان يتقامرونَ بالبيض.

فلا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلى العظيم.

وقد قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الناسَ إذا رأَوا المنكَرَ فلم يُغَيِّروهُ، أَوْشَكَ أن يعُمَّهُم الله بعِقابٍ مِن عندِه»[٣].

---

(١) عزاه الشيخ القرطبى لابن عباس. انظر تفسير القرطبى (١٣/ ٧٩) وعزاه الحافظ ابن كثير للربيع بن أنس وغيره. انظر/ تفسير ابن كثير (٣/ ٣٣٠).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٢/ ٣٦٦)، ومسلم (٨٩٢).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه الترمذى (٣٠٥٩)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وأبو داود (٤٣٣٨)، والإمام أحمد فى مسنده (١/ ١٦، ٢٩، ٣٠)، وابن حبان (١٨٣٧).

وقالَ رسولُ الله ﷺ: «ما مِن قومٍ يُعْمَلُ فيهم بالمعاصى هم أَعَزُّ وأَمْنَعُ ممَّن يعملُها، ثمَّ لا يُغَيِّرونَ ذلك، إلاَّ عمَّهُم الله بعِقابٍ منه»(١).

ومِن أَقبحِ القَبائحِ، وأَعظمِ المصائبِ: أنَّك ترى أخاكَ الجاهِلَ يشترى البخُور، والورَقَ المصبوغَ لزَوْجَته الجاهِلَة، فتضعهُ تحت السماء!! تزعُم أن مريمَ تجُرُّ ذيلها عليه! ومريَمُ عليها السلامُ قد ماتَت، ودُفِنَتْ تحتَ الأرضِ من نحو ألفٍ وثلاثِمائةِ سنة!!

وتَعْمَلُ بالقَطِرانِ صَليبًا على بابِكَ طَرْدًا للسِّحْر!! وتُلْصِقُ التَّصاويرَ فى الحيطانِ تَهريبًا للحيَّاتِ والهوامِّ!!

وإنّما تهربُ بذلك الملائكةُ الكرامُ.

فوَالله ما أَدْرى ما تَرَكْتَ من تَعْظيمِ النَّصْرانيّة!

وَوَالله إنَّكَ إذا لم تُنْكِرْ هذا، فلا شَكَّ أنّكَ به راضٍ أو جاهلٌ.

نعوذُ بالله من الجَهْلِ!

وقد قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بقومٍ فهو منهم»(٢).

فإنْ قال قائلٌ: إنّا لا نَقْصِدُ التَّشَبُّهَ بهم؟

فَيُقالُ له: نفسُ المُوافقةِ والمُشاركَةِ لهم فى أَعْيَادِهِمْ ومواسِمِهم حَرامٌ، بدليل ما ثبت فى الحديث الصحيحِ عن رسول الله ﷺ أنّه «نهى عن الصلاةِ وَقْتَ طُلوعِ الشَّمْس ووقت غُروبها»(٣)، وقال: «إنّها تَطْلُعُ بين قَرْنَىْ شيطان، وحينئذٍ يسجدُ لها الكُفَّارُ»(٤)، والمُصَلِّى لا يقصدُ ذلك، إذْ لو قَصَدَهُ كَفَرَ،

---

(١) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٤٣٣٩)، وابن ماجه (٤٠٠١)، وابن حبان (١٨٣٩، ١٩٤٠)، والطبرانى فى الكبير (٢٣٧٩، ٢٣٨٠).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٢/ ٤٩)، ومسلم (٨٥٢).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٨٣٢)، وأبو داود (١٢٧٧)، والنسائى (١/ ٢٧٩).

لكنَّ نَفْسَ المُوافقةِ والمُشاركةِ لهم فى ذلك حَرامٌ.

وفى مُشابَهَتِهِمْ من المفاسد أيضًا

أَنَّ أولادَ المسلمين تَنْشَأ على حُبِّ هذه الأعيادِ الكُفْرِيَّةِ لِمَا يُصْنَعُ لهم فيها من الراحاتِ، والكِسْوةِ، والأطعمةِ، وخُبز الأقراص، وغير ذلك!

فبئسَ المُرَبِّى أنتَ أَيُّها المسلمُ إذا لم تَنْه أهْلَكَ وأَوْلادَك عن ذلك، وتعرفهم أن ذلك عند النصارى، لا يحل لنا أن نشاركهم ونشابههم فيها.

وقد زين الشيطان ذلك لكثيرٍ من الجهلة، والعلماء الغافلين ـ ولو كان منسوبًا للعلم، فإن علمه وبال عليه، كما قال ﷺ: «أشد الناس عذابًا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه»[١].

وكل من علم شيئًا وعمل بخلافه عاقبه الله يوم القيامة.

ويجب على ولىّ الأمر القيام فى ترك هذا بكل ممكنٍ، فإن فى بقائه تجريًا لأهل الصليب على إظهار شعارهم.

وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، قال: «لا تتعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشركين فى كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخط ينزل عليهم»[٢].

فينبغى لكل مسلم أن يجتنب أعيادهم، ويصون نفسه، وحريمه، وأولاده

(١) صحيح موقوفًا: أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب (٢/ ١٧١) (ح١١٢٢)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦) (ح١٧٧٨) كلاهما «مرفوعًا» وفى إسناده عثمان بن مقسم البرى ضعيف جدًا. انظر/سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٢٦). وأخرجه موقوفًا على أبى الدرداء: الدارمى (١/ ٨٢)، وابن المبارك فى الزهد (٤٠)، وأبو نعيم (١/ ٢٢٣)، وابن عبر البر فى التمهيد (١/ ١٦٥).

(٢) أخرجه البيهقى فى الكبرى (٩/ ٢٣٤) باب/ كراهية الدخول على أهل الذمة فى كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم (٥٦)، وابن أبى شيبة فى مصنفه (٥/ ٢٩٩) (ح٢٦٢٨١)، وعبد الرزاق فى مصنفه (١/ ٤١١) (ح١٦٠٩).

عن ذلك، إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ولا نقول كما قال بعض المعاندين إذا نُهى عن ذلك: ماذا علينا منهم؟!

فقد قال السيد الجليل الفضيل بن عياضٍ: «يا أخى! عليك بطرق الهدى وإن قل السالكون، واجتنب طرق الردى، وإن كثر الهالكون».

وقد زين الشيطان لكثيرٍ من الفاسقين الضالين من يسافر من بلدٍ إلى بلدٍ، أو يرحل من قريته للفرجة على الفاسقين الضالين، وتكثير سوادهم.

وفى الحديث : «من كثر سواد قومٍ حشر معهم»[1].

وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [المائدة: ٥١].

قال العلماء: ومن موالاتهم التشبه بهم، وإظهار أعيادهم، وهم مأمورون بإخفائها فى بلاد المسلمين، فإذا فعلها المسلم معهم، فقد أعانهم على إظهارها.

وهذا منكر وبدعة فى دين الإسلام، ولا يفعل ذلك إلا كل قليل الدين والإيمان، ويدخل فى قول النبى ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»[2].

وقد مدح الله من لا يشهد أعياد الكافرين، ولا يحضرها، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ...**﴾ [الفرقان: ٧٢]، فمفهومه أن من يشهدها ويحضرها يكون مذمومًا ممقوتًا، لأنه يشهد المنكر ولا يمكنه أن ينكره، وقد قال النبى ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم

---

(١) إسناده ضعيف: عزاه الحافظ الزيلعى لأبى يعلى فى مسنده، وعلى بن معبد فى كتاب الطاعة والمعصية من طريق ابن وهب عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن ابن مسعود به. وفيه انقطاع بين عمرو وابن مسعود. وانظر نصب الراية للزيلعى (٤/ ٣٤٦).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٤٩)، والترمذى (٢١٧٣)، وأبو داود (١١٤٠)، والنسائى (٨/ ١١١)، وابن ماجه (١٣/ ٤٠).

يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

وأى منكرٍ أعظم من مشاركة اليهود والنصارى فى أعيادهم، ومواسمهم، ويصنع كما يصنعون من خبز الأقراص، وشراء البخور، وخضاب النساء والأولاد، وصبغ البيض، وتجديد الكسوة، والخروج إلى ظاهر البلد بزى التبهرج، وشطوط الأنهار.

وهم أذلة تحت أيدينا، ولا يشاركون، ولا يشابهوننا فى أعيادنا، ولا يفعلون كما نفعل! فبأى وجه تلقى وجه نبيك غداً يوم القيامة؟! وقد خالفت سنته، وفعلت فعل القوم الكافرين الضالين أعداء الدين!

فإن قال قائل: إنما نفعل ذلك لأجل الأولاد الصغار والنساء؟

فيقال له: أسوأ الناس حالاً من أرضى أهله وأولاده بما يسخط الله عليه، وقد قال الحسن البصرى رحمه الله: «ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى إلا أكبه الله فى النار، فالله سبحانه وتعالى قد قال فى كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾ [التحريم:٦]، ومعناه: علموهم، وأدبوهم، وأمروهم بالمعروف، وانهوهم عن المنكر، لتتقوا النار التى من صفتها أنها توقد بالناس والحجارة، قيل: حجارة الكبريت. أجارنا الله منها».

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنه قال: «من صنع نيروزهم، ومهرجانهم، وتشبه بهم، حتى يموت وهو كذلك، ولم يتب حشر معهم يوم القيامة»[(١)]. رواه عوف عن المغيرة عن عبد الله.

وهذا القولُ منه يقتضى أن فعل ذلك من الكبائر، وفعل اليسير من ذلك

---

(١) ذكره الآبادى، وقال: قد يحمل على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر، ويقتضى تحريم أبعاض ذلك، وقد يحمل على أنه منهم فى القدر المشترك الذى يشابههم فيه، فإن كان كفراً أو معصية أو شعاراً لها كان حكمه كذلك. انظر/ عون المعبود (١١/ ٥٢).

يجر إلى الكثير.

فينبغى للمسلم أن يسد هذا الباب أصلاً ورأسًا، وينفر أهله وأولاده من فعل الشيء من ذلك، فإن الخير عادة، وتجنب البدع عبادة.

ولا يقول جاهل: أفرح أطفالى!

أفما وجدت يا مسلم ما تفرحهم به إلا بما يسخط الرحمن، ويرضى الشيطان، وهو شعار الكفر والطغيان؟!

فبئس المربى أنت!! ولكن هكذا تربيت!

يا أخى! ما أقواك إن خالفت هواك، وما أغواك إن وافقت هواك، ولا يفىء بالتوبيخ سواك، وما أسقمك وأنت لا تشرب دواك، وما أسعدك إن كانت الجنان مأواك، وما أفضح دينًا شرعه القساقسة والرهبان، وما أرقع جاهلاً يدرأ عن داره السحر بصلبان القطران، وما أشد خذلانَ من مكن من القمار الصبيان، وما أشنع رائحة اللاَّذَنِ والأضْفارِ وحصا اللُّبان!

إلى أين تذهبين يا عجوز السوء؟؟ إلى القبور؟؟

إلى كم تضرب نواقيس النحاس، ويتلى عليها كلام الفجور والباطل؟؟

ذلك ومن يعظم حرمات الخميس الخفير لا الكبير، فإنها من أعظم الشرور، ومن يتق الله ويعظم حرماته، فإنها من تقوى القلوب.

يا مصرف القلوب ألهمنا سنة نبيك، وجنبنا الابتداع والتشبه بالكفار.

قال النبى ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[١].

وفى «الصحيحين»: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث فى أمرنا ما ليس فيه فهو رد»[٢]، أى: مردود.

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٧١٨)، وأبو داود (٤٦٠٦)، والإمام أحمد فى مسنده (٦/ ٧٣).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٥/ ٢٢١، ومسلم (١٧١٨).

وقال النبى ﷺ: «خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة»(١).

وقال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به»(٢).

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٨٦٧)، والإمام أحمد فى مسنده (٣/ ٣٧١).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (١/ ١٢) ح(١٥) وعزاه الحافظ ابن حجر للحسن بن سفيان وغيره، قال: ورجاله ثقات، وقد صححه النووى فى آخر الأربعين. انظر/ فتح البارى (١٣/ ٢٨٩). فيض القدير (٥/ ٢٩٥). وعزاه الحافظ ابن رجب لأبى نعيم فى الأربعين وقال: تصحيح هذا الحديث بعيد جدًا من وجوه:

منها: أنه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المروزى، ونعيم هذا وإن كان وثقه جماعة من الأئمة وخرج له البخارى فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن لصلابته فى السنة، وتشدده على أهل الرد فى الأهواء، وكانوا ينسبونه إلى أنه يهم، ويشبه عليه فى بعض الأحاديث فلما كثر على مناكيره حكموا عليه بالضعف فروى صالح بن محمد الحافظ عن ابن معين أنه سئل عنه فقال: ليس بشىء إنما هو صاحب سنة، قال صالح: وكان يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها، وقال أبو داود: ثم نعيم نحو عشرين حديثًا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليس لها أصل، وقال النسائى: ضعيف، وقال مرة: ليس ثقة، وقال مرة: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين فى أحاديث كثيرة فصار فى حد من يحتج به، وقال أبو زرعة الدمشقى: يصل أحاديث يوقفها الناس يعنى: أنه يرفع الموقوفات، وقال أبو عروبة الخوافى: هو مظلم الأمر، وقال أبو سعيد بن يونس: روى أحاديث مناكير عن الثقات ونسبه آخرون إلى أنه كان يضع الحديث وأين كان أصحاب عبد الوهاب الثقفى وأصحاب ابن سيرين عن هذا الحديث حتى ينفرد به نعيم.

ومنها: أنه قد اختلف على نعيم فى إسناده فروى عنه الثقفى عن هشام وروى عنه الثقفى حدثنا بعض مشيختنا حدثنا هشام أو غيره وعلى هذه الرواية يكون الشيخ معروف عنه وروى عن الثقفى حدثنا بعض مشيختنا حدثنا هشام أو غيره وعلى هذه الرواية فالثقفى رواه عن شيخ مجهول وشيخه رواه معين فتزداد الجهالة فى إسناده.

ومنها: أن فى إسناده عقبة بن أوس السدوسى البصرى ويقال: فيه يعقوب بن أوس أيضًا وقد خرج له أبو داود والنسائى وابن ماجه حديثًا عن عبد الله بن عمرو ويقال: عبد الله بن عمر وقد اضطرب فى إسناده وقد وثقه العجلى وابن سعد وابن حبان، وقال ابن خزيمة: روى عنه ابن سيرين مع جلالته، وقال ابن عبد البر: هو مجهول وقال الغلابى فى تاريخه يزعمون أنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو وإنما يقول: قال عبد الله بن عمرو فعلى هذا تكون رواياته عن عبد الله بن عمرو منقطعة والله أعلم جامع العلوم والحكم (١/ ٣٨٨).

وقال ﷺ: «تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»[١].

وقال ﷺ: «من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعةٍ ضلالة...»[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا علم من عبد أنه يبغض صاحب بدعةٍ غفر الله له وإن قل عمله»[٣].

وروى عن النبى ﷺ أنه قال: «من انتهر صاحب بدعةٍ ملأ الله قلبه إيمانًا وأمنًا».

وعن النبى ﷺ: «من أهان صاحب بدعة آمنه الله من الفزع الأكبر»[٤].

وهذه آثار مشهورة:

ومن التشبه بالنصارى ما يفعله جهلة أهل بعلبك والبقاع؛ من إيقاد النيران ليلة عيد الصليب فى الكروم.

وهذا أيضًا من الجهار بشعار النصارى، قبحًا لفاعله.

ومن ذلك إيقاد النيران ليلة الميلاد، وشراء الشموع، والتوسعة، والتلذذ بالحلوى والقطايف، وإظهار السرور والهرج، وإعطاء المُصَحْلِحين[٥].

---

(١) إسناده حسن: أخرجه ابن ماجه (٤٣)، والحاكم فى مستدركه (١/ ٩٦)، والإمام أحمد فى مسنده (٤/ ١٢٦)، وابن حبان (١٠٢).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه الترمذى (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢ ـ ٤٤)، والدارمى (١/ ٤٤)، والحاكم فى مستدركه (١/ ٩٥).

(٣) لم أجده.

(٤) موضوع: هذا والذى قبله حديث واحد، أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب (١/ ٣١٨)، (ح٥٣٧)، وقال على القارى: موضوع انظر/ المصنوع (١/ ١٧٦) (ح٣١٤)، كشف الخفاء للعجلونى (٢/ ٣٠٨)، واكتفى الحافظ العراقى بتضعيفه. انظر/ المغنى للعراقى (٢/ ١٦٩).

(٥) لم أهتد إلى معناه، طالب العلم.

فإن فى هذا إحياء لدين الصليب وأحداث عيدهم، ومشاركة المشركين، وتشبهًا بالضالين!

وقد قال رسول الله ﷺ: «من تشبه بقومٍ فهو منهم»[١].

فيا مسكين: أين تذهب بعقلك؟!

إلى كم تهرب من متابعة سنة نبيك محمد ﷺ إلى شعار أعدائك؟!

إلى كم هذه النفرة من سلوك الصراط المستقيم إلى سبيل الشياطين الضالين؟!

إن تعبدت شردت فى العبادة، وتسللت لواذًا يمينًا ويسارًا!!

وإن سلكت فى العلم دخلت فى الحيل والرخص، وقلت: إنا نقلد الأئمة!

وإن دخلت فى التجارة والبيع احتلت فى المعاملة الربوية بكل طريق، وأكثرت الحلف الذى يحرم على التاجر فعله، كما نهى عنه الرسول ﷺ، حيث يقول: «[إياكم] وكثرة الحلف عند البيع، فإنه ينفق ثم يمحق»[٢]، وقال رسول الله ﷺ فى المتبايعين: «إن صدقا وبينا بورك لهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما»[٣].

واعلم أنك إن أمرت بمعروفٍ أو نهيت عن منكرٍ، فربما انحرفت إلى الشر، وثارت نفسك، واعتديت، فيكون ما أفسدت أكثر مما أصلحت.

وإن كنت لقرابتك، أو لذوى جاهٍ، أو لذى سلطانٍ، وأقمت الحسبة على الضعيف والجاهل، دون القوى والعالم، فقد عصيت بذلك، وإن عصيت لنفسك فى إنكارك حيث نيل منك، فلا بدَّ لك فى عملك من أن تكون حليمًا.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٦٠٧)، والنسائى (٧/٢٤٦)، وابن ماجه (٢٢٠٩)، والإمام أحمد فى مسنده (٥/٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١).

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٥/٢١٤)، ومسلم (١٥٣٢).

ولابد فى الكل من الإخلاص، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥].

وقال تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

فليكن رفقك بالمبتدع والجاهل حتى تردهما عما ارتكباه بلينٍ.

ولتكن شدتك على الضال الكافر.

ومع هذا فارحم المبتلى، واحمد الله على العافية، ﴿كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤].

انظر إلى نفسك وقت النهى عن المنكر، وعند الأمر بالمعروف بعين المقت، وانظر إلى أخيك الجاهل العاصى بعين الرحمة، من غير أن تترك أوامر الله تعالى، أو حدًا من حدوده.

قال رسول الله ﷺ: «ما أحدث قوم بدعة إلا نزع عنهم من السنة مثلها»[1].

فاتباع السنن حياة القلوب وغذاؤها.

فمتى تعودت القلوب بالبدع وألفتها، لم يبق فيها فضل للسنن.

ثم فعل المنكرات فى الخميس الخسيس على مراتب بعضها أخف من بعضٍ:

فقبول الهدية من الجار النصرانى إذا أهدى لك فى عيده من البيض ونحو ذلك؛ مباح.

وشراء البيض وصبغه؛ مذموم.

وتمكين الصبيان من القمار به؛ حرام.

---

(١) ضعيف جداً: أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤/ ١٠٥)، والبزار (١/ ٨٢).. كشف الأستار. وقال الحافظ الهيثمى وقد عزاه لهما فيه: أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم: وهو منكر الحديث. انظر/ مجمع الزوائد (١/ ١٨٨).

وقمار الشباب به من الكبائر الموبقات، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠].

وقال رسول الله ﷺ: «من قال لصاحبه: تعالى أقامرك، فليتصدق» رواه البخارى ومسلم[١].

فإذا كان مجرد القول معصيةً موجبةً للصدقة المكفرة، فما ظنك بالفعل؟ وهو داخل فى أكل أموال الناس بالباطل، والله تعالى قد أنزل غير آيةٍ فى مقت أكل أموال الناس بالباطل.

فالله تعالى حرم الميسر فى كتابه، واتفق المسلمون على تحريم الميسر، سواء كان بالشطرنج، أو بالنرد، أو بالكعاب، أو بالبيض، أو بالجوز.

فإن غير واحدٍ من التابعين كعطاء، ومجاهدٍ، وإبراهيم النخعى، وطاووس، قالوا: كل شىء من القمار فهو من الميسر، وهو حرام، حتى لعب الصبيان بالجوز[٢].

واعلم أن بيع البخور وضرب الطاسات عليه من الفضائح، وعمل الصلبان والورق المصور فى البيوت من العظائم التى من اعتقد حلها ونفعها فقد ضل ضلالاً مبينًا.

أما سمعت نبيك ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة»[٣].

أما تستحى يا هذا من الله عز وجل تجعل بيتك كنيسةً، فيه صلبان وصور.

قال ابن سيرين رحمه الله: «أتى على بن أبى طالبٍ رضى الله عنه بهديةٍ يوم النيروز، فقال: ما هذه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، هذا يوم النيروز، قال:

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (١١/ ٤٦٧)، ومسلم (١٦٤٧)، وأبو داود (٣٢٤٧)، والترمذى (١٥٤٥)، والنسائى (٧١٧).

(٢) انظر/ الدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٢٠).

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (١٠/ ٣٢٨)، ومسلم (٢٦٠٦).

فاصنعوا كل يوم نيروزًا»[١].

قال بعض العلماء: معناه أن عليًا رضي الله عنه كره أن يقال: نيروز، دون يوم.

فأما النيروز، فإن أهل مصر يبالغون في عمله، ويحتفلون به، وهو أول يوم من سنة القبط، ويتخذون ذلك اليوم عيدًا يتشبه بهم المسلمون، وهو أول فصل الخريف.

وقال حذيفة رضي الله عنه: «من تشبه بقومٍ فهو منهم، ولا يشبه الزيُّ الزيَّ، حتى يشبه الخُلُقُ الخُلُقَ»[٢].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يشبه الزى الزى حتى تشبه القلوبُ القلوبَ»[٣].

وإذا كانت مُشابهتهم في القليل ذريعةً إلى هذه العظائم؛ كانت محرمة، فكيف إذا أضيف إلى المشابهة ما هو محض الكفر من التبرك بالصليب، والتعميد بماء المعمودية، أو قول القائل: «المعبود واحد»، يعني: «الإِله واحد، والطرق إليه مختلفة»!!

فهاهنا يهون صبغ البيض، والخضاب، ولطخ قرون المِعْزى والمواشى بالمغرة، وإن الكل باطل.

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

اللهم أحى قلوبنا بالسنة المحضة، وامددنا بتوفيقك، ولا تكلنا إلى أنفسنا لحظة، واهدنا الصراط المستقيم، وجنبنا الفواحش والبدع، ما ظهر منها وما بطن.

آمين يا رب العالمين.

وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ وآلهِ وصحبه وسلم.

* * *

(١) أخرجه البيهقى فى الكبرى (٩/ ٢٣٥).
(٢) أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس (٥ / ١٦٨) ح (٧٨٤٥ / الفردوس).
(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٧/ ١٠٥) ح (٣٤٥٤٨)، وهناد فى الزهد (٢/ ٤٣٨) ح (٨٦٢) ووكيع فى الزهد (٣٢٤)، وفى إسناده ليث وهو ابن أبى سليم: ضعيف.

فهرس الموضوعات